الإمارات تعتمد الصمت الإستراتيجي للرد على الحملات الممنهجة

ص5

رضا بهلوي

العودة إلى الواجهة من بوابة المنفى

ص3

ستانغولا

صراع الهوية والذاكرة المنسية بالجزائر

ص9

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2026/01/12 - 23 رجب 1447

السنة 48 العدد 13707

Monday 12/01/2026

48th Year, Issue 13707

www.alarab.co.uk

هل يمهد انسحاب قسد من حلب للتسوية بين الأكراد ودمشق

خروج قوات سوريا الديمقراطية من حلب يشكل مصدر ارتياح للحكومتين السورية والتركية

حلب (سوريا) - نجحت دمشق في إنهاء وجود قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في حلب، بضغط عسكري ترافق مع تحركات دبلوماسية واتصالات خلف الكواليس أسفرت عن انسحاب المقاتلين المحسوبين على قسد إلى شمال البلاد وشرقها.

ويشكل خروج قوات سوريا الديمقراطية من ثانية كبرى المدن السورية مصدر ارتياح كبير بالنسبة إلى دمشق وأيضا أنقرة، التي لطالما ضغطت من أجل تنفيذ تفاهم حلب الذي جرى التوصل إليه في أبريل كخطوة نحو تطبيق اتفاق العاشر من مارس الذي تم بين الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قسد مظلوم عبدي.

ويرى مراقبون أن انسحاب المقاتلين الأكراد سيفقد قوات سوريا الديمقراطية ورقة ضغط مهمة على دمشق خاصة ان الانسحاب تم من مناطق إستراتيجية في المدينة، وسط مخاوف جدية من أن يفضي الانسحاب الاضطراري إلى تشدد أكبر من قبل قسد حيال تنفيذ اتفاق العاشر من مارس.

ويراهن المقاتلون الأكراد على دور واشنطن لمنع أي تغيير نوعي على الأرض، لكن الأميركيين بدوا أقرب إلى دمشق في موضوع الانسحاب الكردي من حلب، وهو ما دفع إلى الانسحاب الاضطراري من حلب رغم دلالاته السلبية على صورة التنظيم الكردي المدعوم أميركيًا، في رسالة تظهر دعم واشنطن للمضي في تنفيذ التسوية السياسية التي تضمنها اتفاق العاشر من مارس والتوقف عن وضع العراقيل أمامها.

> انسحاب المقاتلين من حلب يفقد قسد ورقة ضغط مهمة على دمشق، وسط مخاوف حيال تنفيذ اتفاق العاشر من مارس

وقبيل إعلان انسحاب المقاتلين الأكراد، دعا الموفد الأميركي إلى سوريا، توم باراك، إلى وقف فوري لإطلاق النار واستئناف الحوار بين الحكومة السورية وقسد.

دمار آخر.. في حلب

جاء ذلك عقب اجتماع له مع الرئيس السوري أحمد الشرع. وقال باراك في منشور على منصة إكس إنه بحث مع الرئيس السوري سبل خفض التصعيد وتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين في مارس وأبريل.

وتولت الولايات المتحدة، على مدار الأشهر الماضية، رعاية مفاوضات بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية للتوصل إلى تفاهمات شاملة بشأن اتفاق العاشر من مارس، لكن تلك المفاوضات لم تحرز أي تقدم، وهو ما قاد إلى المواجهات في حلب.

وقال المبعوث الأميركي إن الحكومة السورية جدّدت التزامها باتفاقية الاندماج الموقعة في مارس 2025 مع قسد، والتي تنص على دمج هذه القوات ضمن المؤسسات السورية الرسمية، بما يحفظ الحقوق الكردية ويعزز وحدة سوريا وسيادتها.

وأعرب عن قلق واشنطن من التطورات الأخيرة في حلب، والتي قال إنها تثير تساؤلات حول الالتزام ببنود الاتفاق، داعيا جميع الأطراف إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية والعودة إلى الحوار وفق اتفاقي 10 مارس و1 أبريل 2025.

بدوره حض الاتحاد الأوروبي الطرفين على استئناف الحوار السياسي. وشدد في بيان على أهمية حماية المدنيين وضمان إيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق.

وأضاف البيان "نحث جميع الأطراف على تنفيذ وقف إطلاق النار الذي أُعلن اليوم (الأحد)، وعلى استئناف عاجل للحوار السياسي من أجل التوصل إلى حل شامل".

وأعلنت قسد فجر الأحد انسحاب مقاتليها من حيي الأشرفية والشيخ مقصود في حلب، بعد أيام من الاشتباكات الدامية بينها وبين القوات الحكومية.

وقالت في بيان "وصلنا إلى تفاهم يُفضي إلى وقف إطلاق النار وتأمين إخراج الشهداء والجرحى والمدنيين العالقين والمقاتلين من حيي الأشرفية والشيخ مقصود إلى شمال سوريا وشرقها".

وكتب قائد قسد في منشور على موقع إكس "بوساطة من أطراف دولية لوقف الهجمات والانتهاكات بحق أهلنا في حلب، توصلنا إلى تفاهم يُفضي إلى وقف إطلاق النار وتأمين إخراج الشهداء والجرحى والمدنيين العالقين والمقاتلين من حيي الأشرفية والشيخ مقصود إلى شمال سوريا وشرقها".

وأكدت وكالة الأنباء السورية (سانا) خروج الحافلات التي تقل آخر دفعة من عناصر تنظيم قسد من الحيين. والسبت وردت من المدينة تقارير متضاربة، إذ أعلنت السلطات وقف القتال وقالت إنها بدأت بإخراج المقاتلين الأكراد من حلب نحو مناطق الإدارة الذاتية الكردية، في حين سارعت الأخيرة إلى نفي الإعلان.

واندلعت الاشتباكات بين القوات الكردية والجيش الثلاثاء في حيي الشيخ مقصود والأشرفية الكرديين في حلب، بعد فشل جولة محادثات عقدت في دمشق الأحد الماضي.

وأدّت المعارك إلى مقتل 21 مدنيا على الأقل وفق أرقام من الطرفين، ونزوح 155 ألف شخص من الحيين بحسب محافظ حلب. وكل طرف لام الطرف الآخر على بدء أعمال العنف في حلب.

الطريق معبدة أمام المالكي لرئاسة الوزراء في العراق بعد تنازل السوداني

بغداد - باتت الساحة السياسية في العراق تنتظر تعيين قوى الإطار التنسيقي زعيمَ حزب الدعوة الإسلامية رئيس كتلة دولة القانون في البرلمان العراقي نوري المالكي لرئاسة الوزراء، بعد تنازل رئيس الحكومة المنتهية ولايته محمد شياع السوداني عن تولي المنصب لصالح خصمه التاريخي، لكن الأمر لم يحسم بعد، وفق ما أعلن عنه التحالف الشيعي.

وأعلن الإطار التنسيقي الذي يشكل المظلة السياسية الجامعة للقوى الشيعية الحاكمة في العراق، مساء السبت، الاستمرار في بحث ملف تشكيل الحكومة المقبلة وحسم تسمية رئيس مجلس الوزراء.

وقال الإطار في بيان إنه "عقد اجتماعه الدوري (258) في مكتب محسن المندلاوي، لمواصلة بحث ملف حسم تسمية رئيس الوزراء في إطار الاستحقاقات الدستورية للمرحلة القادمة".

وأشار إلى أن "الاجتماع شهد أجواءً إيجابية ونقاشات مسؤولة، أسفرت عن تطورات مهمة ومؤشرات متقدمة، وبما ينسجم مع متطلبات الاستقرار السياسي والمصلحة العليا للبلاد".

وانحصرت المنافسة في الأيام الأخيرة حول منصب رئاسة الوزراء في العراق بين المالكي والسوداني، ويرى مراقبون أنه في ظل الأوضاع الراهنة التي يمر بها العراق والمنطقة، فإن قادة الإطار قد يفضلون ترشيح رئيس دولة القانون، لافتين إلى أن تصريحات المالكي تعزز فرضية توليه المنصب، وهو ما كان مستبعدا قبل أسابيع قليلة.

وقال المالكي خلال اجتماع عقده الأحد مع رئيس مجلس النواب هيبت الحلبوسي، إن الإطار التنسيقي قطع خطوات "مهمة" في حسم مرشح منصب رئيس مجلس الوزراء في الحكومة العراقية المقبلة.

ويعتقد المراقبون أن فرص تنازل السوداني للمالكي واردة بقوة لعدة اعتبارات، لعل في مقدمتها أن الفصائل الشيعية المسلحة تواجه ضغوطا كبيرة من الولايات المتحدة لتسليم سلاحها، وتحتاج إلى رئيس حكومة يكون داعما لها، مثل المالكي وليس إلى مرشح يسيطر عليه التردد مثل السوداني.

وتدرك الفصائل أن المناورة في هذا الملف قد تقود إلى نتائج خطيرة لن تستطيع مواجهتها، لكنها في الآن ذاته لا تريد تسليم السلاح في حضرة رئيس وزراء "لا تثق به".

وفي هذا الإطار قد يكون خيار المالكي الأنسبَ بالنسبة إليها، ومن جهة ثانية فإن الظروف التي يعيشها العراق والمنطقة، تجعل من الحكومة المنتظرة "حكومة أزمات" وبالتالي فإن تنازل السوداني عن رئاسة الوزراء في هذا التوقيت قد يخدم مشروعه السياسي لاحقا.

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير

كرة القدم المغربية: صناعة وعلم ودبلوماسية ناعمة

تزامن هبوط طائرتي في مطار محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء مع إطلاق صفارة نهاية المباراة التي جمعت المنتخب المغربي بنظيره الكاميروني ضمن منافسات كأس الأمم الأفريقية.

كان المشهد أشبه بملحمة جماعية، إذ خرجت المدينة بأكملها تحتفل بالفوز الذي أعاد إلى الأذهان أمجادًا قديمة وفتح الباب أمام أحلام جديدة. كان مشهدا كافيا لأن أدرك أن كرة القدم في المغرب ليست مجرد رياضة، بل هي لغة وطنية، صناعة متكاملة، علم قائم بذاته، وأداة دبلوماسية ناعمة تعكس صورة البلاد في الخارج.

لقد نجح المغرب خلال السنوات الأخيرة في تحويل كرة القدم إلى صناعة اقتصادية حقيقية، وأصبحت الأندية الكبرى مثل الوداد والرجاء والجيش الملكي مؤسسات اقتصادية واجتماعية، ساهمت في خلق سوق ضخمة من عقود اللاعبين والنقل التلفزيوني والرعاية والإعلانات، وفتحت أبوابًا للسياحة الرياضية. الملاعب الحديثة، مثل مركب محمد الخامس في الدار البيضاء وملعب طنجة الكبير، ليست مجرد مساحات للّعب، بل مشاريع إستراتيجية تعكس رؤية الدولة في جعل الرياضة جزءًا من التنمية الوطنية.

هذه الصناعة لا تقتصر على المباريات والبطولات، بل تشمل منظومة كاملة من الاستثمارات والفرص التي تجعل كرة القدم قطاعًا اقتصاديًا يحتاج إلى إدارة إستراتيجية ورؤية بعيدة المدى.

وإذا كانت الصناعة هي الوجه الأول، فإن العلم هو الوجه الثاني. كرة القدم المغربية اليوم تعتمد على التكنولوجيا الحديثة والتحليل الرقمي والطب الرياضي، وأكاديمية محمد السادس لكرة القدم تُعتبر نموذجًا رائدًا في المنطقة.

الجامعات والمعاهد العليا بدأت أيضًا في إدماج الرياضة ضمن برامجها الأكاديمية، لتكوين مدربين واختصاصيين قادرين على مواكبة التطورات العالمية، وهو ما جعل كرة القدم المغربية أكثر قدرة على المنافسة وأتاح لها أن تقدم لاعبين ومدربين بمستوى عالمي.

لكن البعد الأهم يبقى الدبلوماسية الناعمة. الإنجاز التاريخي للمنتخب المغربي في كأس العالم 2022 بوصوله إلى نصف النهائي لم يكن مجرد انتصار رياضي، بل كان حدثًا دبلوماسيًا بامتياز جعل اسم المغرب يتردد في كل مكان وأعطى صورة إيجابية عن بلد قادر على المنافسة في أعلى المستويات.

كرة القدم هنا تصبح لغة عالمية، وسيلة للتواصل الثقافي والسياسي، وأداة لتعزيز العلاقات الدولية. المغرب استثمر هذا البعد عبر تنظيم بطولات كبرى والترشح لاستضافة كأس العالم وتطوير شراكات رياضية مع دول أخرى، ليصبح الملعب أداة للتأثير الناعم وصياغة صورة جديدة للبلاد.

وفي هذا السياق يبرز حدث استثنائي سيشكل علامة فارقة في تاريخ المغرب، وهو استضافة كأس العالم 2030 إلى جانب إسبانيا والبرتغال. هذا الفوز بحق التنظيم ليس مجرد إنجاز رياضي، بل مشروع وطني شامل يربط بين الرياضة والتنمية، وبين الاقتصاد والدبلوماسية، وبين الحاضر والمستقبل.

المغرب أعلن عن خطة استثمارية ضخمة لتطوير البنية التحتية الرياضية واللوجستية، تشمل بناء ملاعب جديدة وتحديث الملاعب القائمة، إلى جانب تطوير شبكات النقل والفنادق والخدمات السياحية، بما يضمن تجربة متكاملة للجماهير القادمة من مختلف أنحاء العالم. هذه الاستثمارات ستخلق آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وستعزز إشعاع المغرب الدولي وتضعه في موقع متقدم كوجهة سياحية ورياضية.

لن يكون الأثر الأعمق لاستضافة كأس العالم اقتصاديًا فقط، بل سيكون سياسيًا وثقافيًا أيضًا. البطولة ستمنح المغرب فرصة لتقديم صورة حديثة عن نفسه كبلد منفتح قادر على تنظيم حدث عالمي بكفاءة، وستعزز مكانته في الساحة الدولية وتمنحه قوة تفاوضية أكبر في الملفات السياسية والاقتصادية.

> كرة القدم المغربية هي قصة نجاح مستمرة، قصة بلد يعرف كيف يوظف الرياضة لصالحه، ويجعل من الملعب فضاءً للتنمية

نجاح البطولة سيترك أثرًا طويل الأمد على مستقبل البلاد، إذ سيصبح المغرب مركزًا إقليميًا للرياضة والسياحة، وستتوسع بنيته التحتية لتخدم أجيالًا قادمة، كما سيعزز ثقة المواطنين في قدرتهم على تحقيق إنجازات عالمية ويكرّس كرة القدم كجزء من الهوية الوطنية والدبلوماسية الناعمة.

ومع ذلك، فإن الطريق ليس خاليًا من التحديات. بعض المدن الصغيرة لا تزال تعاني من ضعف البنية التحتية الرياضية، وهناك حاجة إلى مزيد من الاستثمار في التكوين خاصة في الفئات العمرية الصغرى.

لكن هذه التحديات يمكن أن تتحول إلى فرص إذا تم الاستثمار في الأكاديميات وتعزيز الشراكات الدولية وتطوير التسويق الرياضي، خاصة أن النجاح العالمي للمنتخب المغربي يمكن أن يكون رافعة قوية لتطوير كرة القدم محليًا وجعلها أكثر قدرة على المنافسة عالميًا.

في النهاية يمكن القول إن كرة القدم المغربية اليوم هي أكثر من مجرد رياضة. إنها صناعة اقتصادية تساهم في التنمية، علم يُدرّس ويُطوّر، ودبلوماسية ناعمة تعكس صورة المغرب في الخارج. هي مرآة المجتمع وصوت المغرب الناعم في العالم ورسالة بأن الرياضة يمكن أن تكون أداة للتنمية والتأثير الدولي.

إن الاستثمار في كرة القدم ليس ترفًا بل ضرورة إستراتيجية، فالمغرب الذي نجح في جعل كرة القدم جزءًا من هويته الوطنية قادر على أن يجعل منها أيضًا أداة لتعزيز مكانته الدولية. كرة القدم المغربية هي قصة نجاح مستمرة، قصة بلد يعرف كيف يوظف الرياضة لصالحه، وكيف يجعل من الملعب فضاءً للتنمية ومن المنتخب سفيرًا ومن اللعبة الشعبية صناعة ودبلوماسية ناعمة.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

محاولات داخلية لتجنيب اتحاد الشغل التونسي التفكك

نقابيون قدامى يطلقون مبادرة إنقاذ لإيجاد حلول للأزمة

استقالة الطبوبي تعمق الأزمة

أدرك شقّ كبير من قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل حدّة الأزمة التي تمر بها المنظمة النقابية، ما دفعهم إلى إعلاء صوت الحكمة، بالدعوة إلى التخفيض من حدّ التوتر والانتصار إلى الحوار وإنقاذ المنظمة من سيناريو التفكّك والاندثار.

خالد هدوي

تونس - دعت قيادات نقابية داخل الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة عمّالية في البلاد) إلى ضرورة إنقاذ المنظمة من التفكك والاندثار في ظل احتدام الأزمة الداخلية التي تعيشها منذ فترة.

وتقول أوساط سياسية إن الوضع الذي يعيشه اتحاد الشغل غير مسبوق، ذلك أنه يشهد خلافات داخلية حادة من جهة، كما أنه غير قادر على مواجهة الحكومة في علاقة بدوره النقابي والاجتماعي ولا على التفاوض معها من جهة أخرى.

وتضيف تلك الأوساط أن ارتفاع وتيرة الخلافات الداخلية ساهم في تراجع الخزان الاجتماعي للمنظمة النقابية، في وقت تتصاعد فيه الدعوات من النقابيين القدامى لترميم البيت الداخلي للاتحاد وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

وأفاد الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل صلاح الدين السالمي بأن المنظمة الشغيلة تعيش وضعا صعبا وغير مسبوق.

وشدد السالمي، في تصريح لإذاعة محلية، على هامش افتتاح المؤتمر العادي الـ28 للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس (شرق)، على أن المنظمة في خطر إذا ما تواصل الوضع على ما هو عليه، مؤكدا أن الأزمة الحالية التي تشهدها المنظمة الشغيلة قد تؤدي إلى تفككها أو تشتتها أكثر أو حتى اندثارها.

وأشار السالمي إلى أن استقالة الأمين العام للمنظمة نورالدين الطبوبي تصبح فعلية يوم 17 يناير المقبل، طبقا للفصل 219 من النظام الداخلي، موضحا أنّ الطبوبي تخلّف عن الاستدعاء الأول يوم 3 يناير الماضي، وتخلف أيضا عن الاستدعاء الثاني، وتبعا لذلك يتم انطلاقا من ذلك الموعد الانتظار لمدة 15 يوما، ثم تصبح الاستقالة فاعلة يوم 17 يناير، حيث يتم قبولها إلاّ في صورة تراجع الطبوبي عنها باعتباره الوحيد المعني بالاستقالة.

ودعا المتحدث كافة أعضاء الهيئة الإدارية إلى أن يتحملوا مسؤولياتهم في إنقاذ المنظمة في هذا الظرف الدقيق والخطير وفق تعبيره.

وتابع قائلا "نحن كأعضاء مكتب تنفيذي أصبحنا غير قادرين على فض الإشكاليات التي يعانيها العمال في العديد من القطاعات بسبب عجزنا عن إيجاد طريقة للتعامل مع السلطة التنفيذية من أجل فرض الحوار الاجتماعي".

وفي وقت سابق، قدّم نورالدين الطبوبي استقالته من الأمانة العامة للاتحاد العام التونسي للشغل.

وجاءت الاستقالة في وقت تشهد فيه علاقة المنظمة النقابية توترا مع السلطة، وأيضا بعد سلسلة من الأحداث في الفترة الأخيرة، شابتها خلافات داخلية، كشفت تخبط القيادة وأكدت "خروج" الأمور عن السيطرة في المنظمة.

المنذر ثابت

وجب الإعداد الجيد للمؤتمر القادم مع تقديم تنازلات

نبيل الرابحي

الأزمة بدأت عند الخلط بين الدور الاجتماعي والسياسي

وأكد الناشط السياسي المنذر ثابت أن "الأزمة، كما وصفت، باتت الأكثر حدّة وخطورة، والمسألة أصبحت وجودية بالأساس وتتعلق بأن يستمر الاتحاد كتنظيم نقابي".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "المسألة صعبة نظرا لتراجع الحركة الجماهيرية للاتحاد، مع ارتفاع مستوى التناقض والصراع الداخلي الذي يكشف حدة القطيعة".

ولفت ثابت إلى أن "الاتحاد كان في تياره الأغلبي محكوما بالمشروع التوفيقي، وبالتالي لا بد من الإعداد الجيد للمؤتمر القادم مع تقديم جزء من التنازلات من مختلف الأطراف، لأن الفراغ الاجتماعي لا يفسح المجال إلا للقوى السرية التي قد تتربص بالبلاد".

وفي ظل الأزمة الداخلية التي قد تعصف بوجود المنظمة النقابية "التاريخية"، تتصاعد الدعوات خصوصا من النقابيين القدامى إلى ضرورة إصلاح ما يمكن إصلاحه وإنقاذ المنظمة.

وأفاد نورالدين الشمنقي، الناطق الرسمي باسم مبادرة قدماء النقابيين للإنقاذ والإصلاح، بأن قدماء الاتحاد من قيادات كانت في الصفوف الأمامية للمنظمة، قرروا إطلاق المبادرة بسبب الأزمة التي يمر بها الاتحاد.

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن "قدماء المنظمة الشغيلة تأثروا بالأزمة غير المسبوقة التي بلغها الاتحاد وهي أزمة معقدة.. مع قيادة مفككة عاجزة عن إيجاد الحلول.. وتم إطلاق المبادرة من باب الغيرة على المنظمة ومساعدة القيادة على إيجاد حلول ومقترحات للخروج من الأزمة.. فالاتحاد اليوم يمر أيضا بأزمة وجود، لذلك فإن الهدف هو إنقاذ المنظمة".

ووجه الشمنقي الدعوة لمختلف النقابيين من أجل إنقاذ المنظمة الشغيلة، قائلا "أدعو كلّ الأطراف والنقابيين والعقلاء خاصّة القيادة إلى التعقّل وإيجاد مخرج احتراما لتاريخهم.. وكله من أجل مصلحة الاتحاد".

وقاد قادة سابقون ونقابيون معارضون تحركات تطعن بشرعية القيادة وتدعو إلى مؤتمر استثنائي يعيد تشكيل مركز القرار داخل المنظمة، في المقابل، كثيرا ما رفضت الأمانة العامة أيّ حديث عن "أزمة داخلية"، معتبرة ما يجري خلافات عادية تعالج ضمن الأطر القانونية الداخلية.

ومع ذلك التجاذب، وجد الاتحاد نفسه أمام لحظة دقيقة، لا تتعلق فقط بمصير هيكله التنظيمي بل أيضا بمدى قدرته على الحفاظ على استقلاليته التاريخية.

وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي بأنه "لا يمكن أن نذهب إلى حلول دون معرفة أسباب الأزمة، حيث إن الأزمة بدأت عند الخلط بين الدور الاجتماعي والسياسي للمنظمة النقابية".

وأوضح لـ"العرب" أن "الاتحاد تحول إلى حزب سياسي معارض، والرئيس قيس سعيد عندما ذهب إلى إقرار حكومة الرئيس، قدم نورالدين الطبوبي نفسه كوسيط بين الرئيس والأحزاب السياسية، وكانت الأحزاب تحجّ إليه لتقديم نفسها، وهذا ما دفعه إلى التمديد في الأمانة العامة".

وتابع الرابحي "اليوم الاتحاد يعيش أزمة داخلية وكثيرا ما حاول تصدير أزمته إلى الحكومة، والمنظمة باقية والأشخاص زائلون، وبالتالي فالاتحاد شريك اجتماعي مهم، لكن للأسف أعضاء المكتب التنفيذي الحالي أرادوا لعب دور سياسي".

واستطرد الرابحي قائلا "أعتقد أن الإصلاح سيكون من داخل الاتحاد، وعليهم أن يجدوا الحلول اللازمة".

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يحظى بتأثير قوي، قد أعلن عن إضراب وطني في 21 يناير احتجاجا على القيود المفروضة على الحقوق النقابية وللمطالبة بمفاوضات لزيادة الأجور.

لكن من غير المؤكد حتى الآن تنفيذ الإضراب في ظل الأزمة الحادة التي تعيش على وقعها المنظمة النقابية والتي قد تزيد من فرضيات رفض وجودها في الشارع.

بعد تأجيل متكرر.. الحكومة الموالية للجيش السوداني تعود إلى الخرطوم

الخرطوم - أعلن رئيس الوزراء السوداني كامل إدريس، الأحد، عودة الحكومة رسميا إلى العاصمة الخرطوم، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023.

وجاءت العودة بعد تأجيل متكرر، نتيجة الأوضاع الأمنية الهشة، بالرغم من مضي نحو تسعة أشهر على سيطرة الجيش على العاصمة القومية.

ويرى مراقبون أن الحكومة الموالية للجيش تريد من خلال العودة إلى الخرطوم، رفع معنويات الموالين، لاسيما بعد الانتكاسات التي مني بها الجيش في الأشهر الأخيرة خصوصا في غرب السودان ووسطه.

ويشير المراقبون إلى أن للخطوة دلالة رمزية كبيرة، في ظل التحذيرات المتصاعدة من أن البلاد تنساق نحو التقسيم، ويريد الجيش الإيحاء بأن الوضع تحت السيطرة.

وقال إدريس خلال كلمة أمام حشد جماهيري فور وصوله إلى الخرطوم قادما من مدينة بورتسودان (شرق)، التي انتقلت إليها الحكومة كعاصمة مؤقتة عقب اندلاع الحرب "عدنا اليوم وتعود حكومة الأمل إلى العاصمة القومية، ونعدكم بمزيد من الخدمات".

وأضاف "نعدكم بتحسن الخدمات الصحية والتعليمية وإعادة إعمار المستشفيات وتأهيل المدارس والجامعات وعلى رأسها جامعة الخرطوم.. نعدكم بتحسين أمن ومعاش المواطنين".

ولفت إلى أن حكومته قدمت موازنة العام 2026 "دون أعباء إضافية على المواطن". وأردف أن الموازنة تهدف إلى خفض نسبة التضخم إلى 70 في المئة. وبحسب آخر رقم رسمي معلن في نوفمبر الماضي بلغت نسبة التضخم 74.2 في المئة.

وبحسب إدريس، ترنو الحكومة من هذه الموازنة إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي إلى 10 في المئة، ومحاصرة سعر الصرف في السوق الموازي، وذلك لضبط الاقتصاد.

وزاد بأن العام الحالي سيكون "عام السلام"، مضيفا "سلام الشجعان والفرسان والمنتصرين".

وفي 21 مايو الماضي، أكمل الجيش السوداني سيطرته على الخرطوم، معلنا خلوها من قوات الدعم السريع، بعد انتصاره في معارك بمنطقة صالحة جنوبي مدينة الخرطوم.

وأصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبدالفتاح البرهان في 16 يوليو الماضي قرارًا بتشكيل لجنة قومية عليا لتهيئة ولاية الخرطوم للعودة العاجلة للمؤسسات الاتحادية والمواطنين.

وأعلن رئيس الحكومة أن العودة إلى الخرطوم ستتم في سبتمبر، ومن ثم تحدث مسؤولون حكوميون عن أنه تم تأجيل الأمر للمزيد من الاستعدادات إلى نوفمبر.

ومنذ العام 2023 يخوض الجيش السوداني حربا دامية مع قوات الدعم السريع وسط اتهامات للحركة الإسلامية بالوقوف خلف اندلاعها وتأجيجها.

وتسببت الحرب المستمرة في مجاعة ضمن إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية بالعالم، ومقتل عشرات الآلاف من السودانيين ونزوح نحو 13 مليونا.

ونهاية العام الماضي جرت محاولات من الرباعية الدولية للتوصل إلى هدنة إنسانية، يتم خلالها إطلاق مسار تفاوضي ينهي الحرب، لكن هذه المبادرة قوبلت برفض من قبل الجيش، فيما صعدت قوات الدعم السريع من عملياتها لتمتد من دارفور إلى الإقليم المجاور؛ كردفان.

> للخطوة دلالة رمزية كبيرة، في ظل تحذيرات من أن البلاد تنساق نحو التقسيم، ويريد الجيش الإيحاء بالاستقرار

وتحتل قوات الدعم السريع كل مراكز ولايات دارفور الخمس غربا من أصل 18 ولاية بعموم البلاد.

ويشكل إقليم دارفور نحو خمس مساحة السودان البالغة أكثر من مليون و800 ألف كيلومتر مربع، غير أن غالبية السودانيين البالغ عددهم 50 مليونا يسكنون في مناطق سيطرة الجيش.

ماذا بشأن الأطراف

تحقيقات تطال الدائرة الضيقة لنتنياهو حول تسريب «وثائق حساسة»

تل أبيب - أوقفت الشرطة الإسرائيلية، الأحد، تساحي برافرمان، مدير مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، للتحقيق معه بشبهة عرقلة التحقيق في تسريب وثائق سرية حساسة للإعلام الأجنبي.

وتضاعف هذه الخطوة من الضغوط الداخلية على رئيس الوزراء الإسرائيلي والحلقة الضيقة المحيطة به، التي تواجه سلسلة من الفضائح ومن أبرزها فضيحة "قطر غيت".

وقالت هيئة البث العبرية (رسمية) "تم توقيف رئيس مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تساحي برافرمان، للتحقيق معه في وحدة لاهاف 433، للاشتباه في عرقلة سير إجراءات التحقيق".

وذكرت القناة 12 العبرية (خاصة) أن الشرطة قامت أيضا بتفتيش منزل برافرمان قبل توقيفه، مشيرة إلى أن التحقيق يتعلق بـ"عرقلة سير التحقيق وإساءة الأمانة".

ووحدة لاهاف 433، هي وحدة شرطة إسرائيلية متخصصة وتعنى بالتحقيق في الجرائم الخطيرة والفساد، وأنشئت في العام 2008 وتُعرف باسم "مكتب التحقيقات الفيدرالي الإسرائيلي".

وإلى جانب برافرمان، استدعت الشرطة المتحدث السابق باسم نتنياهو، إيلي فلدشتاين، الذي سبق أن اعتقل في إطار القضية للإدلاء بشهادته، ومن المتوقع أن تجري الشرطة مواجهة بين الاثنين.

وكان فلدشتاين قال في مقابلة مع هيئة البث في 24 ديسمبر الماضي، إن برافرمان استدعاه لاجتماع سري وغير مألوف في وقت متأخر من الليل خلال الحرب في غزة، وعرض عليه إحباط تحقيق أمني جار ضد مكتب رئيس الوزراء.

وذكر أن الاجتماع عقد في الطابق الرابع تحت الأرض من موقف سيارات مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، في ظروف احترازية مشددة، شملت إخراج الهواتف المحمولة واختيار موقع خال من الكاميرات.

وبحسب أقوال فلدشتاين، عرض عليه برافرمان قائمة بأسماء ضباط، واقترح وقف تحقيق كان يجريه قسم "الأمن في المؤسسة الأمنية" (جهة رقابية أمنية داخل وزارة الدفاع مسؤولة عن أمن المعلومات والتحقيق في التسريبات) ضد المكتب.

> تساحي برافرمان شخصية مركزية ومؤثرة في مكتب نتنياهو، ومسؤول عن إدارة القضايا الحساسة وتسوية الملفات العالقة

ويُوصَف برافرمان بأنه شخصية مركزية ومؤثرة في مكتب نتنياهو، ومسؤول عن إدارة القضايا الحساسة وتسوية الملفات العالقة، فيما كان فلدشتاين يعمل تحت إمرته في إطار منصبه كمتحدث، بحسب القناة 12.

وأظهرت التحقيقات أن فلدشتاين قرر في عام 2024 تسليم وثيقة مصنّفة سرية إلى صحيفة "بيلد" الألمانية بهدف تشكيل الرأي العام في إسرائيل ضد المظاهرات المطالبة بصفقة لإطلاق سراح الأسرى المحتجزين في قطاع غزة، بزعم أنها تضر بالمفاوضات وتعزّز حركة حماس.

كما كشفت التحقيقات وقتها أن فلدشتاين حاول تسريب "المادة السرية" لصحفي من القناة 12 العبرية، لكن الرقابة أوقفتها.

وحينها، أمر فلدشتاين يوناثان أوريخ، وهو مستشار خارجي لنتنياهو، بنقل "المادة التي جرى تسريبها" من المخابرات العسكرية (أمان) إلى المستشار السابق لرئيس الوزراء شروليك آينهورن، وهو الذي سربها إلى الصحيفة الألمانية.

وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن "التحقيق الذي يجري هذه الأيام مطلوب منه معرفة ما إذا كانت هناك أضرار أمنية فعلية في تسريب المواد من قبل المشتبه بهم، أو حتى خوف من كشف مصادر المؤسسة الأمنية وأساليبها".

وأضافت الصحيفة العبرية أن "الأمر الآخر الذي سيتم التحقيق فيه هو من وافق على تسريب الوثائق السرية، هل تصرف المشتبه بهم من تلقاء أنفسهم أم أنهم تلقوا تعليمات وأوامر من مسؤولين أعلى منهم مرتبة".

نتنياهو تحت ضغط داخلي

بين ثقل الإرث وإشكاليات المستقبل الإيراني

رضا بهلوي

العودة إلى الواجهة من بوابة المنفى

علي قاسم
كاتب سوري

شكّلت الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 زلزالاً سياسياً واجتماعياً غيّر مجرى التاريخ الإيراني المعاصر، وشكلت نقلة حضارية شاملة أطاحت بأحد أقدم النظم الملكية في المنطقة. في قلب هذه التحولات الدراماتيكية، وجد ولي العهد الشاب رضا بهلوي نفسه منفياً، يحمل لقباً أصبح عبئاً أكثر منه امتيازاً. عبر أربعة عقود من المنفى، تحول هذا الشاب الذي غادر إيران في التاسعة عشرة إلى شخصية سياسية تجسد صراع إيران بين ماضيها الثوري وحاضرها المضطرب ومستقبلها المجهول.

يمكن النظر إلى العهد البهلوي باعتباره مرحلة مزدوجة الملامح، تجمع بين إنجازات تنموية لافتة وإرث ثقيل من القمع والتبعية. فقد سعى الشاه محمد رضا بهلوي منذ بداية حكمه إلى إحداث نقلة نوعية في بنية الدولة والمجتمع، وأطلق عام 1963 ما عُرف بالثورة البيضاء التي تضمنت إصلاحًا زراعيًا جذريًا، ومنحت المرأة حق التصويت، وركزت على محو الأمية. هذه السياسات كانت جزءًا من مشروع تحديث واسع النطاق، شمل برنامجًا للتصنيع السريع جعل إيران قوة صناعية ناشئة، إلى جانب استثمارات ضخمة في البنية التحتية والتعليم العالي، حيث ارتفع عدد الجامعات من ثلاث فقط إلى أكثر من عشرين مؤسسة جامعية. كما شهدت البلاد نهضة ثقافية شجعت الفنون والأدب الإيراني المعاصر، وأعطت انطباعًا بأن إيران تسير بخطى ثابتة نحو التحديث والانفتاح.

غير أن هذه الإنجازات لم تكن بلا ثمن، إذ ارتبطت بوجه آخر أكثر قتامة. فقد كان القمع السياسي سمة بارزة للعهد البهلوي، حيث لعب جهاز السافاك دورًا محوريًا في مراقبة المجتمع وقمع المعارضين، حتى أصبح اسمه مرادفًا للتعذيب والإخفاء القسري. تغوّلت السلطة التنفيذية على حساب المؤسسات التشريعية والقضائية، ما أدى إلى تهميش دورها وإضعاف الحياة السياسية. ومع اتساع دائرة التنمية، اتسعت أيضًا الفجوة الطبقية، إذ استفادت نخبة صغيرة من الثروة النفطية بينما ظل معظم الشعب يعيش في ظروف اقتصادية متواضعة.

هذا الإرث المزدوج، الذي يجمع بين التنمية والحداثة من جهة، والقمع والتبعية من جهة أخرى، هو ما يجعل ذكرى العهد البهلوي متضاربة في الذاكرة الإيرانية. فهو يثير في آن واحد الحنين إلى مرحلة تحديث سريعة، والرفض العميق لنظام سياسي فقد شرعيته بسبب ممارساته القمعية وارتباطه الوثيق بالقوى الأجنبية.

منفى ميريلاند

يمكن رسم صورة متكاملة لمسيرة رضا بهلوي من خلال تتبع حياته الشخصية والسياسية منذ ولادته وحتى استقراره في منفى ميريلاند. فقد وُلد في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام 1960، الابن البكر للشاه محمد رضا بهلوي والإمبراطورة فرح ديبا. نشأ في أجواء مميزة من الامتيازات الملكية، لكنه كان في الوقت نفسه محاطًا بتوقعات كبيرة باعتباره وليًا للعهد. تلقى تعليمه المبكر في إيران، وأتقن منذ صغره اللغات الفارسية والفرنسية والإنجليزية، ما أتاح له الاطلاع على ثقافات متعددة. ومع بلوغه سن المراهقة، كان شاهدًا على تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد نظام والده، ورأى بأم عينه التحولات الكبرى التي سبقت الثورة الإسلامية. وفي يناير 1979، غادر إيران مع عائلته في رحلة المنفى التي وصفها لاحقًا بأنها أصعب يوم في حياته.

استقرت العائلة البهلوية بداية في مصر تحت حماية الرئيس أنور السادات، ثم تنقلت بين عدة دول قبل أن تستقر نهائيًا في الولايات المتحدة. هناك تابع رضا دراسته الجامعية وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام 1984، حيث تأثر بالتجربة الديمقراطية الأميركية وتبلورت لديه قناعة بأهمية الفصل بين الدين والدولة كشرط أساسي لبناء نظام سياسي حديث. وفي عام 1986، تزوج من ياسمين اعتماد – أميني، وهي مصرفية إيرانية أميركية، في حفل خاص بعيدًا عن الأضواء، في محاولة لبناء حياة عائلية مستقرة، غير أن مساره ظل مرتبطًا بالسياسة والهم العام.

بعد وفاة والده في مصر عام 1980، بدأ رضا يتحمل مسؤوليات رمزية كرأس للعائلة البهلوية، لكن التحول الحقيقي إلى النشاط السياسي جاء في التسعينات. في تلك المرحلة أسس مؤسسة بهلوي لدعم الثقافة الإيرانية في المنفى، وشارك في أنشطة الجالية الإيرانية في الولايات المتحدة وأوروبا، وظهر إعلاميًا بشكل محدود للتعليق على الشؤون الإيرانية. ومع مرور الوقت، أخذ يطور خطابه السياسي، متجنبًا الدعوة الصريحة إلى إعادة الملكية، ومؤكدًا على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

من الملكية إلى الديمقراطية

يمكن تتبع المشروع السياسي لرضا بهلوي من خلال مسار طويل من التحولات التي عكست تطور رؤيته لدور إيران في المستقبل. ففي الثمانينات، كان خطابه منصبًا على الدفاع عن الإرث البهلوي وتبرير إنجازات والده، محاولًا الحفاظ على صورة العائلة الملكية في مواجهة النظام الجديد. لكن مع مرور الوقت، وتحديدًا في التسعينات، بدأ يتبنى خطابًا مختلفًا يركز على حقوق الإنسان والديمقراطية، مستفيدًا من تجربته في المنفى وتأثره بالنموذج الغربي. ومع بداية الألفية الجديدة، اتجه إلى التأكيد على العلمانية والهوية الوطنية الإيرانية، محاولًا أن يقدم نفسه كصوت جامع يتجاوز الانقسامات الأيديولوجية. وفي العقد الممتد بين 2010 و2020، طرح فكرة النظام الملكي الدستوري على النمط الأوروبي، حيث تكون الملكية رمزية وشرفية، بينما تدار الدولة وفق مؤسسات ديمقراطية حديثة. أما في المرحلة الأخيرة منذ عام 2020، فقد قدم نفسه كقائد انتقالي لمرحلة ما بعد النظام الثيوقراطي، واضعًا نفسه في موقع من يسعى إلى إدارة انتقال سلمي ومنظم نحو الديمقراطية.

هذا التطور الفكري ترافق مع تأسيسه لمؤسسات ومنصات سياسية تهدف إلى تنظيم نشاطه وإعطائه إطارًا مؤسسيًا. فقد أنشأ الجمعية الدستورية الإيرانية عام 2013 لتكون أداة لتوحيد المعارضة وصياغة دستور جديد لإيران، كما أسس مجلس إيران الوطني ليكون منصة للحوار بين مختلف فصائل المعارضة، إضافة إلى مؤسسة بهلوي التي ركزت على الحفاظ على التراث الثقافي الإيراني في المنفى. في عام 2025، أعلن رضا بهلوي خطة انتقالية مفصلة استجابة للتطورات المتسارعة داخل إيران. تضمنت هذه الخطة فترة انتقالية مدتها مئة يوم يقودها مجلس رئاسي، يتم خلالها تعليق العمل بالدستور الحالي واستبداله بقانون أساسي مؤقت، مع إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وضمان حرية التعبير والتجمع. كما نصت الخطة على إجراء انتخابات حرة تحت إشراف دولي في نهاية الفترة الانتقالية، وإعادة هيكلة الاقتصاد لمواجهة الفساد والبطالة. هذه الخطة جاءت لتؤكد أنه لم يعد يطرح نفسه كرمز ملكي فقط، بل كقائد سياسي يسعى إلى إدارة عملية انتقالية شاملة، وتضع إيران على طريق جديد يختلف عن الماضي الملكي وعن الحاضر الثيوقراطي.

التحديات والعراقيل

بهذا المسار، يظهر رضا بهلوي كشخصية تحاول أن تتحول من ابن آخر شاه إلى فاعل سياسي يقدم مشروعًا ديمقراطيًا انتقاليًا، يسعى إلى إعادة صياغته في إطار جديد يتناسب مع تطلعات الإيرانيين في القرن الحادي والعشرين.

يمكن القول إن رضا بهلوي يتحرك في ساحة سياسية واجتماعية شديدة التعقيد. فالنظام الثيوقراطي الحاكم في إيران يتعامل معه باعتباره خصمًا مباشرًا، ويحرص على استخدام الإرث البهلوي كورقة دعائية لتشويه صورته، عبر ربطه بالقمع والتبعية للغرب. كما يصوره في خطاباته الرسمية كعميل للقوى الأجنبية، خاصة الولايات المتحدة وإسرائيل، ويمنع أي ذكر إيجابي للعهد البهلوي في الإعلام أو المناهج التعليمية.

لكن التحدي لا يقتصر على النظام وحده، إذ إن المعارضة الإيرانية نفسها منقسمة حول شخصه ودوره. فهناك من يؤيدونه، وهم في الغالب من الليبراليين في الشتات، وبقايا المؤيدين للنظام البهلوي، إضافة إلى بعض الشباب الذين يرون فيه بديلاً عن النظام الحالي. في المقابل، هناك من يتحفظون عليه، معتبرين أنه قد يكون مفيدًا كرمز يوحد المعارضة لكنه لا يصلح لإعادة الملكية بأي شكل. أما الرافضون بشكل قاطع، فيشملون اليساريين والجمهوريين والقوميين الذين يرون في أي عودة للرمزية البهلوية انتكاسة للثورة ومخاطرة بإعادة إنتاج نموذج الحكم الفردي. هذه الانقسامات تجعل من مهمة رضا بهلوي في تقديم نفسه كخيار جامع أكثر صعوبة، إذ يظل محاصرًا بين مؤيدين محدودين وخصوم متنوعين.

وعلى المستوى المجتمعي، يواجه رضا بهلوي تحديًا آخر يتمثل في ذاكرة الأجيال الإيرانية المتباينة. فجيل الثورة، الذي يزيد عمره عن ستين عامًا، يحمل ذكريات مباشرة عن العهد البهلوي، بعضها مرتبط بالقمع وبعضها الآخر بالازدهار، ما يجعله منقسمًا في نظرته إليه. أما جيل الحرب، الذي عاش بين الثورة والحرب مع العراق، فقد ربط هويته بالنظام الإسلامي، وهو أقل استعدادًا لتقبل أي عودة لرمزية بهلوية. جيل ما بعد الحرب، الذي يتراوح عمره بين الخامسة والعشرين والخامسة والأربعين، عانى من القمع السياسي والأزمات الاقتصادية، وهو يبحث عن بدائل جديدة، ما يجعله أكثر انفتاحًا على أي مشروع يقدم حلولًا واقعية.

> رضا بهلوي يحاول أن يتحول من ابن آخر شاه إلى فاعل سياسي يقدم مشروعا ديمقراطيا انتقاليا في إطار جديد يتناسب مع تطلعات الإيرانيين

أما جيل الألفية، الذي يقل عمره عن خمسة وعشرين عامًا، فلم يعش العهد البهلوي ولا حرب الثمانينات، وهو يهتم بالحرية والفرص الاقتصادية أكثر من الأيديولوجية، ما يجعله جمهورًا محتملًا لأي خطاب يركز على المستقبل بدلًا من الماضي.

في ضوء هذه التحديات المتشابكة، يظهر أن رضا بهلوي يتحرك في فضاء محفوف بالعراقيل، حيث يواجه نظامًا يرفضه بشدة، ومعارضة منقسمة حوله، ومجتمعًا يحمل ذاكرة متضاربة بين الماضي والحاضر.

لاعب في لعبة كبرى

يمكن النظر إلى البعد الدولي والإقليمي في مسيرة رضا بهلوي باعتباره أحد أكثر الملفات تعقيدًا في موقعه السياسي، إذ يجد نفسه لاعبًا في لعبة كبرى تتجاوز حدود إيران الداخلية. فالولايات المتحدة، التي ارتبطت تاريخيًا بدعم والده الشاه، تتعامل معه بحذر شديد. تجربة دعم النظام الملكي انتهت بثورة معادية لأميركا، وهو درس لا يزال حاضرًا في الذاكرة السياسية الأميركية. لذلك فإن واشنطن تركز اليوم على الاتفاق النووي باعتباره أولوية قصوى، وتخشى أن يؤدي دعم شخصية مثيرة للجدل مثل رضا بهلوي إلى انقسامات أكبر داخل المجتمع الإيراني. ومع ذلك، لا تتردد في استخدامه تكتيكيًا كورقة ضغط على النظام الثيوقراطي.

أما أوروبا، فهي تتبنى مقاربة براغماتية حذرة في التعامل معه. تنظر إليه كأحد شخصيات المعارضة في المنفى، لكنها لا تمنحه شرعية خاصة أو مكانة رسمية في سياساتها تجاه إيران. ومع ذلك، تعتبره قناة اتصال محتملة مع قطاعات من المجتمع الإيراني، وخيارًا احتياطيًا في حال حدوث تغيير دراماتيكي داخل البلاد. هذا الموقف يعكس رغبة الأوروبيين في الحفاظ على قنوات مفتوحة مع النظام القائم، وفي الوقت نفسه إبقاء أوراق بديلة على الطاولة دون الانخراط في مغامرات غير محسوبة.

في الجوار الإقليمي، تتباين المواقف بشكل واضح. إسرائيل ترى فيه بديلاً محتملاً عن النظام المعادي لها، لكنها تدرك محدودية شعبيته داخل إيران، ولذلك تتعامل معه بحذر وتعتبره ورقة نظرية أكثر من كونه خيارًا عمليًا. أما الدول العربية الخليجية، فبعضها قد يدعمه سرًا باعتباره ضمانة ضد النفوذ الإيراني المتصاعد، لكنها تعلن حيادًا رسميًا لتجنب إثارة حساسيات داخلية أو منح النظام الإيراني ذريعة لاتهام المعارضة بالعمالة. تركيا من جانبها تتعامل معه كواقع سياسي موجود في المنفى، لكنها تفضل التعامل مع النظام القائم الذي يوفر لها قنوات تفاهم مباشرة في ملفات إقليمية معقدة. أما روسيا، فهي تنظر إليه باعتباره أداة غربية، وتعارض أي دور له في مستقبل إيران.

بهذا المشهد، يظهر رضا بهلوي كلاعب محاط بشبكة من الحسابات الدولية والإقليمية، حيث يُستخدم اسمه في بعض الأحيان كورقة ضغط، ويُنظر إليه في أحيان أخرى كخيار احتياطي أو تهديد محتمل.

الرمزية والدلالات

عودة رضا بهلوي المحتملة إلى المشهد الإيراني لا تُقرأ فقط في إطار سياسي ضيق، بل تحمل معها رمزية ودلالات تتجاوز شخصه لتلامس عمق الذاكرة الجماعية الإيرانية. فهي تطرح سؤالًا حول إمكانية المصالحة مع الماضي، وهل يمكن لإيران أن تتجاوز صراعاتها التاريخية التي مزقت المجتمع بين مؤيد للملكية ومعارض لها، وبين من يرى في الثورة الإسلامية خلاصًا ومن يعتبرها عبئًا. كما أن هذه العودة، إن حدثت، قد تُفهم على أنها إعلان غير مباشر عن نهاية المشروع الثوري الإسلامي الذي هيمن على البلاد منذ عام 1979، بما يعنيه ذلك من فشل في تحقيق وعوده الكبرى بالعدالة والحرية والاستقلال. وفي الوقت نفسه، فإنها قد تُقدَّم كنموذج حداثة مغايرة، لا هي استمرار للنهج البهلوي ولا هي إعادة إنتاج للنظام الثيوقراطي، بل محاولة لابتكار صيغة جديدة تجمع بين الهوية الوطنية والانفتاح على العالم.

لكن هذه الرمزية لا يمكن أن تتحقق تلقائيًا، إذ يواجه رضا بهلوي تحديات كبيرة في تحويل صورته من مجرد ابن آخر شاه إلى شخصية سياسية قادرة على إقناع الإيرانيين بأنها تمثل المستقبل. عليه أن يفصل نفسه عن إرث والده، وأن يعترف علنًا بأخطاء النظام البهلوي، حتى لا يُنظر إليه كامتداد لذلك الماضي المثير للجدل. كما يحتاج إلى تقديم رؤية مستقبلية تتجاوز النموذج الملكي التقليدي، رؤية تقوم على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتخاطب تطلعات الأجيال الجديدة.

الأهم من ذلك أن عليه إقناع الشباب، الذين يشكلون غالبية المجتمع الإيراني، بأنه ليس مجرد استعادة لماضٍ لم يعيشوه، بل هو مشروع جديد يضعهم في قلب المستقبل. هؤلاء الشباب يبحثون عن الحرية والفرص الاقتصادية أكثر من بحثهم عن الأيديولوجية، ويريدون حلولًا لمشاكلهم اليومية لا شعارات تاريخية. إذا نجح رضا بهلوي في مخاطبتهم بلغة عصرية تقدم لهم الأمل في التغيير، فقد يتمكن من تحويل رمزيته إلى قوة سياسية حقيقية.

السيناريوهات المحتملة

المشهد الإيراني الراهن يتسم باضطراب داخلي متواصل، حيث تتشابك الأزمات الاقتصادية والاجتماعية مع الاحتجاجات الشعبية التي لم تتوقف منذ عام 2017. هذه الاحتجاجات كسرت حاجز الخوف الذي ظل يقيّد المجتمع لعقود، وأظهرت أن قطاعات واسعة من الإيرانيين لم تعد تقبل بالوضع القائم. الأزمة الاقتصادية الخانقة، مع تضخم يتجاوز الأربعين في المئة وبطالة مرتفعة، جعلت الحياة اليومية أكثر صعوبة، فيما يواجه النظام تحديًا ديموغرافيًا يتمثل في جيل شاب يشكل غالبية السكان.

أمام هذه المتغيرات، تبدو السيناريوهات المحتملة لمستقبل إيران متعددة. قد يستمر النظام كما هو مع بعض الإصلاحات الهامشية التي لا تمس جوهر السلطة، وهو خيار يراهن على قدرة الدولة الأمنية على ضبط الشارع. وقد يحدث إصلاح جذري من داخل النظام يقوده التيار الإصلاحي، في محاولة لإنقاذ الجمهورية الإسلامية وإعادة هيكلتها من الداخل. وهناك احتمال أن تتطور الأحداث لتنفجر ثورة شعبية، شبيهة بما حدث عام 1979، لكنها هذه المرة قد تحمل أيديولوجيا مختلفة أكثر ارتباطًا بالديمقراطية والحقوق المدنية. كما يظل خيار التحول التدريجي قائمًا، عبر انتقال سلمي نحو نظام جديد يضمن مشاركة أوسع ويخفف من قبضة المؤسسة الدينية. أما التدخل الخارجي، فهو احتمال ضعيف لكنه يبقى حاضرًا في حسابات القوى الكبرى.

في كل واحد من هذه السيناريوهات، يختلف موقع رضا بهلوي ودوره المحتمل. ففي حال استمرار النظام مع إصلاحات شكلية، سيبقى مجرد رمز في المنفى، حاضرًا في الخطاب الإعلامي لكنه بعيد عن التأثير المباشر. أما إذا حدث إصلاح جذري من داخل النظام، فقد يُستبعَد باعتباره رمزًا للماضي لا يتناسب مع مشروع إصلاحي داخلي. في حال اندلاع ثورة شعبية واسعة، قد يظهر كبديل موحد قادر على استثمار رمزيته في مواجهة النظام، خاصة إذا عجزت المعارضة التقليدية عن تقديم قيادة واضحة. أما في سيناريو التحول التدريجي، فقد يلعب دورًا وسيطًا يساهم في إدارة المرحلة الانتقالية، مستفيدًا من خبرته في المنفى وخطابه الذي يجمع بين الديمقراطية والهوية الوطنية. وفي حال التدخل الخارجي، قد يُفرض كقائد بحكم علاقاته الدولية ورمزيته التاريخية، وإن كان هذا الخيار محفوفًا بالمخاطر.

هكذا يظهر أن مستقبل رضا بهلوي ليس معزولًا عن مستقبل إيران نفسه، بل مرتبطًا بالمسارات التي قد تتخذها البلاد في ظل أزماتها الراهنة. فهو يظل شخصية مثيرة للجدل، تتراوح صورته بين رمز من الماضي وفرصة محتملة للمستقبل.

النجاح أو الفشل الذي ينتظر رضا بهلوي لا يتعلق فقط بمهاراته السياسية أو بتحالفه مع القوى الدولية، بل بقدرته على قراءة التحولات العميقة في المجتمع الإيراني، والتواصل مع جيل لم يعش العهد البهلوي ولا حماسة الثورة الأولى. عليه أن يقدم إجابات مقنعة لأسئلة الهوية والحداثة والعدالة التي تشغل الإيرانيين اليوم.

النظام الذي أطاح بعائلته يواجه اليوم تحديات مشابهة لتلك التي واجهها والده: شرعية متآكلة، وسخطا شعبيا متصاعدا، وعزلة دولية متزايدة. الفرق أن الحل هذه المرة يجب أن يأتي من الداخل، من إرادة شعب يبحث عن مصالحة بين هويته وتطلعاته، بين ماضيه ومستقبله.

خيار سياسي أم طلب شعبي

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

الاضطرابات في إيران تعيد خطر إمدادات النفط إلى دائرة الضوء

الأسواق تراقب عن كثب تأثيرات الأحداث على الطلب العالمي والأسعار

أعادت الاضطرابات الشعبية المتصاعدة في إيران مع بداية العام 2026 التركيز على مخاطر إمدادات النفط العالمية بعد أن خرجت الاحتجاجات الاقتصادية والسياسية عن نطاق السيطرة في أحد أبرز منتجي أوبك في الشرق الأوسط، الأمر الذي قد يربك السوق، ويدفع الأسعار وينعش "علاوة المخاطر" على العقود الآجلة.

ناقلة نفط إيرانية في مضيق جبل طارق

لندن - أعطت الاحتجاجات في إيران دفعةً قويةً لبداية عام 2026 الواعدة، مُعيدةً مخاوف اضطرابات الإمداد إلى الواجهة، حيث تغذي التظاهرات المتواصلة وتصاعد المواجهات زيادة المخاوف من تأثير هذه الأحداث على صادرات البلد وتأثيرها على الأسواق.

وتأتي هذه التطورات في وقت يعاني فيه قطاع الطاقة الإيراني من عقوبات وتراجع في القدرات الإنتاجية، ما يجعل الاستقرار في سوق النفط أكثر هشاشة، ويعيد ملف إمدادات الخام من المنطقة إلى دائرة الضوء في ظل التوترات الجيوسياسية المتشابكة.

وتحتل إيران مكانة محورية في سوق النفط العالمي، حيث تمتلك رابع أكبر احتياطي نفطي مثبت، كما يمر جزء كبير من صادراتها -وصادرات دول أخرى- عبر مضيق هرمز، أحد أهم الممرات البحرية للطاقة في العالم.

ومع تعرض قطاعها النفطي أصلاً لضغوط العقوبات الأميركية وضعف الاستثمارات منذ سنوات، فإن أي اضطراب داخلي أو تصعيد أمني قد يفاقم هشاشة الإمدادات، ليس فقط من إيران، بل من المنطقة بأكملها.

وفي ظل استمرار التوترات الجيوسياسية العالمية واضطراب سلاسل التوريد بسبب الرسوم الأميركية، تعود التساؤلات مجدداً حول قدرة السوق على امتصاص صدمات جديدة، واحتمالات انعكاسها على الأسعار والنمو الاقتصادي العالمي.

توم كول

قطاع النفط يتأرجح عرضيا بين التوترات والمخزونات

وبموازاة ذلك، أدى فشل إدارة الرئيس دونالد ترامب في استقطاب شركات بلاده النفطية الكبرى للاستثمار في فنزويلا، ودعوة وزير الخزانة لشركات التنقيب هناك، بعض المخاوف من احتمال ارتفاع إنتاج النفط الفنزويلي بشكلٍ كبيرٍ في المدى القريب.

ويقول الخبير توم كوول الذي يكتب لمنصة "أويل برايس" الأميركية إنه نتيجةً لذلك، أنهى سعر خام برنت الأسبوع الماضي بارتفاع دولارين للبرميل، ليصل إلى ما يقارب 63 دولارًا للبرميل، مسجلاً بذلك ثالث مكسب أسبوعي على التوالي.

كما سجلت أسعار العقود الآجلة للنفط ثالث ارتفاع أسبوعي لها على التوالي، رغم أن فائضا كبيرا متوقعا هذا العام يُرجّح أن يضغط على الأسعار خلال الأشهر المقبلة، بالرغم من أن المتعاملين مع بنك غولدمان ساكس هم الأكثر تشاؤما تجاه السوق منذ عقد.

وأكد كوول أن أسواق النفط يبدو أنها لا تزال عالقة في حركة عرضية بين تصاعد الأخطار الجيوسياسية في الكثير من مناطق العالم، بما في ذلك إيران، وارتفاع المخزونات التي تتباين الإحصائيات حول كميتها.

وفي تقرير أصدرته يوم الجمعة الماضي أكدت شركة هايتونغ فيوتشرز أن المخزونات العالمية تواصل الارتفاع، وأن زيادة الإمدادات لا تزال هي المحرك الرئيسي الذي قد يحد من المكاسب.

ورجح خبراء فيوتشرز أن يكون التعافي محدودا ومن الصعب أن يستمر الصعود ما لم تتصاعد المخاطر المحيطة بإيران.

وثمة انقسام في الرؤى حول حجم الطلب المتوقع في 2026، ففي حين تتبنى منظمة أوبك نظرة متفائلة ترى نمواً في الطلب بمقدار 1.4 مليون برميل يومياً، تقدم الوكالة الدولية للطاقة نظرة أكثر تحفظاً وتتوقع نمواً لا يتجاوز 700 ألف إلى 860 ألف برميل يومياً.

وتظهر تقديرات الوكالة في أحدث تقاريرها الصادرة مؤخرا أن الطلب سيبلغ 105.3 مليون برميل في 2035، ثم يصل إلى ذروته عند 112.8 مليون برميل يومياً بحلول خمسينات هذا القرن.

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن تحقق أسواق النفط فائضاً يبلغ في المتوسط 800 ألف برميل يومياً العام الجاري، وهذا أكثر من ضعف الفائض البالغ 300 ألف برميل يومياً الذي تتوقعه الوكالة لهذا العام.

وإيران رابع أكبر منتج للخام بعد السعودية والعراق والإمارات في أوبك، وهي تحاول بشق الأنفس جني المزيد من الإيرادات لتمويل عجز الميزانية، التي بدأت في العشرين من مارس الماضي.

ورغم الضغوط الأميركية زاد إنتاج النفط الإيراني، حيث ارتفع في بعض الفترات العام الماضي إلى أعلى مستوى له منذ خمس سنوات بأكثر من 3.3 مليون برميل يوميا. كما تتجه معظم الصادرات من الخام إلى الصين.

ومع أن الإنتاج لم يشهد توقفاً واسع النطاق حتى الآن، فإن مراقبين يشيرون إلى ارتفاع مخاطر التعطل الجزئي نتيجة احتمالات الإضرابات، أو الصعوبات اللوجستية، أو تراجع أعمال الصيانة، خاصة في ظل محدودية الاستثمارات والتكنولوجيا المتاحة.

ويحذر محللون من أن استمرار الاضطرابات قد يؤدي إلى تآكل تدريجي في القدرة الإنتاجية لإيران، لاسيما أن نسبة كبيرة من حقولها النفطية تُصنَّف ضمن الحقول الناضجة التي تحتاج إلى تقنيات متقدمة للحفاظ على مستويات الإنتاج.

كما أن أي تراجع في الإيرادات النفطية سيزيد من الضغوط على الميزانية العامة، التي تعتمد بدرجة كبيرة على عائدات الطاقة.

وفي ظل هذه المعطيات، تراقب الأسواق تطورات الوضع الداخلي في إيران عن كثب، باعتبار أن الاستقرار النفطي بالبلاد لم يعد مرتبطاً فقط بالعوامل الخارجية والعقوبات، بل بات مرهوناً أيضاً بالتوازنات الاقتصادية والاجتماعية.

海通期货 HAITONG FUTURES
المخزونات تواصل الارتفاع، وزيادة الإمدادات لا تزال محركا رئيسيا قد يحدّ من المكاسب

وتشير بيانات منظمة أوبك إلى أن إنتاج إيران النفطي بلغ ذروته خلال الربع الأول من 2018 عند نحو 3.85 مليون برميل يوميا، قبل أن يتراجع إلى متوسط مليونين بنهاية العام ذاته بسبب العقوبات الأميركية.

ولدى إيران خطة لزيادة الإنتاج إلا أنها تصطدم بعراقيل عديدة، جزء منها داخلي يتعلق بتمويل المشاريع المزمعة، وأخرى خارجية ولها علاقة بزيادة حصص الإنتاج في أوبك+.

وفي حين أن السلطات لا تنشر أرقام الإنتاج أو صادراته، فإن المحللين يقدرون أن البلد يبيع حاليا ما يصل إلى مليون برميل يوميا فقط بسبب العقوبات. وتتوقع خطة الميزانية الحكومية مبيعات يومية تبلغ 1.4 مليون برميل بسعر 70.5 دولار للبرميل.

ولا يكفي هذا السعر لتحقيق إيرادات تغطي التزامات الدولة، حيث رأى صندوق النقد الدولي في تقرير أصدره في أبريل الماضي أن طهران تحتاج إلى أن يكون أكثر من 121 دولارا لتجنب عجز الميزانية في العام الإيراني الحالي الذي سينتهي في 21 مارس المقبل.

مجلس وكالة أيرينا يناقش فرص تعزيز التحول الأخضر عالميا

أبوظبي - يسعى مجلس وكالة الطاقة المتجددة الدولية (أيرينا) إلى توسيع فرص تعزيز التحول الأخضر عالميًا، وسبل تسريع الانتقال إلى مصادر الطاقة النظيفة، وتعزيز التعاون الدولي، ودعم السياسات التي تسهم في بناء أنظمة طاقة أكثر استدامة ومرونة وشمولا.

وانطلقت الأحد في إمارة أبوظبي أعمال الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة للمجلس وسط تحولات عميقة في المشهد العالمي نتيجة التوترات الجيوسياسية والاضطرابات الاقتصادية وما لها من تبعات على عملية الاستثمار في المشاريع الجديدة.

وبمشاركة وزراء من 139 دولة، يتطلع صناع القرار خلال الدورة، التي تستمر يومين تحت شعار "تزويد البشرية بالطاقة.. الطاقة المتجددة من أجل الازدهار المشترك" إلى مناقشة كل العوامل التمكينية لهذا القطاع الواعد.

وتتركز المناقشات الرئيسية على التحولات الإقليمية الحاسمة في الطاقة مثل شبكات الكهرباء وتخطيط الطاقة والابتكار الرقمي والذكاء الاصطناعي وحشد التمويل.

ويتضمن ذلك وقود الطيران المستدام فضلا عن بحث كيفية مساهمة الطاقة المتجددة في تعزيز الأنظمة الغذائية الزراعية والتصنيع الأخضر.

وأكد فرانشيسكو لاكاميرا، المدير العام للوكالة، في كلمته الافتتاحية أن الطاقة المتجددة باتت الخيار الأكثر تنافسية لتوليد الكهرباء على مستوى العالم، متفوقة على الوقود الأحفوري من حيث التكلفة والمرونة والاستقرار على المدى الطويل.

وشدد أمام المسؤولين الحاضرين في الدورة الحالية لجمعية أيرينا على أن مسار التحول في قطاع الطاقة أصبح غير قابل للتراجع.

ولم تخل نبرة لاكاميرا من انتقاد الوضع الراهن قائلا إن "انعقاد الجمعية يأتي في وقت يواجه فيه العالم أزمات متداخلة تشمل التوترات الجيوسياسية والضغوط الاقتصادية واتساع فجوات عدم المساواة".

وتطرق إلى "الأزمات الكوكبية الثلاث" المتمثلة في التغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث، مؤكدا أن هذه التحديات باتت تهدد استدامة نموذج التنمية العالمي الحالي. وبحسب مدير الوكالة فإن "السوق حسمت خيارها بالفعل لصالح الطاقة المتجددة".

وتشهد منظومة الطاقة العالمية تحولا جذريا بالانتقال من نموذج مركزي قائم على الوقود الأحفوري إلى نظام أكثر لامركزية يعتمد على الطاقة المتجددة، بما في ذلك الاستخدام المستدام للكتلة الحيوية والهيدروجين ولاسيما الهيدروجين الأخضر.

وتظهر بيانات أيرينا أن 92 في المئة من القدرات الكهربائية الجديدة التي تم تركيبها العام الماضي كانت من مصادر متجددة، فيما يتجه العالم هذا العام نحو رقم قياسي جديد مع توقع إضافة ما يقارب 700 غيغاواط من قدرات الطاقة المتجددة.

فرانشيسكو لاكاميرا

مسار التحول في قطاع الطاقة أصبح غير قابل للتراجع

ويقول لاكاميرا إن ما تم تركيبه خلال عام واحد يعادل ضعف إجمالي القدرة النووية التي بُنيت خلال العقود السبعة الماضية.

ودعا الدول إلى تعزيز إستراتيجياتها للطاقة المتجددة، ليس فقط لتحقيق أهداف العمل المناخي، بل لأنها تمثل المسار الاقتصادي الأكثر مرونة وجدوى لتحقيق التنمية والأمن وإزالة الكربون وتعزيز التنافسية.

ومع ذلك ثمة بعض التشاؤم من قبل منظمات دولية حول الاتجاه العام لتكريس عمليات التحول الأخضر بالنظر إلى ما تتطلبه مكافحة المناخ، والتي يرى عدد من المحللين أن سببها هو اللامبالاة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي نوفمبر الماضي، أصدرت الوكالة الدولية للطاقة مراجعة لتوقعاتها السابقة التي بدت مفاجئة للخبراء بشأن سرعة الانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة، في تحول لافت في مواقفها حول مستقبل الطاقة.

رسم اتجاهات تنظيف الكوكب

أكبر طرز بوينغ 737 يواجه عقبات في مسار العودة إلى التحليق

سياتل (الولايات المتحدة) - وصل طراز 737 ماكس 10، وهو أكبر طرازات بوينغ من هذه الفئة، إلى المرحلة التالية من عملية الاعتماد لدى إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية اعتبارًا من السبت الماضي.

ويمثل هذا الإنجاز تقدما في برنامج واجه سنوات من التأخير بسبب تحديات فنية وتنظيمية. ويجري الاعتماد في الولايات المتحدة، وهو أمر بالغ الأهمية لإستراتيجية العملاق الأميركي في مجال الطائرات ذات الجسم الضيق.

ويلعب طراز ماكس 10 دورًا محوريًا في منافسة طائرة أيرباص أي 321 نيو ودعم خطط توسيع أساطيل شركات الطيران.

ويُعدّ طراز 737 ماكس 10 جزءًا من جهود بوينغ الأوسع نطاقًا لاستكمال اعتماد طرازات ماكس المتبقية، بما في ذلك طراز ماكس 7 الأصغر حجمًا. وبينما دخل طرازا ماكس 8 وماكس 9 الخدمة بالفعل، إلا أن مشكلات التصميم التي لم تُحل بعد قد أخرت الموافقة على الطرازات النهائية.

وتعكف الجهات التنظيمية على تشديد الرقابة في أعقاب المخاوف السابقة المتعلقة بالسلامة في برنامج طائرات ماكس، ونتيجةً لذلك، يتوقع المعنيون في القطاع أن يمتدّ الحصول على الشهادة إلى عام 2026.

وقد سمحت إدارة الطيران الفيدرالية لشركة بوينغ بالانتقال إلى المرحلة الثانية من اختبارات الطيران لطائرة 737 ماكس 10 بموجب إجراءات ترخيص فحص النوع.

ويتيح هذا التوسع في الاختبارات توسيع نطاقها ليشمل أنظمة إضافية للطائرة، بما في ذلك إلكترونيات الطيران وأنظمة الدفع.

وعلى الرغم من هذا التقدم، لا تزال بوينغ تعمل على معالجة مشكلة إزالة الجليد عن محرك الغسيل، والتي يجب حلها قبل منح الموافقة النهائية. ولا تزال هذه المشكلة تشكل عائقًا رئيسيًا أمام الحصول على الشهادة.

وتترتب على التأخيرات عواقب تشغيلية ومالية مباشرة على بوينغ وزبائنها. ولا يمكن بدء الإنتاج الكامل لطائرة ماكس 10 إلا بعد اكتمال عملية الحصول على الشهادة، مما سيؤثر على جداول التسليم لشركات الطيران الكبرى.

ومع وجود أكثر من 1200 طلبية مسبقة، من المتوقع أن تدرّ الطائرة إيرادات كبيرة بمجرد الموافقة عليها. وحتى ذلك الحين، تبقى خطط بوينغ للإنتاج والتسليم محدودة.

وصرح سكوت هاميلتون، محلل شؤون الطيران والفضاء والشريك الرئيسي في شركة ليهام، لوكالة رويترز قائلا إن "تأخيرات طائرة ماكس 10 تعكس التحديات التي تواجه طائرة بوينغ 737 ماكس 7، والتي لا تزال غير معتمدة".

وقد تأثرت كلتا الطائرتين بالمعايير التنظيمية المُحدثة التي تم تطبيقها بعد حوادث السلامة السابقة التي طالت عائلة طائرات ماكس، لاسيما في ما يتعلق بتكرار الأنظمة وتحمل الأعطال.

وتتمثل إحدى المشكلات الرئيسية التي لم تُحل بعد في أداء نظام منع تجمد مدخل المحرك، حيث أعربت الجهات التنظيمية عن مخاوفها من أن تراكم الجليد قد يُلحق الضرر بالمحركات أو يؤثر على قوة الدفع في حالات نادرة.

وتعمل بوينغ على إدخال تعديلات على البرمجيات والتصميم لمعالجة هذه المشكلة، ولكن يجب التحقق من صحة الحل بشكل كامل قبل المضي في عملية الاعتماد. وفي الوقت نفسه، تواصل إدارة الطيران الفيدرالية الإشراف على عمليات التصنيع ومراقبة الجودة.

وبينما تم تخفيف بعض قيود الإنتاج تدريجيًا، أكدت الجهات التنظيمية أن أي زيادة في الإنتاج ستعتمد على التحسينات المستمرة في جميع أنظمة السلامة والامتثال لدى شركة التصنيع. ولا يزال التقدم في اعتماد طائرتي ماكس 10 وماكس 7 مرتبطا ارتباطًا وثيقًا بثقة الجهات التنظيمية، مما يحد من قدرة بوينغ على زيادة معدلات الإنتاج.

سكوت هاميلتون

تأخيرات السماح بالطيران تعكس التحديات أمام الطائرة

ورغم التأخيرات المستمرة، لا تزال شركات الطيران تُعرب عن ثقتها في القيمة طويلة الأجل لطائرة 737 ماكس، وقد أكدت العديد من شركات الطيران طلباتها أو زادتها، مشيرةً إلى سعة المقاعد الأكبر للطائرة وكفاءتها على الرحلات قصيرة ومتوسطة المدى.

وتُبرز هذه الالتزامات مدى أهمية الاعتماد لإستراتيجية تعافي بوينغ وتخطيط أساطيل شركات الطيران المستقبلية.

وإلى جانب برنامج 737، تواجه بوينغ أيضًا تحديات الاعتماد لطائرات أخرى، بما في ذلك طائرة 777 المتأخرة.

وتُسلط هذه الجهود المتوازية الضوء على البيئة التنظيمية الأوسع التي تواجه الشركة المصنعة في سعيها لاعتماد برامج متعددة في وقت واحد. ويُنظر إلى كل مرحلة من مراحل الاعتماد على أنها خطوة نحو استقرار العمليات وتحسين الأداء المالي.

ويعكس التدقيق المُطوّل لبرامج طائرات بوينغ تحولا دائمًا في كيفية تعامل الجهات التنظيمية مع الاعتماد. وقد أعادت الرقابة المُعززة تشكيل الجداول الزمنية والتوقعات في جميع أنحاء القطاع.

ورغم أن هذا قد أدى إلى تباطؤ طرح الطائرات الجديدة، إلا أنه عزز في الوقت نفسه معايير السلامة والامتثال.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن حصول طائرة ماكس 10 على شهادة الاعتماد بنجاح قد يفتح المجال أمام موجة من عمليات التسليم تبدأ في أواخر عام 2026 أو ما بعده.

وحتى ذلك الحين، من المرجح أن تظل شركات الطيران والمستثمرون حذرين، يراقبون عن كثب كيف ستتغلب بوينغ على التحديات التقنية والتنظيمية المتبقية.

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

قصة حب بين مبعوثة ترامب ورجل أعمال لبناني تشغل المنصات

معلقون منقسمون: «فضيحة» أم «قصة رومانسية مثيرة»

التطورات الشخصية لقصة الحب، التي تجمع بين مورغان أورتاغوس، المبعوثة الأميركية البارزة ورجل أعمال لبناني، تحت المراقبة، في وقت يشهد فيه الملف اللبناني تحولات دبلوماسية حساسة تحت إدارة ترامب الثانية.

بيروت - في تطور شخصي أثار موجة من التكهنات والجدل على منصات التواصل الاجتماعي، أعلنت مصادر مطلعة أن مورغان أورتاغوس، المبعوثة الأميركية البارزة والمقربة من الرئيس دونالد ترامب، أنهت زواجها من زوجها اليهودي جوناثان واينبرغر في نوفمبر، وبدأت علاقة عاطفية جديدة مع رجل الأعمال والمصرفي اللبناني أنطوان (أنطون) الصحناوي.

وتبلغ أورتاغوس من العمر 43 عاما، وهي دبلوماسية سابقة شغلت منصب المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية خلال ولاية ترامب الأولى، وقد عُينت في يناير 2025 نائبة للمبعوث الرئاسي الخاص للسلام في الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، مع تركيز خاص على الملف اللبناني ضمن مهامها في بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة.

أما أنطوان الصحناوي (53 عاما)، فهو رجل أعمال لبناني مسيحي يترأس مجموعة بنوك في لبنان وقبرص والأردن وموناكو، ويُعد من سلالة الأمير شهاب الثاني الذي حكم لبنان في القرن التاسع عشر. ويجمع نشاطه بين القطاع المصرفي والإنتاج السينمائي، وقد أقام في الولايات المتحدة لسنوات طويلة قبل أن يعود جزئياً إلى أنشطته في المنطقة.

> «ديلي ميل» كشفت عن وجود فاتورة مجوهرات فاخرة من متجر تيفاني في نيويورك، مؤرخة في ديسمبر 2025

وكشفت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، التي نشرت التفاصيل أولاً، عن وجود فاتورة مجوهرات فاخرة من متجر تيفاني في نيويورك بقيمة تزيد عن 59 ألف دولار، مؤرخة في ديسمبر 2025، ومرتبطة باسم الصحناوي مع إشارة إلى مورغان أورتاغوس، مما أثار تكهنات بأنها هدية في إطار العلاقة الجديدة.

وأفادت مصادر في بيروت بأن أورتاغوس زارت لبنان مرات عدة خلال الفترة الماضية، وكانت تعيش منفصلة عن زوجها وابنتهما الصغيرة قبل الطلاق الرسمي.

حب في زمن حساس

هذه القصة الشخصية أثارت مخاوف من تضارب مصالح محتمل، نظراً لدور أورتاغوس في صياغة السياسة الأميركية تجاه لبنان، بما في ذلك الضغط لنزع سلاح "حزب الله" ودعم إصلاحات مالية واقتصادية.

وبحسب بعض التقارير، تم وضعها مؤقتاً في إجازة إدارية، فيما نفت مصادر رسمية أميركية حتى الآن أي تأثير على مهامها.

وعلى منصة إكس، انتشرت عشرات المنشورات والفيديوهات التي تصف الحادثة بـ"الفضيحة" أو "القصة الرومانسية المثيرة"، مع تعليقات تتراوح بين السخرية والانتقاد السياسي الحاد.

ولم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي من أورتاغوس أو الصحناوي، فيما أكد متحدث سابق باسم الصحناوي أن الأخير ينفي أي اتهامات سابقة مرتبطة بتمويل جماعات مسلحة، مشدداً على مواقفه المؤيدة للتعاون الأميركي – الإسرائيلي في بعض المبادرات الثقافية.

وفي خضم الضجيج الإعلامي الذي أثير حول العلاقة بين الموفدة الأميركية والمصرفي اللبناني، تؤكد مصادر مطّلعة أن العلاقة ليست سرية، وأن أورتاغوس أبلغت إدارتها رسمياً بها، وفق الأصول المعتمدة في المؤسسات الأميركية، بما ينفي أي تضارب مصالح، والأخبار المتداولة عن إبعادها عن الملف اللبناني.

وكتب صحفي:

@HayekMG

... وفق «النهار» (لبنان):
في خضم الضجيج الإعلامي الذي أثير حول العلاقة بين الموفدة الأميركية #مورغان_أورتاغوس والمصرفي اللبناني #أنطون_صحناوي، تؤكد مصادر مطلعة لـ«النهار» أن العلاقة ليست سرية، وأن #أورتاغوس أبلغت إدارتها رسمياً بها، وفق الأصول المعتمدة في المؤسسات الأميركية، بما ينفي أي تضارب مصالح، والأخبار المتداولة عن إبعادها عن الملف اللبناني.
العلاقة بدأت بعد انفصال أورتاغوس عن زوجها، وتُدار بشفافية كاملة، وفق مصادر تشير إلى أن ما يجري تداوله عن «علاقة سرية» أو «ملف مخفي» يدخل في إطار الاصطياد السياسي والإعلامي، أكثر منه كشفاً لوقائع جديدة.
وبحسب هذه المصادر، فإن التركيز على الحياة الخاصة للموفدة الأميركية يخفي في طياته «محاولة للتشويش على دورها السياسي».
وكذلك على الدور الناشط لصحناوي في صناعة «مقاربة سياسية تشجع السلام والازدهار والاستقرار».

وقال آخر:

@haddad_ernest

#حصريًا:
مصدر في #البيت_الأبيض يرفض المزاعم المحيطة برحيل مورغان أورتاغوس نفى مصدر رفيع المستوى في البيت الأبيض تقارير تشير إلى أن مورغان أورتاغوس تغادر منصبها لأسباب شخصية، واصفًا هذه المزاعم بأنها لا أساس لها من الصحة ومدفوعة بروايات مؤامرة متكررة تروج لها وسائل إعلام موالية لحزب الله.
ووفقًا للبيت الأبيض، تغادر أورتاغوس منصبها لانتهاء فترة ولايتها البالغة 360 يومًا، تماشيًا مع المدة القياسية للمبعوثين الخاصين غير المنتخبين.
خدمت أورتاغوس لمدة عام تقريبًا، ووصفها مسؤولون أمريكيون مطلعون على عملها بأنها من أكثر مبعوثي دونالد ترامب فعالية. خلال فترة ولايتها، ضغطت على الحكومة اللبنانية لدعم نزع سلاح حزب الله رسميًا، وشجعت على إجراء مناقشات بشأن التطبيع المحتمل مع إسرائيل بموجب اتفاقيات إبراهيم.
سيتم افتقاد مورغان حقًا في الشرق الأوسط.

وأعاد معلق نشر تغريدة جاء فيها:

@Ab00al00l

هل تعلم يا رعاك الله أن المبعوث الأمريكية مع باراك إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس هي أمريكية يهودية، لذلك تخرج بأبهى حلتها لفتنة الحضور علها تدغدغ مشاعر أحدهم وتصل لمعلومات حساسة لصالح إسرائيل من خلاله!!
#لبنان

الإمارات تعتمد الصمت الإستراتيجي للرد على الحملات الممنهجة

أبوظبي - قال عبدالله بن محمد بن بطي آل حامد، رئيس الهيئة الإماراتية للإعلام، إن بلاده تتبنى "الصمت الإستراتيجي" كمنهجية في التعامل مع ما يجري من حملات، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقة بتداعيات التصعيد في اليمن.

وتحمل مداخلة المسؤول الإماراتي، ضمن فعاليات اليوم الثاني من "قمة المليار متابع 2026"، رسالة واضحة تفيد بأن أبوظبي ليس في خططها الانخراط في الجدل الحالي، والأمر ليس جديدا، فهي تتجنب ما من شأنه الانزلاق إلى معارك هامشية ضررها أكبر من نفعها خاصة إذا تعلق الأمر بالعلاقة مع السعودية التي يرى الإماراتيون أنها أكبر وأهم من أي اختلاف في المواقف حول قضايا إقليمية.

ويرى مراقبون أن الصمت الإستراتيجي يفوّت الفرصة على محاولات إرباك العلاقات الثنائية للإمارات، ويحافظ على صورتها كدولة مسؤولة ويجعل مواقفها محسوبة بدقة لا تتأثر بالضغوط ولا بردود الأفعال. كما أن الانخراط باستمرار في إطلاق مواقف تتعلق بأحداث ظرفية ومتغيرة لا يعبر عن حكم واتزان، ولا يمكن لمؤسسات الدولة أن تكون طرفا في جدل على مواقع التواصل الاجتماعي عادة ما يتسم بالانفعال.

واختار الإماراتيون الصمت تجاه ما يجري في اليمن رغم الكم الكبير من الاتهامات والإشاعات والحملات على مواقع التواصل التي يقودها ويستثمر فيها نشطاء محسوبون على الإخوان المسلمين في المنطقة، وهو ما طرح أكثر من سؤال حول الصمت الإماراتي.

ويُعتبر الجدل والاستقطاب من أبرز الأدوات التي "تتغذى" عليها الجماعة لتعبئة أنصارها وتعزيز حضورها، بينما يُعد الصمت الإستراتيجي من جانب الجهات المقابلة، كما في حالة الإمارات، عاملاً يحرمها من فرص كبيرة للتصعيد والانتشار.

ويعد الصمت الإستراتيجي في هذه الحالة أداة فعالة لإحباط هذه الإستراتيجية. فالامتناع عن الردود الانفعالية يحرم الجماعة من "الوقود" الذي تحتاجه لتضخيم الجدل، ويمنع تحول الخلافات إلى أزمات مفتوحة تغذي تعبئتها.

وقال عبدالله بن محمد بن بطي آل حامد في مداخلته إن الإعلام الإماراتي لا ينجرف خلف موجات "الترند" السياسي أو الانفعالات العاطفية، بل يتبنى الصمت الإستراتيجي كمنهجية تعكس الترفع عن العبث وامتلاك زمام النفس؛ مشددا على أن الصمت في عرف الإمارات ليس غيابا بل هو حضور وازن يختار متى وكيف ولماذا يتحدث والأهم من ذلك لماذا يتحدث.

وأضاف أن الحكمة تقتضي ألا نمنح الضوضاء قيمة بالالتفات إليها، إذ تترك دولة الإمارات لنتائجها أن تتحدث بالنيابة عنها؛ فالاقتصاد المتين، والمهمات الفضائية، والبنية التحتية المتطورة، تشكل مفردات اللغة الإماراتية التي يفهمها العالم بأسره.

وتابع "سلاحنا الأول في مواجهة الحملات الممنهجة هو الموثوقية؛ فالحقيقة الإماراتية صلبة بما يكفي لتحطيم أي أجندات ممولة، والواقع على الأرض هو أبلغ رد إعلامي، ودورنا هو تحصين الوعي المجتمعي ليكون خط الدفاع الأول".

وأكد أن "دولة الإمارات تعمل على حماية صورة الإمارات وقيمها دون أي تقييد للحرية، فالتنظيم الإعلامي هو البنية التحتية للأمان الفكري، الذي يضع سياجا يحمي الحقيقة من العبث، ويضمن أن تظل منصاتنا الإعلامية منابر للبناء لا معاول للهدم، من دون أن بضع حدودا للإبداع".

وحول الفضاء الرقمي وتأثير الإعلام الجديد، قال رئيس الهيئة الإماراتية للإعلام إن "صناع المحتوى اليوم هم سفراؤنا الرقميون وهم حراس الصورة لوطن لا يقبل إلا بالمركز الأول في الأخلاق كما في الأرقام، والسؤال هنا ليس من يروي قصتنا؟ بل بأي روح تُروى؟ نحن نريد لقصة الإمارات أن تُحكى بلغة الأمل، والمنجز، والتسامح".

وأضاف "الإعلام الرقمي أصبح شريكاً في تشكيل الوعي العالمي، والكلمة في الفضاء الرقمي أمانة ثقيلة؛ فكل حرف يُنشر هو إما لبنة في جدار السمعة الوطنية أو ثغرة فيها، والمسؤولية الوطنية تقتضي أن تكون أقلامنا معاول بناء لا أدوات هدم، كما أن التأثير الحقيقي لا يحتاج إلى ضجيج؛ المطلوب هو خطاب يحاور العقل وينبع من إيمان عميق بالقيم، فالإمارات دولة تعمل بصمت، وتُنجز بثقة، وتبني المستقبل بحكمة.. والإعلام شريك في هذه الرسالة".

> «الصمت الاستراتيجي» يبرز كأداة للترفع عن الخلافات غير الجوهرية، وتجنب الدخول في معارك إعلامية عديمة الفائدة أو سياسية

وفي عالم الدبلوماسية والنزاعات الدولية يبرز الصمت الإستراتيجي كأداة حاسمة للترفع عن الخلافات غير الجوهرية، وتجنب الدخول في معارك إعلامية أو سياسية عديمة الفائدة. هذا النهج، الذي يعتمد على الامتناع المدروس عن الردود الانفعالية، يساعد الدول والأفراد على منع التصعيد، وتركيز الجهود على الإنجازات الملموسة، وسط تزايد الحملات الممنهجة على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويعتبر خبراء أن "الصمت الإستراتيجي ليس غيابا، بل إستراتيجية محسوبة تعزز الاستقرار الإقليمي والدولي، خاصة في عصر الإعلام الرقمي حيث يمكن للجدالات أن تتحول إلى أزمات". ومع تزايد التوترات، يعتبر النهج وسيلة فعالة للحفاظ على الطاقة للقضايا الجوهرية، ما يمنع تحول الخلافات إلى حروب كلامية غير مثمرة.

وبشكل عام، الصمت الإستراتيجي، عندما يُدار بحكمة ويُكسر في الوقت المناسب، يحول "الغياب" إلى حضور وازن ووسيلة فعالة للحفاظ على الاستقرار، ما يمنع تحول الخلافات إلى أزمات غير قابلة للتحكم فيها.

المنجزات تتحدث

آر.تي العربية تطلق برنامجًا تلفزيونيًا بمناسبة مرور 100 عام على العلاقات الروسية - السعودية

الرياض - تستعد شبكة الأخبار الروسية آر.تي العربية لإطلاق برنامج تحليلي جديد بعنوان "أستوديو الرياض" من العاصمة الشهر المقبل، وذلك ضمن احتفالات مرور 100 عام على العلاقات الدبلوماسية بين موسكو والمملكة العربية السعودية.

سيقدم البرنامج الصحفي السعودي المخضرم محمد الراشد، وسيُبث مرتين شهريا ابتداءً من فبراير 2026. وسيوفر البرنامج تحليلاً معمقا للتطورات الإقليمية والدولية، بمشاركة شخصيات سياسية وإعلامية بارزة.

وقالت مايا مناع، رئيسة قسم الإعلام في قناة آر.تي العربية، إن إطلاق البرنامج يتزامن مع الاحتفالات بالعلاقات التاريخية بين البلدين، ويعكس التزاما متزايدا بالتعاون الإعلامي.

وأعربت مناع عن ثقتها بأن افتتاح أستوديو القناة في عاصمة المملكة العربية السعودية "سيساهم في تعزيز العلاقات بين البلدين في المجال الإعلامي".

وتُعد قناة آر.تي العربية أول قناة إخبارية روسية تبث على مدار الساعة باللغة العربية، وقد أصبحت واحدة من أكثر وسائل الإعلام انتشارا وتأثيرا في منطقة الشرق الأوسط.

وقد نمت قناة آر.تي العربية، لتصبح إحدى المنصات الرائدة في المنطقة للتحليل السياسي. ويصل عدد مشاهديها حالياً إلى ما يقدر بنحو 400 مليون مشاهد، وتدير شبكة واسعة من المكاتب الإقليمية، ما يجعلها مصدرا رئيسيا للأخبار والتحليلات في المنطقة.

ويمثل إطلاق "أستوديو الرياض" خطوة جديدة في تعزيز الوجود الإعلامي الروسي الناطق بالعربية وتوسيع نطاق حواراته التحليلية انطلاقا من قلب العالم العربي، وفي ظل علاقة إستراتيجية متطورة بين موسكو والرياض.

وسينضم برنامج "أستوديو الرياض" إلى باقة برامج آر.تي العربية الدولية التي تُبث من عواصم رئيسية مثل بيروت والقاهرة وواشنطن وباريس.

وستُبث كل حلقة، ومدتها 26 دقيقة، أيام الثلاثاء الساعة 7 مساءً، وستتضمن حوارا مركزا حول موضوع الساعة.

ومن المتوقع أن يُضفي الراشد، وهو مذيع ومراسل مخضرم يتمتع بخبرة تزيد عن 20 عاما، رؤية إقليمية معمقة ودقة صحفية على البرنامج.

توثيق أكبر للعلاقات

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

بحثا عن أفق سياسي بين سوريا وإسرائيل...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا أفق سياسيا في المدى المنظور للعلاقات بين سوريا وإسرائيل على الرغم من الاجتماع الذي انعقد أخيرا بين الجانبين في باريس برعاية أميركيّة. صحيح أنّ البيان المشترك الأميركي – السوري – الإسرائيلي ركز على إنشاء آلية تنسيق مشتركة بإشراف الولايات المتحدة تشمل تبادل المعلومات، لكنّ الصحيح أيضا أن البيان لم يتطرق إلى البحث عن حل سياسي شامل. اكتفى البيان بمعالجة الوضع القائم الذي يتميّز بتوترات بين الجانبين.

يبدو أنّ المشكلة بين سوريا وإسرائيل ثلاثية. هناك أوّلا غياب للمشروع السياسي الإسرائيلي على الصعيد الإقليمي. لا يقتصر غياب المشروع السياسي على سوريا وحدها في ضوء تحكّم هاجس الأمن، منذ "طوفان الأقصى"، بكلّ التصرّفات الإسرائيلية. لا تفكير إسرائيليا سوى بإقامة مناطق عازلة في كلّ مكان، إن بالنسبة إلى غزة أو بالنسبة إلى سوريا ولبنان. يبقى الهاجس الإسرائيلي الأهمّ في الضفّة الغربية التي تسعى الدولة العبريّة إلى تفريغها من القسم الأكبر من سكانها. كلّ ذلك من أجل قطع الطريق على إمكان دولة فلسطينيّة في يوم من الأيام.

هناك ثانيا البعد السوري للمشكلة بين الجانبين. ليس ما يثبت إلى الآن أن لدى الحكم الجديد في سوريا القدرة على ترتيب أموره الداخلية. يرى خبراء في الشأن الداخلي السوري أنّ هذا الحكم لم يستطع بعد إيجاد طريقة لائقة للتعاون مع مكونات المجتمع السوري. لا تزال المشكلة مع الدروز في محافظة السويداء عالقة، كذلك مع العلويين ومع الأكراد. لا يزال هناك خوف لدى سنّة المدن الكبيرة من اجتياح الريف وقيمه للمدينة. الأهم من ذلك كلّه أن لا وجود لكوادر مؤهلة تستطيع لعب دور داخل المؤسسات الحكومية وجعل هذه المؤسسات، بما في ذلك الوزارات المهمّة، تعمل كما في الدول الراقيّة. لا يزال أشخاص تابعون لـ"هيئة تحرير الشام" أو ما شابهها يمارسون نوعا من الوصاية على وزارات أو هيئات رسميّة مهمّة.

يستغل الإخوان المسلمون الوضع الناجم عن انعدام الكوادر المؤهلة والقدرة على التعاطي مع تحديات مرحلة ما بعد انهيار النظام الأسدي. حصل غزو إخواني لوزارة الخارجية السوريّة في ظلّ إصرار على رفض عودة الدبلوماسيين الذين كانوا في ملاك الوزارة إلى ممارسة نشاطهم العادي. هؤلاء انشقوا عن النظام السابق، لكنّ لا إعادة للاعتبار لهم بشكل كامل.

يبقى، ثالثا، الخطر الأكبر على سوريا في تحوّلها إلى "ساحة" للصراع بين تركيا وإسرائيل بعدما كانت في السنوات الأربعين الماضية "ساحة" صراع بين إيران وإسرائيل. في السابق، شكّلت سوريا ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات غير المباشرة بين الدولة العبريّة و"الجمهوريّة الإسلاميّة". كانت الضربات والردود تحصل من دون انزلاق إلى مواجهة مباشرة. اليوم، يبدو أن المشهد يتكرّر بصيغة مختلفة، مع انتقال مركز الثقل السوري إلى صراع إقليمي جديد تحكمه حسابات إسرائيلية – تركية متشابكة، وتلعب فيه "قوات سوريا الديمقراطية" الكرديّة (قسد) دورا محوريا.

يبدو أنّ حسابات "قسد" تنطلق من قراءة إقليمية أوسع، تقوم على افتراض أن إيران مقبلة على مرحلة ضعف واضحة، في ضوء تصاعد التحركات الشعبية داخلها، وتزايد احتمالات توجيه ضربة عسكرية لها من الولايات المتحدة أو من الولايات المتحدة وإسرائيل في الوقت ذاته. مثل هذا السيناريو، من وجهة نظر "قسد"، قد يفتح الباب أمام متغيرات داخلية في إيران نفسها، بما في ذلك احتمال بروز كيان كردي في شمال غربها. وانطلاقا من هذا التقدير، تسعى "قسد" إلى كسب الوقت في "الساحة السورية"، عبر تفجير المواجهات وتأجيل تنفيذ اتفاق 10 آذار – مارس 2025، المتعلّق بانضمام المقاتلين الأكراد للجيش السوري، وتأخير أي مسار تسووي قد يقيّد حركتها في هذه المرحلة الحساسة.

في المقابل، ترى إسرائيل في هذا التحرك فرصة تخدم أهدافها التكتيكية والإستراتيجية في آن. فالعلاقة التنسيقية بينها وبين "قسد"، المبنية على تقاطع المصالح، تتيح للدولة العبريّة استخدام هذه الورقة لإحراج تركيا، التي باتت الخصم الإقليمي الأبرز لإسرائيل في سوريا. هذا الإحراج قد يدفع أنقرة إلى اتخاذ قرار بالدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع "قسد"، ما يعني عمليا تدويل الصراع ورفعه إلى مستوى يتجاوز الإطار الداخلي السوري.

لا يُستبعد، في هذا السياق، أن تلجأ إسرائيل إلى سيناريوهات تصعيدية مألوفة، شبيهة بما جرى خلال أحداث السويداء في الصيف الماضي. وقتذاك قصفت إسرائيل دمشق واستهدفت وزارة الدفاع. مثل هذا التدخل قد يتكرر في حال مالت كفّة المواجهة لمصلحة الجيش السوري، أو في حال قررت تركيا التدخل عسكريا بشكل مباشر إلى جانبه في حلب.

من هذه الزاوية، لا يمكن فصل تحرّك "قسد" في حلب عن التحولات الإقليمية الأوسع، ولا عن إعادة رسم خرائط النفوذ والصراع في سوريا. فالمشهد الحالي يوحي بأن البلاد تدخل مرحلة جديدة من حروب الوكالة، تتبدّل فيها الأدوات والأطراف، بينما تبقى الأرض السورية "الساحة" المفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية.

مرّة أخرى، تبرز أهمّية الملمة الوضع الداخلي السوري كي يتبلور أفق سياسي بين سوريا وإسرائيل بدل أن تترك الأمور لرغبات إسرائيليّة مبنية على فكرة المنطقة العازلة التي يطمح بنيامين نتنياهو إلى بلوغها محيط دمشق.

على الرغم من كلّ النجاحات الخارجيّة التي حقّقها أحمد الشرع، بما في ذلك العطر الذي رشّه عليه دونالد ترامب، يبقى التحدي الأوّل تحدّيا داخليا. يُختزل هذا التحدي بكيفيّة الانتقال من النظام الأقلّوي الذي أقامه حافظ وبشّار الأسد إلى نظام لا تمييز فيه بين منطقة وأخرى وطائفة وأخرى ومذهب وآخر. لا يكون ذلك سوى بالاستعانة بأفضل السوريين وأكثرهم نجاحا في كلّ الميادين داخل البلد وخارجه تفاديا للعودة إلى ما يشبه نظام آل الأسد بلباس آخر ولبوس أخرى.

ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية

هل ما نشهده هو نهاية لدولة آيات الله؟

الكلمة الأخيرة ستكون للشارع

علي قاسم
كاتب سوري

في موقف يكاد يكون استثنائيا في تاريخ الجمهورية الإسلامية، تتصاعد أصوات التهديد من قِبَل قادة النظام في طهران بفرض عقوبة الإعدام على المتظاهرين الذين يخرجون للشارع. هذا الخطاب الذي يبدو في ظاهره ذروةً في الصلابة والعزم، يحمل في أحشائه رجةً عميقة من الهلع، ويطرح سؤالا وجوديا لا يخص إيران وحدها، بل يمسّ قلب شرعية النموذج الثيوقراطي ذاته: هل نحن إزاء احتضار نظام، أم أننا ببساطة نشهد أزمة عابرة من أزمات التاريخ الطويلة؟ المشهد الحالي لا يمكن اختزاله في حدثٍ واحد؛ إنه تراكم متزامن لعناصر الانهيار: القمع الدموي الذي فقد فاعليته المخيفة، والاقتصاد المنهار الذي لم يعد قادرا على إطعام الشعب أو شراء ولائه، والأدوات الإقليمية التي طالما تباهى النظام ببراعته في استخدامها، وهي تتهاوى واحدة تلو الأخرى. إن تجمع هذه العواصف معًا في وقت واحد يجعل من السؤال عن "النهاية" ليس ضربا من التمني، بل تحليلاً لواقع ملموس يكتب فصوله الأخيرة.

منذ الثورة الفرنسية إلى سقوط الأنظمة الشمولية في القرن العشرين تظهر الوقائع أن القمع المفرط غالبا ما يكون القشة الأخيرة التي تدفع الجماهير من حالة الغضب إلى حالة التمرد الحاسم

إن تهديدات الإعدام العلنية والجماعية ليست دليلاً على القوة، بل هي إعلانٌ صريح عن الإفلاس السياسي. فالنظام الذي يقترح قتل مواطنيه كحلٍ وحيد للتحدي، يكون قد اعترف ضمنيًا بأنه استنفد كل أدوات الإقناع والحوار، وأن جدار الخوف الذي بناه على مدى أربعة عقود قد تصدع. التاريخ لا يعطف على من يلجأ إلى هذا الخيار الأخير؛ فمنذ الثورة الفرنسية إلى سقوط الأنظمة الشمولية في القرن العشرين، تظهر الوقائع أن القمع المفرط غالبا ما يكون القشة الأخيرة التي تدفع الجماهير من حالة الغضب إلى حالة التمرد الحاسم. عندما تهدد السلطة بإعدام الناس لأنهم يطالبون بالحياة الكريمة، فإنها تحول المطالب الاقتصادية والاجتماعية إلى معركة وجودية، يصبح الموت فيها خيارا محتملا سواء في السجن أو في الفقر المدقع. حجم الاحتجاجات الحالية واتساع قاعدتها الجغرافية والاجتماعية –حيث لم تعد مقتصرة على طلاب أو فئة معينة بل طالت شرائح واسعة من الطبقة الوسطى وحتى الفئات الفقيرة– يدلان على أن التهديد لم يعد يردع، بل قد يحول المتظاهر العادي إلى ثائرٍ لا يخسر شيئا. إنها لحظة تحول خطيرة، حيث يتحول القمع من أداة ضبط إلى وقود للانفجار.

لا يمكن فهم هذا اليأس الجماهيري دون الغوص في مستنقع الانهيار الاقتصادي، الذي يُمثّل العامل الحاسم في تفجير الغضب. لقد تحول الاقتصاد الإيراني، رغم ثرواته الهائلة من النفط والغاز والمعادن، إلى نموذج للفشل المؤسسي. تضخمٌ نقدي تجاوز حاجز الخمسين في المئة سنويًا، وريالٌ منهار فقد أكثر من ثمانين في المئة من قيمته خلال سنوات قليلة، وبطالةٌ مزمنة بين الشباب تتجاوز الخمس والعشرين في المئة، كلها أرقامٌ مجردة تترجم على الأرض إلى ملايين العائلات التي تجد نفسها عاجزة عن تأمين قوت يومها. العقوبات الدولية لعبت دورا بالغ القسوة، لكن النظام حوّلها من تحدٍ خارجي إلى ذريعةٍ دائمة لإخفاء فساده وإدارته الكارثية. الفساد الذي تخترق شباكه كل مؤسسات الدولة، من الحرس الثوري إلى المؤسسات الخيرية المقربة من المرشد، حوّل الثروة الوطنية إلى غنائم توزع على الموالين، تاركا الشعب يغرق في الفاقة. هذا الواقع الاقتصادي المزري لم يعد قابلاً للتحمل أو التبرير بخطاب المقاومة والاستقلال. فالشعب الذي يُطلب منه الصبر والتضحية في معركة الوجود، يرى النخبة الحاكمة تعيش في بذخ فاحش، ما يخلق شعورا عميقا بالخيانة والغضب الذي لا يمكن لأي قمع أن يخمده. عندما يصل المواطن إلى حافة الجوع، تتحول كل الشعارات المقدسة إلى هراء، وتصبح المخاطرة بالحياة في الشارع أقل رهبة من الموت البطيء في البيت.

وإذا كان النظام قد فقد أدواته الداخلية لاسترضاء الشعب، فإن أدواته الخارجية التي طالما استند إليها لتعزيز شرعيته وتصدير أزمته بدأت هي الأخرى تتداعى. "حزام المقاومة" الذي كان يُروّج له كإمبراطورية نفوذ تمتد من طهران إلى بيروت، يظهر اليوم مشقوقا ومهترئا. في العراق، لم تعد الميليشيات المدعومة إيرانيًا تحظى بتلك الهيمنة المطلقة، وبدأت القوى الوطنية بإعادة حساب مصالحها. وفي سوريا، أصبح الوجود الإيراني عبئا اقتصاديا وعسكريا باهظ الثمن، أمام تراجع الدعم الروسي وتصلب الموقف الإسرائيلي. حتى في لبنان واليمن، حيث كان النفوذ الإيراني أكثر تجذرا، نجد أن حزب الله وحوثيي اليمن يواجهون تحديات داخلية واقتصادية جسيمة تحد من قدرتهم على خدمة أجندة طهران كما في السابق. فشل هذه الإستراتيجية الإقليمية في حماية النظام داخليا هو نقطة تحول محورية؛ فالنموذج الذي كان يقدم نفسه كحام للأمة وقائد للمقاومة، عاجزٌ اليوم عن حماية اقتصاده أو تأمين الحد الأدنى من العيش الكريم لشعبه. انكشفت حدود شعار "تصدير الثورة"، وتبين أنه كان أداةً للتوسع الإقليمي على حساب التنمية الداخلية، فدفع الشعب الإيراني الثمن من رفاهه وأمنه. هذا الترابط العضوي بين الضعف الداخلي وفشل الأدوات الخارجية يشكل حلقة مفرغة تزيد النظام عزلة وتقربه من الهاوية.

وفي قلب هذه العاصفة تتصدع المؤسسة التي كانت تمثل العمود الفقري للنظام: المؤسسة الدينية ذاتها. لم يعد الصف الديني موحدا خلف نظرية ولاية الفقيه، بل برزت أصوات مهمة داخل الحوزات العلمية، وخاصة في قم ومشهد، تنتقد استبداد النظام وتحذره من مغبة تحويل الدين إلى أداة قمع. لقد بدأ البناء الشرعي للنظام ينهار من الداخل، بعد أن تحول الولي الفقيه من مرجعية روحية وسياسية، إلى قائد أعلى لجيش من المؤسسات الأمنية والاقتصادية الفاسدة. هذا الانزياح الخطير أفقد النظام شرعيته الدينية لدى شريحة واسعة من المتدينين الشباب الذين يرون تناقضا صارخا بين تعاليم الإسلام السمحة وممارسات النظام القمعية. الجيل الجديد الذي نشأ في ظل الجمهورية الإسلامية، والمتشبع بالعالم الرقمي والاتصال بالعالم الخارجي، لم يعد يقبل بالخطاب التقليدي ولا بالمرجعيات المطلقة. إنه يتحدى السلطة الأبوية للنظام، ويريد دولةً حديثةً تحترم كرامته وحريته، لا دوغمائية ثيوقراطية تجمد البلاد في زمن الماضي. هذا التحول الجيلي هو أخطر ما يواجه النظام، لأنه يقطع عليه طريق التجديد من الداخل، ويدفعه إلى المزيد من التشدد والعزلة، ما يسرّع نهايته.

على المسرح الدولي، تتابع القوى الكبرى هذا المشهد باهتمام بالغ وحذر شديد. فالغرب، وإن كان سعيدا بإضعاف نظام طهران، يخشى فراغ السلطة والفوضى التي قد تنجم عن انهيار مفاجئ، وخاصة في ما يتعلق بملف البرنامج النووي والأمن الإقليمي. روسيا والصين، الحليفان الإستراتيجيان للنظام، تريان في الأزمة تهديدا لمصالحهما، لكنهما في الوقت نفسه لا ترغبان في استنزاف مواردهما في إنقاذ نظام قد يكون مصيره محتوما. هذا التردد الدولي وانقسام المواقف قد يمنحان النظام هامشا من الوقت، لكنهما لن ينقذاه من مصيره إذا استمرت العوامل الداخلية في التآكل. سقوط النظام الإيراني سيغير خريطة الشرق الأوسط جذريًا؛ فملفات مثل الحرب في اليمن، والمأزق السوري، وتوازن القوى في الخليج، ستشهد تحولات كبرى. العالم يقف على حافة لحظة تاريخية، قد تشهد انتقال إيران من دولة ثورية معادية للنظام الدولي إلى لاعب مختلف، أو قد تغرق في فوضى لا يعلم أحد عواقبها

السؤال ليس «إذا» كانت النهاية قادمة بل «متى» وكيف ستأتي وما الثمن الذي سيدفعه الشعب الإيراني والعالم قبل أن تشرق شمس جديدة على أرض فارس القديمة

في النهاية، تتراوح السيناريوهات المحتملة بين انهيار مفاجئ على غرار سقوط حلف وارسو، أو تحول تدريجي تنزلق فيه السلطة من أيدي رجال الدين إلى تحالف عسكري – تقني قد يحاول إنقاذ الدولة على حساب الأيديولوجيا، أو حتى شبح حرب أهلية إذا انشق الحرس الثوري على نفسه. دور الحرس الثوري وقوات الباسيج سيكون حاسما؛ فهم يشكلون دولة داخل الدولة ويملكون القوة والمال. هل سيضحون بالأيديولوجيا من أجل الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية العملاقة؟ هل يمكن لدولة آيات الله أن تتكيف وتتغير بما يكفي للنجاة، أم أن طبيعتها الثيوقراطية تجعل أي إصلاح حقيقي مستحيلاً؟ التاريخ يعطينا درسا قاسيا: الأنظمة التي تجمد الزمن، وترفض التكيف مع تطورات عصرها، وتفقد شرعيتها في عيون شعبها، يكون مصيرها الزوال، مهما طال أمدها ومهما بلغت قسوتها. العالم اليوم يتابع بترقب مشهدا قد يكون نهاية حقبة، ليس فقط في إيران، بل في تاريخ تجربة الحكم الثيوقراطي في العصر الحديث. السؤال ليس "إذا" كانت النهاية قادمة، بل "متى" وكيف ستأتي، وما الثمن الذي سيدفعه الشعب الإيراني والعالم قبل أن تشرق شمس جديدة على أرض فارس القديمة.

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

المجتمعات المستقبلية... قراءة في رسالة ويل سميث من دبي

صلاح الهوني
إعلامي ليبي

عندما وقف ويل سميث على منصة قمة المليار متابع في دبي، لم يتحدث كنجم من هوليوود، بل كرجل تعلّم من مسيرة حياة مليئة بالتحديات والنجاحات، كانت الرسالة واضحة: التكنولوجيا مهما تطورت، لن تستطيع أبدا أن تحل محل الإنسان، أو أن تعوض عن دفء التجربة العاطفية والعلاقات الإنسانية.

إشادة سميث بـ«المدينة المستدامة» في دبي ووصْفها بأنها متقدمة بعشر سنوات على العالم ليسا مجرد مجاملة؛ إنهما إقرار بنموذج حضري يضع الإنسان والبيئة في قلب التصميم

بينما يتسابق العالم على بناء مستقبل مستمد من صفحات الخيال العلمي، جاء صوتُ ويل سميث ليذكرنا بحقيقة قد نكون على وشك نسيانها في زحف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي: أن جوهر أي تقدم حقيقي يكمن في خدمة "القصة الإنسانية"، لا في استبدالها. وهنا يبرز السؤال المحوري لمستقبلنا الجماعي: هل نبني مجتمعاتنا القادمة حول الإنسان وقيمه وعلاقاته، أم حول التكنولوجيا وحدها وكفاءتها الباردة؟ إجابة هذا السؤال ستحدد ليس شكل مدننا فحسب، بل نوعية حياتنا ومعنى وجودنا في العصر القادم.

إن الجدلية بين التكنولوجيا والإنسان ليست جديدة، لكنها تتجدد اليوم بأبعاد غير مسبوقة. فالتقنيات الناشئة، من الذكاء الاصطناعي الذي يكتب ويبدع، إلى الروبوتات التي تتعلم وتتفاعل، تهدد بإعادة تعريف مفهوم العمل والإبداع والاتصال نفسه. في خضم هذا التحول، تكتسب كلمات سميث أهمية استثنائية؛ فهو لا يدعو إلى رفض التكنولوجيا، بل إلى توظيفها كوسيلة لتعزيز التواصل الإنساني، لا كبديل عنه. التحدي الحقيقي ليس في صنع آلات أكثر ذكاءً، بل في ضمان أن يظل هذا الذكاء خادما للحكمة الإنسانية، معززا للتعاطف والتفاهم بين الناس. الفيصل هنا هو القيم: التكنولوجيا بلا بوصلة أخلاقية وإنسانية يمكن أن تقودنا إلى فراغ عاطفي واجتماعي، حتى لو كانت تقدم لنا رفاهية مادية غير مسبوقة.

إن مستقبل العمل، على سبيل المثال، يجب ألا يُنظر إليه فقط من خلال عدسة الإنتاجية والكفاءة، بل من خلال تأثيره على كرامة الإنسان ومعنى المساهمة المجتمعية. العلاقات الإنسانية القائمة على الثقة والتفاهم المشترك لا يمكن للخوارزميات أن تنسجها، حتى لو سهلت الاتصال.

ويرتبط بهذا التحدي تحدّ آخر شخصي وجماعي في آن واحد، أشار إليه سميث بوضوح: الخوف. فهو يرى أن "الخوف هو العدو الأكبر للأحلام". في سياق علاقتنا مع التكنولوجيا، يتجلى هذا الخوف في صورتين: خوف الأفراد من أن تصبح مهاراتهم بالية، وخوف المجتمعات من فقدان السيطرة على القوى التقنية التي تطلقها. لكن سميث يدعونا إلى تقبل "عدم الارتياح" المصاحب لأي تحول حقيقي، باعتباره شرطا لاكتشاف الجمال وإمكانيات جديدة للسعادة والإنجاز. الابتكار لا يولد من منطقة الراحة، والمستقبل لا يبنى من داخل جدران اليقين.

المجتمعات التي تريد أن تزدهر في العصر القادم عليها أن تشجع ثقافة المغامرة الفكرية والمخاطرة المحسوبة، وأن تخلق فضاءً آمنا للتجربة والتعلم من الفشل. الخوف من التكنولوجيا قد يعطلنا، ولكن الغفلة عن مخاطرها قد تودي بنا. المطلوب هو شجاعة واعية، تقبل بالتغيير لكنها تمسك بزمام القيم الإنسانية التي لا تقبل المساومة.

ولعل ما يمنح هذه الدعوة مصداقية عملية هو السياق الذي أُطلقت فيه: دبي. فالإمارات، وبرؤية استشرافية، لا تبني مستقبلا تقنيا فحسب، بل تختبر نماذج مجتمعية متكاملة. إشادة سميث بـ"المدينة المستدامة" في دبي ووصْفها بأنها متقدمة بعشر سنوات على العالم ليسا مجرد مجاملة؛ إنهما إقرار بنموذج حضري يضع الإنسان والبيئة في قلب التصميم. فهذه المدينة لا تعرض تقنيات خضراء متطورة فقط، بل تقدم رؤية لعيش متكامل حيث تكون الاستدامة أسلوب حياة، والتفاعل المجتمعي جزءا من النسيج الحضري. هذا هو بالضبط ما تعنيه "المدينة الإنسانية": مكان لا تكون فيه التكنولوجيا معرضا للتفاخر، بل خادمة صامتة لجودة حياة الناس ورفاههم النفسي والاجتماعي. دبي، ومن خلال هذا النموذج وغيره، تذكّر العالم بأن المدن المستقبلية الناجحة هي تلك التي تحقق تناغما ثلاثيا: بين الإنسان، والتكنولوجيا، والكوكب.

وهذه الفكرة تقودنا إلى رؤية أعمق طرحها فارس سعيد، وهي مفهوم "مرحلة ما بعد الذكاء الاصطناعي". في هذه الرؤية، لا تكون الغاية من التكنولوجيا هي الترفيه أو الإلهاء، بل تحرير الوقت والموارد البشرية الثمينة. عندما تقوم الآلات بالمهام الروتينية والمعقدة، يُعتَقد أن الطاقة الإبداعية للإنسان ستتحرر لتكريس نفسها لما هو جوهري: الثقافة، الفنون، الفلسفة، الاستكشاف، والتفاعل الإنساني العميق. هنا تتحول التكنولوجيا من سيد يحكم جدول أعمالنا، إلى خادم أمين يعيد إلينا أثمن ما نملك: الوقت والانتباه. ولكن هذا التحول ليس حتميًا؛ فهو مشروط بوعينا وقصدنا الجماعي. فبدون توجيه واع، قد ينتهي بنا المطاف إلى فراغ أكبر من الوقت، يملأه الترفيه الرقمي السطحي والاستهلاك السلبي. المجتمعات المستقبلية الناجحة ستكون تلك التي تستثمر في "رأس المال الإنساني" -في التعليم الإبداعي، في الفنون، وفي بناء فضاءات عامة حقيقية تشجع الحوار واللعب والتلاقي.

دبي لا تعرض تقنيات خضراء متطورة فقط بل تقدم رؤية لعيش متكامل حيث تكون الاستدامة أسلوب حياة والتفاعل المجتمعي جزءًا من النسيج الحضري

في النهاية، تعود بنا رسالة ويل سميث إلى البداية: لا مستقبل حقيقيًا دون الإنسان. التكنولوجيا، بكل عجائبها، تبقى أداة. قيمتها تُستمد مما نختار أن نصنعه بها. هل نبني عالما تكون الكفاءة فيه هي الإله الوحيد، وتصبح الحياة مجرد سلسلة من التفاعلات المثلى مع الخوارزميات؟ أم أننا نختار طريقا مختلفا، نعيد فيه تأكيد مركزية الرحمة، والجمال، والترابط الإنساني؟ الدعوة هي لبناء مدن ومجتمعات لا تكون فيها ناطحات السحاب الذكية هي الأطول فحسب، بل تكون فيها الروابط الإنسانية هي الأعمق. هذا هو التحدي الأكبر لعصرنا: أن نستخدم أعظم أدواتنا التقنية لخدمة أقدم قيمنا الإنسانية وأكثرها نبلاً. والسؤال الذي يظل مفتوحا أمام كل مجتمع وكل قائد: هل نملك الحكمة الجماعية لنسلك هذا الطريق في عالم حسابات الكفاءة والربح فيه هي اللغة السائدة؟ الإجابة لن تأتي من معامل الذكاء الاصطناعي، بل من أعماق ضميرنا الإنساني الجماعي.

رؤية لعيش متكامل حيث الاستدامة أسلوب حياة

ترامب... وتحوّلات الداخل الأميركي

عبدالكريم عويضة
سفير دولة فلسطين
في جمهورية كوت ديفوار

لا شك أن صدور وثيقة الأمن القومي الأميركي الأخيرة قد شكّل نقطة تحول في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة. وقد تناولتها في مقال سابق، أشرت فيه إلى أن ما سيأتي لن يكون كما سبق، وأعتقد أن هذا ما يحدث الآن بالفعل. مؤخرا قرأت مقالاً للعزيز الأستاذ بكر عويضة في جريدة "الشرق الأوسط" تحت عنوان "عام ترامب بدأ مزلزلاً"، تحدث فيه عمّا جرى للرئيس مادورو، مؤكّدًا أن لا أحد يمكنه أن يتوقع ما سيفعله ترامب، حتى أقرب المقربين إليه. وأنا أوافقه الرأي، إذ ليس من السهل أن نتوقع ما سيقوم به، لكنني أرى أيضًا أنه لكي نكون أكثر دقة، يجب أن نفهم عقلية الرجل وأن نتقمص شخصيته لنكون قادرين على التوقع بشكل أفضل.

إن ما يحدث الآن، من وجهة نظري، هو عبارة عن تحول في النظام الداخلي الأميركي أولًا، والذي سيؤدي بما لا يدع مجالا للشك إلى تغيّر النظام العالمي برمته. فسياسة الرئيس ترامب الداخلية، التي يعكسها شعار "أميركا أولًا"، اعتمدت أساسًا على التخلص من البيروقراطية، وأيضًا من اللوبي الصهيوني القوي المسيطر على صناع القرار في مجلسي الكونغرس والشيوخ، والذي يُدار عبر مؤسسة "أيباك". وقد تحقق ذلك عبر الأوامر التنفيذية التي بلغ عددها خلال عام 2025 ما يفوق 220 قرارًا، الأمر الذي أفقد المؤسسة الكثير من قوتها في السنة الأولى من حكمه، وأدى إلى ما يمكن وصفه بتهميش النخبة الصانعة للقوانين والمسيطرة على مفاصل الحكم، والتي كانت واقعة بشكل مطلق تحت سيطرة البيروقراطية من جهة واللوبي الصهيوني من جهة أخرى، بما لا يخدم الشعار المطروح. وينطبق هذا أيضًا على التخلص من عبء ملفات إبستين عبر نشرها، وهي الملفات التي كانت تُستعمل كأداة للتهديد والسيطرة على عدد كبير من النخب في أميركا والعالم.

كما اتسمت السياسة الداخلية بقرارات مالية قوية، بدءًا من حرب الرسوم الجمركية في محاولة لتعديل الميزان التجاري مع العالم، مرورًا بتخفيض النفقات بشكل مذهل، وصولًا إلى إعادة الاستثمار القوي في المجال العسكري ومجال الذكاء الاصطناعي. وقد أدت هذه السياسات إلى إذعان الاحتياطي الفيدرالي الذي خفّض الفائدة عدة مرات، وربما لا تزال مرشحة للانخفاض بشكل أكبر خلال السنة الجديدة. كذلك فإن إلغاء وكالة التنمية الأميركية والانسحاب من 66 منظمة تابعة للأمم المتحدة يصبان في الاتجاه ذاته.

أما على الصعيد الدولي، فإن انخراط الولايات المتحدة في مجمل الملفات الدولية، ولكن بأدوات وأساليب مختلفة، بدأ يؤتي أكله، وسيكون هناك المزيد خلال السنة الجارية لتثبيت سطوتها وقوتها. فمن موضوع الحرب بين روسيا وأوكرانيا ومحاولة معالجته بشكل مختلف، مرورًا بملف السلام بين أرمينيا وأذربيجان، وصولًا إلى الكونغو الديمقراطية ورواندا، ثم وقف الحرب في غزة وتثبيت ذلك في قرار لمجلس الأمن، إلى سحب ذرائع إسرائيل في ما يتعلق بالملف الإيراني بعد ضرب المفاعلات النووية، وتغيير الأسلوب في التعاطي معها بما يشبه بدايات الثورة السورية بعد إسقاط نظام الأسد، كلها مؤشرات على تحولات سنلمسها في قادم الأيام. كذلك الحال بالنسبة إلى لبنان والسودان واليمن وغيرها من الملفات الإقليمية في الشرق الأوسط.

وقد وصل الأمر في السنة الجديدة إلى القبض على رئيس دولة وزوجته من داخل بلادهما، واقتيادهما إلى الولايات المتحدة لمحاسبتهما على ما نُسب إليهما من جرائم.

كل هذا يجعلنا نقول إن هذا الرجل لا يغيّر القواعد السياسية والدبلوماسية التقليدية فحسب، بل يضع قواعد جديدة قائمة على القوة والسيطرة، تمامًا كما ورد في وثيقة الأمن القومي، وإن كان كثيرون لا يتفقون معها. لكن من وجهة نظري، أرى أن التغيير بحد ذاته أمر إيجابي، وأن القواعد الجديدة للعبة تتطلب مهارات من نوع مختلف، وذكاءً حادًا، وقدرة عالية على استقراء الأحداث والمستجدات والتعاطي معها بأسلوب جديد لتجنب السقوط والحفاظ على الوجود.

وفي الختام، أقول إن التغيير هو سنة الحياة، ومن لا يتغير فهو لا شك هالك. والولايات المتحدة لا تزال قوية لأنها تؤمن بهذا، بغض النظر عن الأداة. وعلينا نحن أيضًا أن نتغير ونتخلص من أعباء ثقيلة كبّلتنا لعقود طويلة، وأن نكون هذه المرة فاعلين ومؤثرين في صنع القرار، وألا ننتظر أن يُملى علينا، أو أن نتمسك بشعارات فارغة كما يفعل البعض، بل يجب أن نسعى نحن إلى التغيير قبل أن يُفرض علينا. وهذا ينطبق على الجميع بلا استثناء.

وكما قال ستيف جوبز: "الأشخاص المجانين بما يكفي للاعتقاد بأنهم قادرون على تغيير العالم هم الذين يفعلون ذلك".

الأشخاص المجانين بما يكفي هم القادرون على تغيير العالم

النفط والسياسة والجوع... ملامح المأساة الفنزويلية

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

منذ أكثر من عقدين، تتعرض فنزويلا لضغوط أميركية متصاعدة اتخذت أشكالاً متعددة، تراوحت بين العقوبات الاقتصادية الخانقة، والحصار المالي، ومحاولات العزل الدبلوماسي، وصولًا إلى التلويح المباشر بالتدخل العسكري. ورغم أن الخطاب الأميركي يرفع شعارات "الديمقراطية" و"حقوق الإنسان"، إلا أن جوهر هذه السياسات يكشف عن عدوان واضح يستهدف السيادة الوطنية الفنزويلية وإرادة شعبها المستقل.

إن فنزويلا، بما تمتلكه من أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم، تمثل نموذجًا للدولة التي رفضت الخضوع لإملاءات واشنطن، واختارت نهجًا سياديًا في إدارة مواردها الطبيعية وتحديد خياراتها السياسية. هذا القرار كان كافيًا ليجعلها هدفًا لحملة منظمة تهدف إلى إنهاك الدولة من الداخل، عبر تجفيف مواردها المالية، وإشاعة الفوضى الاقتصادية، وتحريض الشارع ضد حكومته.

العقوبات الأميركية لم تكن يومًا أداة إصلاح، بل سلاحًا جماعيًا عاقب الشعب قبل السلطة. فقد أدت إلى تدهور الخدمات، ونقص الأدوية، وارتفاع معدلات الفقر، في محاولة واضحة لاستخدام معاناة المدنيين كوسيلة ضغط سياسي. وهو سلوك يتناقض صراحة مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي يجرّم العقوبات الأحادية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول. ولا يمكن فصل العدوان على فنزويلا عن السياق الأوسع للسياسة الأميركية في أميركا اللاتينية، حيث لطالما اعتبرت واشنطن هذه المنطقة "حديقة خلفية" لها، تتدخل في شؤونها متى تعارضت خيارات شعوبها مع مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية. فمن كوبا إلى نيكاراغوا، ومن تشيلي بالأمس إلى فنزويلا اليوم، يتكرر السيناريو ذاته بأدوات مختلفة.

ما جرى من أحداث مؤسفة في فنزويلا يعكس حالة الهيمنة على العالم، ويضع الدول على المحك، ويدخلها في دائرة التهديد المباشر. فالأزمة الفنزويلية اليوم ليست مجرد خلاف داخلي، بل هي صراع جيوسياسي معقّد يتمحور حول النفط والسيادة، ويكشف عن مواجهة مباشرة بين فنزويلا والولايات المتحدة.

الأزمة الفنزويلية تمثل نموذجًا لصراع الموارد والسيادة في القرن الحادي والعشرين، حيث يتقاطع النفط مع السياسة الدولية، وتتحول الدولة إلى ساحة اختبار بين القوى الكبرى. مستقبل فنزويلا سيعتمد على قدرة شعبها على تجاوز الانقسامات الداخلية، وعلى مدى استعداد المجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي يوازن بين مصالح القوى العظمى وحق الفنزويليين في تقرير مصيرهم.

إن مقاومة فنزويلا لهذا العدوان ليست دفاعًا عن حكومة بعينها، بل عن مبدأ سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعيدًا عن الابتزاز الخارجي. كما أن صمودها يبعث برسالة واضحة مفادها أن الهيمنة، مهما امتلكت من أدوات القوة، لا تستطيع كسر إرادة الشعوب الحرة. وفي عالم يتجه نحو التعددية القطبية، تبدو السيّاسات الأميركية تجاه فنزويلا تعبيرًا عن عقلية قديمة لم تعد قادرة على فرض إرادتها كما في السابق. فالتاريخ أثبت أن العدوان لا يصنع شرعية، وأن احترام السيادة والحوار المتكافئ هما الطريق الوحيد لتحقيق الاستقرار والسلام بين الأمم.

الأزمة الفنزويلية نموذج لصراع الموارد

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

عبدالله ثابت: اكتب كما تمرر ومرر كما تكتب كلانا في هجمة الحياة المرتدة

الكلمات حفلة، وكرة القدم حفلة، وفي الحالتين لا يمكنك الذهاب وحيدا

العلاقة بين الأدب وكرة القدم تكشف مناطق مثيرة من الإنسان ووجوده، ليت تلك اللعبة مجرد كرة جلد تجري خلفها الأرجل بل هي هوية وانتماء وهوس قد يصل إلى الجنون، إنها مساحة وجود كاملة، وارتباطها بالكلمات أمر بالغ الأهمية، هذا ما نكتشفه مع الشاعر والكاتب السعودي عبدالله ثابت. "العرب" كان لها معه هذا الحوار.

أيمن حسن
شاعر وجامعي
تونسي

ولد عبدالله ثابت في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية في السابع من مارس 1973، وهو شاعر وروائي وكاتب للمقالة، يجمع أسلوبه بين الطّرافة والبحث الدائب على المعنى من خلال التّفاصيل الصّغيرة والمواضيع الكبرى.

تحصّلت مجموعته الشعرية "كتاب الوحشة... كائن يقف في الظلام ويقول شيئا" على جائزة "بيروت 39" سنة 2009، وقد ترجمت روايته "الإرهابي20" إلى الفرنسية والنرويجية. وله مجموعة من الدّواوين الشّعريّة تحمل عناوين معبّرة كـ"الهتك"، "حرام CV"، "ميّال"، الإلهاء الرائع" و"جلبة لتحريك الوقت"، التي قدّم لها الشّاعر العالمي أدونيس وترجمت إلى الفرنسية تحت عنوان "معلّق في العدم" بواسطة المترجم والشاعر التونسي أيمن حسن. كما ترجم عدد من نصوصه الشعرية إلى لغات عالمية عديدة.

> **أنا أحد المدهوشين بقدرة الكلمات، هذه الرموز الصغيرة والمحدودة، على أن تحيط بعدد لا نهائي من المعاني**

أصدر مؤخّرا عملا جديدا يحمل عنوان "كتاب الحفلة. كرة القدم: إحماء الذّاكرة والكلمات" عن دار تشكيل للنشر والتوزيع.

الأدب وكرة القدم

● العرب: ينطلق كتابك الجيد بهذا الإمضاء: "ما تبقّى من فتًى قديم، كان في طريقه لحفلة كرة قدم، والطريق نفسُها انعطفت به نحو الكلمات...لحفلة كلمات"، ثمّ تقدّمُ إلينا هذا الإهداء: "إلى كلّ المندفعين، الذين يخوضون حياتهم كهجمة مرتدّة، لنركُض... كلانا في الانطلاقة معاً!"، وأخيرا تبعثُ إلينا بهذه التّوصية لأجل المتعة: "اقرأ هذا الكتاب وفي حجرك جهازُك الذّكيّ. كلّ لقطة تمرّ بها أدخل... للشّبكة وشاهدها. أكادُ أرى انبهارك! وقتا سعيدا، لقد مررتُ هذا وأنا أكتب اللّقطة تلو الأخرى!".

■ إلى من تتحدّث، يا عبدالله؟ هل تخاطب قارئا معيّنا أم تراك تحادثُ نفسك؟ أيّ علاقة ترى بين الكتابة والأدب وكرة القدم والرّياضة بصفة عامّة؟

أتحدث للجموع، من منطلق فكرتين متطابقتين؛ أنّ الأدب والكلمات للجميع، كما هي كرة القدم للجميع، وفي الوقت نفسه أنا أحد هؤلاء المدهوشين بقدرة الكلمات، بقدرة هذه الرموز الصغيرة والمحدودة، في جميع اللغات، على أن تحيط بعدد لا نهائي من المعاني، حتى إنه سيبدو كل شيء فارغاً دون فتيلها وشعلتها الأبدية، بما في ذلك كرة القدم، التي هي بدورها لغة متعددة ومزدحمة.

أنا حقاً أعني هذا: "ما تبقّى من فتًى قديم، كان في طريقه لحفلة كرةِ قدم، والطريق نفسُها انعطفت به نحو الكلمات...لحفلة كلمات!"... ومعها وددت لو أنني أنا الذي كتبت "لقد كدت أسقط في البئر وأنا طفل، ولما كبرت كدت أسقط في كلمة الأبدية"، ليس نيكوس كازنتزاكس. إنها عبارة خالدة، وتثير غيرة كل الكلمات.

العرب: ينتهي الكتاب بفكرة جميلة وطريفة وجديدة في أدبنا العربيّ تتمثّل في "مفضّلات القرّاء. شارك في الكتاب..." من خلال "هنا يمكنك الكتابة عن أعظم مباراة في ذاكرتك..." و"هنا يمكنك الكتابة عن أعظم لاعب بالنّسبة إليك"... و"هنا يمكنك الكتابة عن أجمل هدف في ذاكرتك..." و"على هذه الرّسمة يمكنك تدوين تشكيلتك المفضّلة"، مع إمكانيّة مشاركة القارئ اختياراته معك. ما سرّ هذا الرّكن النّهائي؟ هل يمثّلُ فتح أفق جديد على عالم كرة القدم بصفة خاصّة وعلى العالم اللامتناهي بصفة عامّة؟

بل يمثل ما ينبغي أن تكون عليه الكلمات وكرة القدم في آن، فعلٌ فردي من حيث هو جماعي معاً. الشراكة التامة. الكلمات حفلة، وكرة القدم حفلة، وفي الحالتين لا يمكنك الذهاب وحيداً. كل كتابة عظيمة أو رديئة وصلتنا جعلتنا شركاء على نحو ما. إنها تمريرة، الكلمات تمريرة. اصطحاب مختلف للذهاب إلى شيء ما، قد يكون عرساً، كما قد يكون الوقوف على ضريح. اكتب كما تمرر، ومرر كما تكتب. كلانا في هجمة الحياة المرتدة.

سباق المتعة المهول

● العرب: صحيح أنّ كرة القدم استغوت عددا كبيرا من الأدباء أمثال بازوليني وبيتر هاندكه المتحصّل على نوبل سنة 2019 وكذلك محمود درويش، وصولا إلى كتّاب معاصرين كبار مثل جان فيليب توسّان الذي تستشهد به في كتابك، لكن هل تستحقّ كرة القدم هذه اللّفتة الأدبيّة الكريمة خاصّة في ظلّ عالم الأموال والبيترودولار؟ ألا يقولون إنّ "كرة القدم رياضة الجنتلمان بين رجلي الحمقى والرّيغبي رياضة الحمقى يمارسها الجنتلمان"؟ ما رأيك؟

■ حسناً؛ هات شيئاً يأثر في الحشود البشرية كما تفعل كرة القدم تحديداً، ثم لنقم بإعادة السؤال والاستفهام: لماذا ليس هناك ما يكفي من الكلمات عن كل هذا الأثر؟

في تقديري إن أي كتابة لا تنتبه للواقع، مهما كانت طريقتها، فإنها تتعالى عليه، أو تنخفض عنه، وبالتالي لا تجادله، لا تجاريه، ولا تتفاعل معه بالضرورة.

الحمق كله أن ترى سباق المتعة المهول هذا، مطر البراعة البشرية أمام عينيك وهو يغمر الأنحاء، ثم تستخف به.

● العرب: يبتهج الشّاعر والأديب عبدالله ثابت بنيل المملكة العربيّة السّعودية شرف تنظيم كأس العالم سنة 2034، ما هو السّبب؟

■ قبل قرابة المئة عام وصلتنا كرة القدم مع الحجاج الماليزيين والأندونيسيين، جاؤوا بها معهم إلى مكة، ليسلوا عن أنفسهم في استراحات العبادة. أجدادنا حين رأوهم وقفوا متعجبين؛ ما الذي يفعله هؤلاء في الحج. هذه المخيلة الأولى تحولت إلى اعتناق وهوس بكرة القدم. في سنوات قليلة صارت تلك المشاهدة البكر ملاعب ترابية في كل مكان من مدن وقرى المملكة.

فإذا كنت تعرف كيف بدأت الأشياء فإنك ستكون في فرحك الأقصى أن تعود إليك تلك المخيلة القديمة وأنت الذي ينظمها لمنتخبات وشعوب العالم، وهذا بالطبع إلى جانب المجد والمكانة اللذين حققتهما، وإلا ما كانت ستذهب إليك أصوات العالم بفوز ساحق. أليس هذا هو النيل السعيد!

الكتابة مصير، الكلمات وجودي وأناي، كيفما تأتي

الكتابة والوجود

● العرب: هل يمكنك إخبارنا عن طريقتك في الكتابة؟ كيف يشتغل عبدالله ثابت على نصوصه؟ ومتى ينتهي الشّعر ليفسح المجال للسّرد وللمقالة؟

■ صراحةً... هذا سؤال لم أستطع أن أفهمه، لكثرة ما قرأته في حوارات الآخرين، ولكثرة ما انسألته، ودوماً أفكر هل هناك طريقة وطقوس وشعائر للكتابة؟

أنا شخصياً... أفهم أن الكتابة مصير، الكلمات وجودي وأناي، كيفما تأتي. وهنا أعني الكتابة الجمالية الإبداعية، وفي جميعها أكتب في أي حين بأي حال باندفاع وحب، سواء أكانت الكلمات في ماعون الشعر أو السرد، أو حتى المقالة أحياناً.

الكتابة الأخرى التي تحتاج الخلوص للإعداد والتأهب، كالدراسات وسواها، إنما هي حرفة ومهارة وإتقان، وعمليات ذهن وتفكير، وهذه تسنّ فيها أدواتك، ومع ذلك فهي أيضاً تحمل طابعك ونفسك وروحك، تشي بشعلك وحرائقك.

● العرب: لو خُيّرتَ البدء من جديد، ما الخيارات التي ستتّخذها؟ لو خُيّرتَ بين تجسيد نفسك أو إعادة تجسيدها في كلمة، أو شجرة، أو حيوان، فأيّ منها ستكون في كلّ مرّة؟ وأخيرًا، لو تُرجم نصّ أو كتاب واحد فقط من نصوصك إلى لغات أخرى، إلى الفرنسيّة مثلًا، فأيُّها ستختار؟ ولماذا؟

■ لا أدري، كل الإجابات على هذا افتراض. أنا لست ممن يقولون إني كنت سأختار الخيارات نفسها، هذه هي الإجابة السهلة. السهلة جداً لأنها فانتازيا غير ممكنة، وأبسط وأقصر الإجابات وأكثرها طمأنينة أن تغمض عينيك عن السيناريوهات الموازية لحياتك، وتقول إنك كنت ستذهب لنفس الخيارات وستكون ما أنت عليه الآن!

أما لو فكرت في تجسيد نفسي في شيء... فربما أصلح أن أكون هجمة مرتدة. وشجرة تين أو رمان. في الحيوانات قطعاً نمر جبلي. وما لو ترجم أحد كتبي إلى الفرنسية، وقد حدث هذا ببعض مختارات منه، فسيكون "كتاب الوحشة"، إلى جانب ترجمة نصوص وكتب أخرى.

> **كل كتابة عظيمة أو رديئة وصلتنا جعلتنا شركاء على نحو ما. إنها تمريرة، الكلمات ما هي إلا تمريرة**

كرة القدم ليست مجرد لعبة

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

«ستانغولا» لليامين بن تومي: صراع الهوية والذاكرة المنسية بالجزائر

رواية تعري ذاكرة التعذيب في رقان وتفضح آليات القمع عبر الأجيال

في رواية "ستانغولا: حكاية القبر المنسي في رقان" للدكتور اليامين بن تومي، يتحول التخييل السردي إلى وثيقة إدانة تفتش في ثنايا الذاكرة الجزائرية الجريحة، حيث تتقاطع آليات العنف الرمزي مع صراعات الهوية. يسعى هذا الطرح إلى سبر أغوار النص من منظور الأنساق الثقافية، لاستنطاق ثنائية المهيمن والمقاوم.

لا مفر من مواجهة حاسمة مع الذاكرة (لوحة فادي يازجي)

إلهام بلحاج
كاتبة روائية جزائرية

تشكل الرواية نسقا عاما يتضمن في بنيته الداخلية الأنساق الاجتماعية والسياسية والفكرية، التي تتضافر بدورها مكونة التيمات التي تدور حولها الأحداث الروائية التي ينعكس فيها الواقع المادي والروحي، مكونة صورا مختلفة عن الواقع المعيش محاولة إبراز أهم القضايا التي يعاني منها المجتمع العربي، وتعريتها أمام المتلقي، وهو ما يؤكد فاعلية النصوص الروائية في إبراز الأنساق المسكوت عنها عبر تقلب الزمان واختلاف المكان.

وعليه، فإن مقاربة الرواية من منظور الأنساق الثقافية تتيح قراءة أعمق لبنيتها الدلالية، وتسهم في الكشف عن الرهانات الفكرية التي يراهن عليها النص، فهي تسمح بتتبع مسارات السلطة، وآليات العنف الرمزي والمادي، وكيفية تشكل الوعي داخل سياق تتقاطع فيه الذاكرة، والسياسة، والهوية. وهكذا يغدو العمل الروائي ليس مجرد حكاية تروى، بل وثيقة جمالية تكشف عبر التخييل ما تعجز الخطابات المباشرة عن قوله.

الكاتب يتخذ موقف إدانة المشروع الاستعماري، ويفضح زيف خطابه الأيديولوجي، ويجعل من الرواية خطابا مضادا للسلطة الاستعمارية

تطرح رواية "ستانغولا: حكاية القبر المنسي في رقان" للدكتور اليامين بن تومي جملة من التساؤلات الجوهرية المرتبطة بصراع الأنساق الثقافية داخل المجتمع الجزائري، ويمكن صياغة الإشكالية على النحو الآتي: كيف يتجلى صراع الأنساق الثقافية في رواية "ستانغولا" لليامين بن تومي؟ وما هي الأنساق المهيمنة والمقاومة التي يكشف عنها النص من خلال شخصياته وخطابه السردي؟

النسق الدلالي

يشكل الغلاف البصري للرواية عتبة دلالية عميقة تكشف جوهر الرواية وتستبق أبعادها النفسية والوجودية والاجتماعية، إذ نلحظ هيمنة لون ترابي باهت يميل إلى الأصفر والبني، بما يحيل على الذبول، واستنزاف الروح، وكأن الألوان نفسها تشترك في بناء مأساة الشخصيات وتعبّر عن عالم فاقد للضوء واليقين.

تظهر على الغلاف هيئتان إنسانيتان مرسومتان دون ملامح واضحة، بوجوه شبه مطموسة، وأجساد غير مكتملة، وهو ما يشي دلاليا بمحو الهوية، واغتراب الذات، وضياع الفرد وسط منظومة قمعية تفرغ الإنسان من ملامحه الخاصة وتحوله إلى مجرد ظل أو رقم.

ويمثل العنوان عتبة من عتبات النص التي تضيء غموضه وتفكك رموزه، إذ يساعد المتلقي في رسم الخطوط العريضة التي سيسلكها في قراءته، فهو علامة واسمة تبرز رؤية الروائي: "يشكل العنوان كما يرى أحد النقاد بداية الحكاية، كما أنه يعين مضمونها، بل يختصر مسارها، به تنهض وتتكون، وتلم شتات أجزائها، فهو مهنتها ومحركها الأول".

الرواية مرآة تعكس استمرار آليات القهر عبر حقب مختلفة، وكأن الجسد الجزائري ظل ساحة مفتوحة للصراع

يرد اسم "ستانغولا" في الرواية بوصفه رمزية إلى عجل ضخم اشتهر في إسبانيا بقوته الجسدية وضخامة بنيته، غير أن الكاتب وظف هذا المعطى الواقعي توظيفا مجازيا داخل سياق الرواية، حين شبه به الطفل المولود حديثا، ذلك الرضيع الذي جاء إلى العالم برقبة غليظة وبنية غير مألوفة. فالتشبيه هنا لا يقتصر على المظهر الخارجي فقط، بل يتجاوز ذلك الإيحاء بميلاد استثنائي محمل بمصير غير عادي.

كما أن استدعاء صورة العجل الإسباني الضخم يربط بين الحيوي والإنساني، بين الغريزي والوجودي، ليمنح الجسد بعدا قدريا، وبهذا يتحول "ستانغولا" من مجرد اسم لكائن حيواني إلى علامة دلالية كثيفة وتؤسس مبكرا لمسار سردي تتداخل فيه الجسدية بالرمزية، والبيولوجي بالاجتماعي، في إعلان مبكر عن اختلال العلاقة بين الذات والعالم منذ لحظة الميلاد الأولى.

"حكاية القبر المنسي في رقان" هذه الجملة تحيل مباشرة إلى نسق التهميش والنسيان. والقبر دلاليا ونسقيا يرمز إلى: الموت الفيزيائي، المحو، أما المنسي فيدل على موت بلا شهود، ضحايا بلا ذاكرة، جريمة بلا اعتراف. ورقان هي مرجعية تاريخية، وفضاء جريمة حقيقي، مقبرة مفتوحة مؤجلة الاعتراف.

السياسي والصراع الأيديولوجي

تعد القضايا السياسية من المحاور الفكرية الأساسية التي تعالجها الرواية الجزائرية المعاصرة، ولهذا شكلت الأنساق السياسية البنية التحتية التي انبثقت عنها الرواية على مستوى العلاقات الخارجية بين الجزائر والاستعمار الفرنسي، والعلاقات الداخلية بين الشعب والسلطة.

يتجلى النسق السياسي والصراع الأيديولوجي في الرواية التي عالجت المواجهة بين الاحتلال الفرنسي والشعب الجزائري بوصفها صراعا وجوديا غير متكافئ: بين سلطة استعمارية تمتلك أدوات القمع والهيمنة، وشعب أعزل لا يملك سوى إرادة المقاومة والتشبث بالحرية، حيث يظهر الاحتلال بوصفه نظاما سياسيا قائما على الإقصاء ونزع السيادة ومصادرة الأرض والإنسان معا.

بينما تتجلى الجزائر في صورة وطن مستلب، تنتهك كرامته يوميا تحت وطأة القهر والتعذيب والسجون والمطاردات، فتتحول السلطة الاستعمارية إلى جهاز عنف منظم شرعي في عرفه وغير شرعي في وعي الضحايا. وهذا ما جاء في الرواية، فقد برز ذلك من خلال لسان الأب بوشوارب الذي أعاد الذاكرة، كأقصى مظاهر النسق السياسي القمعي.

يقول في النص "كنت في أحد الأسواق حين قتل أحد المجاهدين فرنسيا، جاءت سيارة شرطة وقتلت من قتلت واعتقلت بعضنا وكنت أنا منهم. لم يمهلوني كي أودع جدتك ولا لأقبلك...أخذونا في سيارات مدرعة إلى وجهات متعددة، كانت الوجهة الأولى ثكنة عسكرية بقسنطينة أين تعرضنا لعذاب شديد. كانت ليالي التعذيب قاسية ومرعبة، فعلوا بنا كل شيء".

إذ لا يمارس التعذيب فقط لاستخراج الاعترافات، بل وسيلة لإخضاع الجسد وكسر الإرادة وإنتاج الخوف الجماعي، بما يجعل الجسد الجزائري ساحة للصراع السياسي والأيديولوجي في آن، حيث تتحول غرف التحقيق والسجون إلى فضاءات لإعادة تشكيل الإنسان بالقوة لا بالحجة.

وفي سياق الرواية تعمق الصراع الأيديولوجي بين أيديولوجية استعمار قائمة على التفوق العرقي والحضاري المزعوم، تشرعن العنف والقتل والتعذيب باسم التمدين والنظام، وأيديولوجيا تحررية مضادة تستند إلى قيم الأرض والهوية والكرامة. وتجعل من المقاومة فعلا وجوديا يرقى إلى مستوى الدفاع عن معنى الإنسان ذاته. ويتجلى هذا الصراع لا في الشعارات المباشرة فقط، بل في التفاصيل اليومية لحياة الشخصيات: في الخوف الدائم وفي الصمت القسري، وفي الذاكرة المثقلة بصور التعذيب.

يقول "لحظات فقط كانت الحياة على أوجها، أصوات وهرج ومرج، وبعدها لا شيء. لا أعرف ماذا أسميه، ربما العدم، أو الاستحالة، أو اللاشيء.. إلا أنا والرمل واللاشيء والخواء والفراغ.. صار كل إخوتي المساجين مجرد مسوخ لا روح ولا كلام، فقط أعمدة يتبعها أشباح..".

وهذا ما سببته الذاكرة المثقلة وفي الجراح النفسية التي تفوق الجراح الجسدية عمقا واستمرارا، حيث لا ينتهي أثر القمع بانتهاء جلسة التعذيب، بل يمتد في الوعي واللاوعي مشكلات شخصية مشروخة بين الألم والأمل.

يقول في النص "قتلوا كل الواحة. لا شيء غير الجثث. لا أشتم رائحة العفن، فالدخان اللعين خرب حاسة الشم عندي. أنظر إلى العالم بلا طعم، لا لون، لم أستعد وظائفي الحيوية بعد. كأنه فيلم كلاسيكي قديم من أزمنة أفلام الأبيض والأسود، السمع ضعيف، والشم منعدم، خرجت من يوم الآخرة ذاك بنصف متطلبات الحياة".

هنا كشفت الرواية النسق السياسي الاستعماري الذي تحول إلى بنية شاملة تتحكم في كل تفاصيل الحياة: في الحركة، في الكلام، في العمل، وحتى في الأحلام. لتغدو السياسة قدرا يوميا لا مجال للفكاك منه، بينما تتخذ المقاومة، في مقابل ذلك، طابعا وجوديا لا ينحصر في السلام فقط، بل يمتد إلى الوعي والذاكرة واللغة والصبر والصمود.

يتخذ الكاتب موقف إدانة واضحا من المشروع الاستعماري، ويفضح زيف خطابه الأيديولوجي، ويجعل من الرواية خطابا مضادا للسلطة الاستعمارية، فهو يعري آليات القهر والتعذيب، وما جرى في منطقة رقان، ويعيد الاعتبار للإنسان الجزائري بوصفه ذاتا مقاومة لا مجرد ضحية. وهكذا يتكامل النسق السياسي مع الصراع الأيديولوجي في الرواية ليشكلا معا بنية دلالية واحدة قوامها المواجهة بين سلطة استعمارية تقوم على العنف والإخضاع، وشعب يؤمن بأن الحرية حق لا يستجدى، وأن الكرامة لا تستعاد إلا عبر الألم والتضحية، لتتحول الرواية في بعدها العميق إلى شهادة فنية على مرحلة تاريخية دامية، وصرخة احتجاج ضد الاستعمار، وتثبت ذاكرة التعذيب بوصفها جزءا من الذاكرة الوطنية.

أسعى لكشف عمق التمزق الاجتماعي

الاجتماعي والصراع الأيديولوجي

لكل مجتمع نسق اجتماعي عام تندرج ضمنه كافة أوجه السلوك الإنساني، ويتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ذات قواعد سلوكية مستقرة تحكم الأنشطة الإنسانية. ولهذا ترصد رواية "ستانغولا: حكاية القبر المنسي في رقان" مختلف التحولات الاجتماعية في صحراء رقان، من خلال تعرية زيف الواقع الاجتماعي. ليخط ذلك البطل ستانغولا تفاصيل النفس الإنسانية الغامضة بكل تناقضاتها والظواهر الاجتماعية المضطربة، والتي عبر عنها ستانغولا أمام أسئلة الحياة والوجود، مما جعل هذا النسق يرتبط بحياة الشخصيات وميولاتها وتصرفاتها وعلاقاتها، حيث اختار الروائي مكانا محددا وهو قرية رقان، لينقل لنا الواقع الاجتماعي المأساوي في قرية رقان.

يقول "كانت تلك الليلة التي دخلت فيها وحدات الدرك واقتحمت بيتي... ذلك المنظر المرعب يعيد كل الحسابات حين تصحو في لحظة واحدة خارج القانون وضد السلطة".

في هذا المشهد يمثل الصراع الأيديولوجي داخل بنية الرواية، إذ تتجسد فيه تصدعات المجتمع الجزائري في واحدة من أكثر فتراته اضطرابا واختناقا، هنا ستانغولا الابن يحكي لنا كيف اقتاده الدرك في زمن الرئيس محمد بوضياف في فترة التسعينات، فالنص لا يقدم الاعتقال باعتباره فعلا أمنيا معزولا، بل يحمله شحنة رمزية تعبر عن مناخ عام يسوده الشك والخوف والترهيب، حيث تتحول السلطة إلى عين ساهرة على الأفراد، وتتحول الجبهة الإسلامية إلى موضوع ريبة دائمة، بين خطاب ديني وخطاب سلطوي يبرر العنف باسم حماية الدولة وهيبتها.

يقول "كانت ليلة من أشد الليالي تعاسة وبؤسا، قادوني موثقا وجرجرا في تهم عديدة، قالوا إنني ضد الدولة... وفي تلك الليلة التعيسة التي بدأوا فيها التحقيق، مارسوا أبشع أنواع التعذيب... لم يتركوا شيئا إلا فعلوه بي. كانت أفواههم مكب نفايات قذرا، شتموني بكل اللغات والآلات، وبكل البؤس الذي تحمله كلمة تعذيب".

اسم «ستانغولا» يرد في الرواية بوصفه رمزية إلى عجل ضخم اشتهر في إسبانيا بقوته الجسدية وضخامة بنيته

يصف ستانغولا من خلال هذا المقطع التعذيب والمعاملة القاسية، فهو لا ينقل فقط تجربة جسدية مؤلمة، بل يفضح آلية قهر ممنهجة تهدف إلى كسر العقيدة قبل الجسد، وإلى إخضاع الفكر قبل إخضاع الإنسان.

يقول "لقد قطعوا عضوي... لحظتها شعرت أن شيئا ما خرج مني ولن يعود، ما أكثر الحماقات التي ارتكبها ضدنا هذا الوطن الذي لم نخنه، دافعت عنه وعن حلمي إلى آخر عرق في عضوي المقطوع... أحسست أنني أصبحت فراغا رهيبا وبشعا...".

قطع العضو الجسدي هنا ليس مجرد فعل تعذيب، بل علامة اجتماعية على سلطة قاهرة تحاول إعادة إنتاج نفسها عبر السيطرة على الجسد، وهنا يتغذى من الإحساس بالظلم والتهميش، وإحساس البطل بأن شيئا خرج منه ولن يعود يحيل إلى فقدان جزء من إنسانيته داخل منظومة اجتماعية لا تعترف بالفرد إلا باعتباره موضوعا للقوة لا ذاتا لها حقوق.

التعذيب هنا يصبح تجسيدا للتصادم بين خطاب رسمي يعد بالعدالة، وممارسة فعلية تكرس الغبن والقمع. وهكذا يتحول المقطع إلى نقد مزدوج: نقد لنسق اجتماعي قائم على الهيمنة، ونقد لصراع أيديولوجي لم يجد طريقه إلى المصالحة، فصار الجسد الفردي هو الساحة التي تجسد فيها الصراعات السياسية الكبرى.

من خلال هذا التوتر الحاد تكشف الرواية عمق التمزق الاجتماعي، فتنهار الحدود بين الأمن والقمع، ويغدو البطل ستانغولا شاهدا حيا على زمن صار فيه الاختلاف تهمة، والنجاة مجرد احتمال هش في معادلة العنف المتبادل.

يقول في النص "أفرغوني من ثقافتي ولغتي. أرادونا أن نتكلم لغة أخرى بالقوة، وأن نتشبع بثقافة أخرى بالقوة".

في النهاية تتجسد الرواية كبورتريه مزدوج لعنفين يختلف فاعلوهما لكن يتشابه أثرهما: الأب بوشوارب الذي حمل ذاكرة التعذيب الاستعماري تحت آلة فرنسا، والابن ستانغولا الذي وجد نفسه يواجه تعذيبا من سلطة يفترض أنها وطنية.

بهذا البناء، لا تقدم الرواية مجرد سرد لمعاناة فردية، بل تحول التجربتين إلى مرآة تعكس استمرار آليات القهر عبر حقب مختلفة، وكأن الجسد الجزائري ظل ساحة مفتوحة للصراع بين قوة تريد الهيمنة وفرد يبحث عن صوته وكرامته.

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

تقنين محاضن الأطفال المنزلية يثير الجدل في تونس

مهنيون يرفضون القرار وحقوقيون يشيدون به

حضانة الأطفال المنزلية تخضع لشروط معينة

قررت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن في تونس تقنين نشاط محاضن الأطفال المنزلية التي يعمل أغلبها خارج الأطر القانونية، وذلك بهدف ضمان سلامة الأطفال الذين تتم رعايتهم في هذا القطاع غير الرسمي. ورغم أن المهنيين لا يؤيدون هذا القرار إلا أن هناك ظروفا خارجة عن نطاقهم تجعلهم يقبلونه. وترى الغرفة الوطنية لمحاضن الأطفال أن هذا الإشكال يمكن حله من خلال تكثيف المحاضن القانونية وتسهيل إجراءات بعثها.

تونس - أثار قرار وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن تنظيم خدمات رعاية الأطفال في المنازل التي تعمل خارج الإطار القانوني جدلا بين حقوقيين وأهل القطاع.

وقد تم الإعلان عن ذلك من قبل مسؤولة في الإدارة العامة للطفولة خلال مداخلة على الإذاعة الوطنية، في سياق يتسم بانخفاض الإقبال على الهياكل الرسمية للتعليم قبل المدرسي.

وأكدت عليسة خوجة، المسؤولة في الإدارة العامة للطفولة، بدء عملية تنظيم أنشطة رعاية الأطفال في المنازل، التي تُعتبر بمثابة هياكل من نوع الحضانة تعمل خارج أي إطار قانوني.

وأشارت إلى أنه سيتم إعداد دفتر شروط خاص خلال السنة من أجل تنظيم هذه الممارسات وضمان سلامة الأطفال الذين تتم رعايتهم في هذا القطاع غير الرسمي.

وعلقت رئيسة الغرفة الوطنية لرياض ومحاضن الأطفال نبيهة كمون التليلي على القرار القاضي بإصدار كراس شروط لتقنين المحاضن المنزلية، وقالت إن المهنيين لا يؤيدون هذا القرار ولكنّ هناك ظروفا خارجة عن نطاقهم تجعلهم يقبلونه باعتبار أن حوالي 7500 طفل فقط ممن تتراوح أعمارهم بين الشهرين والـ6 سنوات من إجمالي حوالي 600 ألف طفل يرتادون محاضن ورياض الأطفال القانونية.

وأضافت أن الفضاءات المنزلية لاستقبال الأطفال منتشرة انتشارا كبيرا ولا يمكن أن تتم مراقبتها بدقة، وهو ما يستوجب تقنينها من أجل حماية الطفل من عدة تجاوزات، وفق رؤية وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن.

وأفادت بأن الغرفة ترى أن هذا الإشكال يمكن حله من خلال تكثيف المحاضن القانونية وتسهيل إجراءات بعثها وتبسيط الإجراءات الخاصة بها، مبينة أن البنية التحتية للمحاضن المنزلية لا تستجيب لخصوصية الأطفال.

وتساءلت: كيف ستقوم الوزارة بمراقبة كل متساكني الحضانات المنزلية الذين يشتركون في نفس الفضاء مع الطفل؟ وكيف سيتم تحقيق التوازن بين العمل الرقابي واحترام الحياة الخاصة للعائلات الحاضنة؟

ودعت كمون التليلي إلى احترام شروط تكافؤ الفرص في المستوى التعليمي للقائمين على المحاضن القانونية، والذي يشترط أن يكون مستوى بكالوريا فما فوق، والقائمين على المحاضن المنزلية، والذي يشترط السنة التاسعة من التعليم الأساسي، بالإضافة إلى التكاليف والمصاريف وغير ذلك من الإمكانيات.

بدوره أشار المحامي ناصر شهلول إلى أن المحاضن المنزلية تمثل خطرا حقيقيا على الأطفال ويُعاقب عليها القانون على غرار رياض الأطفال العشوائية والموازية.

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية خاصة أن الدولة بدأت تفكر في هذه المسألة، حيث أعلنت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن عن إطلاق مشروع كراس شروط خاص بتنظيم المحاضن المنزلية، يهدف إلى تنظيم نشاط رعاية الأطفال في المنازل مع ضمان حقوقهم.

وأوضح شهلول أنه توجد في تونس قرابة 5800 روضة أطفال و500 محضنة، مشيرا إلى أن 94 في المئة من هذا النشاط يمارسه القطاع الخاص.

وبحسب شهلول أسهم خروج المرأة للعمل في التجائها إلى الحضانة المنزلية، في ظل ارتفاع أسعار محاضن الأطفال.

وبيّن الأستاذ شهلول أن كراس الشروط الجديد سيضع معايير صارمة للمربية التي تؤمّن عملية رعاية الأطفال في المنازل.

> الفضاءات المنزلية المخصصة للأطفال منتشرة بكثرة ولا يمكن أن تتمّ مراقبتها بدقة، وهو ما يستوجب تقنينها

وأفاد بأن كراس الشروط سيشمل أيضا صحة المربيات وتكوينهن المهني وعدد الأطفال المسموح برعايتهم والتأمين، إضافة إلى ضمان حقوق الأطفال وسلامتهم من حيث النظافة والتغذية والترفيه ومنع العنف والعمل الليلي. وستتولى الوزارة المراقبة الدورية لهذه المحاضن، علما وأن أي مخالفات قد تؤدي إلى إيقاف النشاط، ما يفتح الآفاق لتشغيل منشطي رياض الأطفال.

ويكمن الاختلاف بين محاضن الأطفال المنزلية والأخرى، وفق شهلول، في طاقة الإستيعاب، حيث يحدّد كراس الشروط المُزمع إصداره ألا يتجاوز عدد الأطفال في المحاضن المنزلية 5 أطفال و4 في صورة وجود طفل له احتياجات خصوصية، وأن يتراوح العمر بين شهرين و3 سنوات.

ومن بين الشروط أيضا أن يتم تخصيص غرفة مستقلة داخل المنزل مجهّزة لرعاية الأطفال بطريقة آمنة، وهو ما من شأنه أن يحدّ من الفوضى والمآسي التي تحدث داخل المنازل التي ترعى الأطفال بشكل عشوائي.

وفقًا لأرقام الوزارة، فإن 47 في المئة فقط من الأطفال في سن ما قبل المدرسة مسجلون حاليًا في هياكل قانونية. وهي وضعية تعتبرها الوزارة مقلقة وتبرر إطلاق هذه الإصلاحات.

وتصر السلطات على ضرورة ضمان تأطير رسمي لكل طفل من خلال برامج معتمدة ومتابعة مهنية، لوضع حد للممارسات غير المنظمة.

وتضم تونس حوالي 600 ألف طفل دون سن الثالثة، بينما لا يرتاد سوى 7500 منهم حضانات مرخصة قانونيًا. وهذا الفارق الكبير يبرز الانتشار الواسع للرعاية غير الرسمية في المنازل والنقص الحاد في العرض المؤسسي.

وتعتزم الوزارة إخضاع محاضن الأطفال المنزلية لقواعد صارمة من أجل ضمان السلامة الجسدية والمعنوية للأطفال وحماية مصالحهم العليا. ووضعت الوزارة الرقم الأخضر 1809 للإبلاغ عن أي مخالفة أو إساءة، لدى المندوبين لحماية الطفولة أو لدى الخدمات الإقليمية المختصة.

وتذكر السلطات أن قائمة رياض الأطفال والحضانات والمؤسسات المعتمدة متاحة على الموقع الرسمي للوزارة، بالإضافة إلى البرامج المعتمدة للطفولة المبكرة، لتمكين الأسر من اتخاذ خيار مستنير وآمن.

وكانت كمون التليلي قد أكدت في تصريح لإذاعة خاصة، أنهم كمؤسّسة تربوية يُساعدون الدولة على تربية الأجيال، في ظلّ وجود 94 في المئة من القطاع لدى الخواص "لأنّ الدولة لا تستثمر فيه"، منادية الدولة بالتشجيع على الاستثمار في هذا المجال.

وشدّدت على عدم وعي هياكل الدولة بأنّ 50.5 في المئة من أطفال تونس أماكنهم غير معلومة، لتتعمّد بعض الفضاءات العشوائية إيواءهم دون تراخيص وتقديم خدمات غير قانونية أو دون رقابة، بينما 49.5 في المئة فقط يعرف الجميع مأواهم.

وأشارت إلى أنّ عدد رياض الأطفال الخاصّة إلى حدود 2024 كان يُقدّر بـ6020 لينخفض العدد إلى 5520 بعد أن أغلقت 500 روضة أبوابها والعدد قابل للارتفاع، لأنّها تعاني من قلة عدد الأطفال مع عائدات منخفضة لا تساعدها على خلاص التزاماتها المادية والتشغيلية، داعية الدولة إلى التدخّل العاجل لإخراجها من هذه الأزمة وإغلاق محاضن الأطفال العشوائية والأخرى التي تمارس مهامها بطرق غير قانونية.

وقبل أيام عُثر على أطفال لا تتجاوز أعمارهم 3 سنوات مُكبّلي الأيدي داخل حضانة منزلية غير مرخصة في ولاية سوسة (شرق)، في واقعة صادمة كشفتها زيارة تفقدية مفاجئة.

وأعادت الحادثة إلى الواجهة ملف الحضانات العشوائية ومخاطرها على سلامة الطفولة.

وقالت رئيسة الغرفة الجهوية لرياض الأطفال والحضانات في سوسة سعيدة حقي إنّ المُعاينة الميدانية أظهرت وجود أطفال دون سن الـ3 في وضعية إهمال خطيرة، مشيرة إلى أنّ ما تمّ رصده يُشكّل انتهاكًا صارخًا لحقوق الطفل.

ودعت إلى تشديد الرقابة ووضع تشريعات قانونية تُجرّم هذا النوع من الممارسات ومعاقبة المخالفين بالسجن.

حدائق إربد متنفس شتوي للعائلات الأردنية

إربد - تشكل حدائق الملك عبدالله الثاني في محافظة إربد وجهة رئيسة للمواطنين للتنزه وقضاء أوقات الفراغ، في مشهد يعكس الحاجة المتزايدة للمساحات الخضراء والمتنفسات العامة خارج أسوار البيوت، خاصة مع طول ساعات المساء خلال فصل الشتاء، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية.

ويعكس الإقبال اللافت من العائلات والزوار أهمية هذه الحدائق كمتنفس طبيعي داخل المدينة في ظل الكثافة السكانية والازدحام العمراني، حيث يرتاد هذه الحدائق خلال عطلة نهاية الأسبوع ما بين 5 و25 ألف زائر يوميا.

وتشهد ملاعب كرة القدم والسلة داخل الحديقة ازدحاما لافتا، وفقًا للعاملين فيها، إذ تشهد حضورًا يوميًا لمجموعات من الشباب والهواة الذين يحرصون على ممارسة الرياضة بشكل منتظم.

وقال مدير الحدائق المهندس قاسم الروسان لوكالة الأنباء الأردنية إن الحدائق العامة تشكل ركيزة أساسية في تحسين جودة حياة المواطنين، لما توفره من مساحات آمنة للتنزه وممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية، مؤكدًا أن إدارة الحدائق تعمل وفق خطة متكاملة لتلبية احتياجات المجتمع المحلي وضمان استدامة هذه المرافق الحيوية على مدار العام.

وبيّن أن الحدائق تُعد متنفسًا حضريًا رئيسًا في إربد، ولها دور كبير في تعزيز نمط الحياة الصحية والاجتماعية، مؤكدًا أهمية ترسيخ ثقافة استثمار المساحات العامة لتبقى الحديقة نقطة التقاء يومية تجمع بين الرياضة والترفيه والطبيعة في مكان واحد.

وأضاف الروسان أن إدارة الحدائق خصصت نحو 40 ألف دينار لتزويد الحدائق بألعاب جديدة بمواصفات حديثة ودرجات أمان عالية، بما ينسجم مع المعايير المعتمدة ويضمن سلامة الأطفال، لافتًا إلى أن عدد الزوار يصل إلى نحو 5600 زائر يوميًا خلال الأيام المشمسة في فصل الشتاء، مقارنة بـ30 ألف زائر في فصل الصيف، ما يعكس استمرار هذه المرافق كمتنفس رئيس للمواطنين.

وأشار إلى أن العمل جار على تجديد وحدات الإنارة داخل الحديقة لتحسين مستوى السلامة وتعزيز استخدام المرافق في ساعات المساء، إلى جانب تجديد رمل السيليكا في مواقع ألعاب الأطفال حفاظًا على معايير السلامة المعتمدة.

> الإقبال على الحديقة في هذا الوقت من العام يعكس وعي المجتمع بأهمية الخروج من نمط الحياة المنزلية واستثمار الأماكن العامة

وتواصل إدارة الحدائق تطوير البنية التحتية وتنفيذ أعمال الصيانة الدورية، بما في ذلك طلاء الجدران وتحسين المرافق الخدمية، وأكد الروسان أن هذه الجهود تأتي في إطار الحرص على توفير بيئة جاذبة وآمنة تلبي تطلعات المواطنين وتعزز دور الحدائق كمرافق عامة تخدم مختلف فئات المجتمع.

بدوره، بيّن الشاب حمزة العبادة أنه يحرص، بالتعاون مع أبناء الحي الذي يسكنه، على حجز الملعب بشكل أسبوعي للعب كرة القدم ومواصلة النشاط البدني، الذي تعتمد استمراريته على الأحوال الجوية، مضيفًا أن مسارات المشي داخل الحديقة تشهد نشاطًا ملحوظًا من مختلف الأعمار لممارسة رياضة المشي أو التنزه.

وأكدت المواطنة أم أحمد البشابشة، لوكالة الأنباء الأردنية، أن الحدائق تشكل مساحة حيوية لالتقاء العائلات ومتنفسًا للأطفال للعب والحركة في الهواء الطلق، في ظل محدودية الخيارات المتاحة داخل الأحياء السكنية خلال فصل الشتاء.

وبيّنت أن الإقبال على الحديقة في هذا الوقت من العام يعكس وعي المجتمع بأهمية الخروج من نمط الحياة المنزلية واستثمار الأماكن العامة المتاحة، مشيرة إلى أن الحديقة توفر بيئة آمنة ومناسبة لقضاء الوقت، سواء للجلوس أو ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية، حتى في الأيام الباردة.

إلا أن هذا الحضور المتزايد يصطدم بعدد من التحديات والملاحظات التي طرحها المواطنون وطالبوا الجهات المعنية بمعالجتها لضمان بيئة خدمية وتنظيمية متكاملة.

واشتكى المواطنون من وجود عدد كبير من الباعة المتجولين الذين يفترشون الأرصفة المحيطة بالحديقة، إلى جانب مركبات تجارية متنقلة تقوم ببيع مأكولات ومشروبات، ما يتسبب في ازدحام مروري وفوضى بصرية وصوتية تؤثر على الحركة الآمنة للمشاة وعلى تنزه الناس في المنطقة.

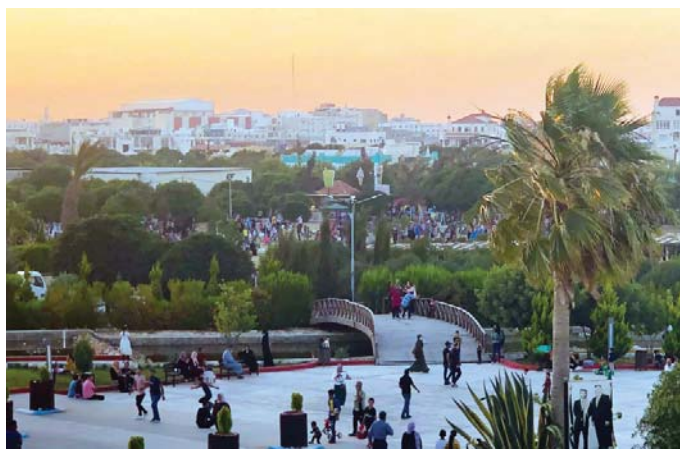

رئة إربد الخضراء

المعلمون في بريطانيا ينتفضون ضد مواقع التواصل: تشتت تركيز الأطفال في المدارس

لندن - بعد دخول حظر وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون 16 عاماً في أستراليا حيز التنفيذ الشهر الماضي، طالبت نقابة المعلمين الحكومة البريطانية بحظر مواقع التواصل لمن هم دون سن 16 عاما لتحسين التركيز في المدارس ووقف الضرر الذي يلحق بالصحة العقلية.

ودعت النقابة الحكومة إلى استصدار تشريع يلزم منصات مواقع التواصل الكبرى بمنع الأطفال من الوصول إلى منصاتها.

كما أكدت أن "هناك أدلة متزايدة على أن الوصول غير المنظم إلى وسائل التواصل يؤدي إلى سلوكيات أسوأ في المدارس، فضلا عن إضراره بالصحة العقلية للشباب وتعريضهم لمحتوى عنيف وصريح جنسياً".

وقال الأمين العام للنقابة مات وراك "إن المعلمين يتعاملون يوميا مع تداعيات مشهد وسائل التواصل الذي لم يصمم في الأصل للأطفال ولا يصلح لهم".

ولطالما أثبتت شركات وسائل التواصل الاجتماعي أنها لن تتصرف بمسؤولية ما لم تجبر على ذلك.

وتابع وراك "إذا كنا جادين في حماية الأطفال وحماية صحتهم العقلية ومكافحة أزمة السلوك في مدارسنا، فيجب فرض حظر قانوني لمن هم دون 16 عاما بشكل عاجل".

أتت هذه الدعوة بعدما أثار رئيس هيئة الرقابة على المدارس "أوفستد" مخاوف في نهاية العام الماضي من أن وسائل التواصل تتسبب في تآكل قدرة الأطفال على الانتباه وتعزز السلوك غير المحترم.

كما جاءت بعد أن أجرت النقابة استطلاعا شمل 5800 معلم من أعضائها في عام 2025، ووجدت أن حوالي أربعة من كل خمسة (81 في المئة) أبلغوا عن زيادة في عدد التلاميذ الذين يظهرون سلوكا عنيفا ومسيئا.

وقال ما يقرب من ثلاثة من كل خمسة (59 في المئة) من المشاركين في الاستطلاع نفسه إنهم يعتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت أحد العوامل الدافعة وراء تدهور السلوك.

وتسعى عدة دول حول العالم إلى حظر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 عاما، في خطوة تهدف إلى حمايتهم من الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الاستخدام المفرط والمحتوى الضار لهذه المنصات، وكذلك حمايتهم من أخطار التنمر والاستغلال.

وأبدت ماليزيا رغبتها في الانضمام إلى ركب الدول التي تسعى إلى تقييد أو حظر استخدام القاصرين لوسائل التواصل الاجتماعي عبر إجراءات مختلفة على غرار التثبت من الأعمار وإطلاق حملات توعية. ويذكر أن تداعيات وسائل التواصل الاجتماعي على صحة الأطفال وسلامتهم أصبحت مصدر قلق عالمي بشكل متزايد.

في شهر سبتمبر 2025، فرضت نيبال حظرا على 26 منصة تواصل اجتماعي، بما في ذلك فيسبوك ويوتيوب وإنستغرام وواتساب ولينكد إن وإكس، مما أثار موجة من الاحتجاجات والاضطرابات في جميع أنحاء البلاد.

ورغم أن فرنسا لم تفرض حظرا شاملا على منصات التواصل الاجتماعي، لكنها تسعى لتطبيق رقابة صارمة على استخدامها من قبل القصر، حيث اقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمشرعون حظر هذه المنصات على الأطفال تحت سن الـ15 عاما.

وسائل التواصل يجب أن تنظم بقانون

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

المغرب ومصر على مشارف نهائي عربي تاريخي بكأس أمم أفريقيا

الركراكي وحسام حسن في مهمة استرجاع العرش القاري

تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم حول العالم إلى المغرب لمتابعة الدور قبل النهائي لبطولة أمم أفريقيا، وسط توقعات بأن تكون مباراة المغرب ونيجيريا واحدة من أصعب مواجهات البطولة، وأكثرها ندية وإثارة، كما أن موقعة مصر والسنغال في نفس الدور لا تقل عنها قوة. ويحلم الملايين في المغرب ومصر بنهائي تاريخي للبطولة القارية بين "أسود الأطلس" ومنتخب "الفراعنة" المصري.

حضور أسطوري

الرباط - أسدل الستار على منافسات دور الثمانية لبطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم 2025، المقامة حاليا في المغرب، حيث أسفرت عن تأهل منتخبات المغرب ومصر ونيجيريا والسنغال للدور قبل النهائي.

وفي أولى مباريات دور الثمانية، تغلب منتخب السنغال 1 – 0 على منتخب مالي في مدينة طنجة، كما شهد الدور أيضا انتصارا ثمينا ومستحقا 2 – 0 لمنتخب المغرب على نظيره الكاميروني، على ملعب "مولاي عبدالله" في العاصمة الرباط.

وفي ثاني أيام دور الثمانية، تغلب منتخب نيجيريا 2 – 0 على منتخب الجزائر، على ملعب "مراكش الكبير" فيما حقق المنتخب المصري فوزا رائعا 3 – 2 على منتخب كوت ديفوار (حامل اللقب)، السبت على ملعب "أدرار" في مدينة أغادير.

> الغلبة في هذه النسخة من البطولة للمدربين الأفارقة، في ظل وجود وليد الركراكي وحسام حسن وبابي ثياو، بالإضافة إلى إريك شيل

ويلتقي منتخب المغرب مع نظيره النيجيري، الأربعا، بالرباط في الدور قبل النهائي، الذي يشهد مواجهة أخرى مرتقبة بين المنتخب المصري والمنتخب السنغالي، في مدينة طنجة.

ويلتقي الفائزان من لقائي المربع الذهبي في المباراة النهائية، التي تقام يوم الأحد في الرباط، في حين يلعب الخاسران مباراة ترتيبية لتحديد صاحبي المركزين الثالث والرابع، السبت المقبل، على ملعب "محمد الخامس" في مدينة الدار البيضاء.

سجل مثالي

وربما تشهد المسابقة ثاني نهائي عربي في تاريخ البطولة، حال صعود المنتخبين المصري والمغربي، ليكررا إنجاز نسخة أمم أفريقيا عام 2004، حينما التقى المنتخبان التونسي والمغربي في المباراة النهائية، التي حسمها منتخب "نسور قرطاج" لمصلحته بالفوز 2 – 1، ليتوج بلقبه الوحيد في النسخة التي استضافها على ملاعبه. ورغم تواجد المنتخبين المصري والسوداني كبطل ووصيف لنسخة المسابقة عام 1959، فإن هذه النسخة لم تشهد وجود مباراة نهائية، في ظل مشاركة 3 منتخبات فقط، حيث رافقهما المنتخب الإثيوبي، لتقام المسابقة بنظام الدوري من دور واحد.

وللنسخة الثانية على التوالي، يتكون أضلاع المربع الذهبي في أمم أفريقيا من أربعة منتخبات سبق لها التتويج بالبطولة، حيث يبلغ مجموع الألقاب التي حصلوا عليها في المسابقة 12 لقبا. وتتربع مصر على قمة أكثر المنتخبات الحاصلة على أمم أفريقيا برصيد 7 ألقاب، أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010، فيما توجت نيجيريا باللقب 3 مرات أعوام 1980 و1994 و2013، واكتفى منتخبا المغرب والسنغال بالفوز بالبطولة مرة وحيدة عامي 1976 و2021 على الترتيب.

وبينما تسعى منتخبات مصر والمغرب والسنغال للتتويج باللقب قبل أشهر قليلة من مشاركتها في نهائيات كأس العالم 2026 بالولايات المتحدة والمكسيك وكندا، فإن بطولة أمم أفريقيا بمثابة الفرصة الأخيرة للمنتخب النيجيري، الساعي لمصالحة جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب إخفاق الفريق في التأهل للمونديال في مفاجأة من العيار الثقيل.

وشهد دور الثمانية فك عقدة المغرب أمام الكاميرون، بعدما حقق انتصاره الأول على منتخب "الأسود غير المروضة" في البطولة، ليتأهل للمرة السادسة لقبل النهائي، في حين كرس المنتخب المصري عقدته لمنتخب كوت ديفوار، بعدما فاز عليه للمرة الثانية عشرة في المسابقة، ليسجل ظهوره الـ17 في قبل نهائي أمم أفريقيا، ويتقاسم الرقم القياسي كأكثر المنتخبات مشاركة في هذا الدور مع منتخب نيجيريا.

في المقابل، أصبحت هذه هي المرة السابعة التي يتواجد فيها المنتخب السنغالي في الدور قبل النهائي عبر تاريخه، والخامسة في القرن الحالي. وأثمر الدور قبل النهائي العديد من الأرقام القياسية، كان أبرزها مواصلة براهيم دياز هز الشباك للمباراة الخامسة على التوالي، عقب تسجيله أحد هدفي منتخب "أسود الأطلس" في مرمى الكاميرون، ليصبح نجم ريال مدريد الإسباني أول لاعب مغربي يسجل 5 أهداف في نسخة واحدة بأمم أفريقيا.

كما تمكن النجم المصري محمد صلاح من التسجيل للمباراة الرابعة على التوالي مع منتخب بلاده في النسخة الحالية بأمم أفريقيا، بعدما زار مرمى منتخب كوت ديفوار، ليصبح أول لاعب في تاريخ البطولة، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957، يتمكن من التسجيل في 11 منافسا مختلفا.

وانفرد صلاح بالرقم القياسي، بعدما فض شراكته مع الغاني أندريه أيو، والكاميروني صامويل إيتو، الهداف التاريخي لكأس أمم أفريقيا برصيد 18 هدفا، والإيفواري ديدييه دروجبا، حيث سجل هذا الثلاثي في 10 منتخبات مختلفة. كما رفع نجم فريق ليفربول الإنجليزي رصيده إلى 11 هدفا في كأس أمم أفريقيا ليتساوى مع حسام حسن، المدير الفني الحالي للفراعنة، في المركز الثاني بقائمة الهدافين التاريخيين لمنتخب مصر في المونديال الأفريقي، التي يتصدرها أسطورة نادي الترسانة المصري الراحل، حسن الشاذلي، الذي أحرز 12 هدفا.

تفوق قاري

من جانبه، أصبح المنتخب النيجيري خامس فريق في سجل البطولة يفوز في أول خمس مباريات متتالية خلال نسخة واحدة بأمم أفريقيا، ليكرر إنجاز منتخبات الجزائر (1990) والكاميرون (2002) ومصر (2010)، التي توجت باللقب في تلك النسخ، وكذلك منتخب كوت ديفوار عام 2012، الذي اكتفى بوصافة تلك النسخة فقط آنذاك رغم تحقيقه هذا الرقم المذهل.

وعلى الصعيد التدريبي، كانت الغلبة في تلك النسخة من البطولة للمدربين الأفارقة، بعدما قادوا المنتخبات الأربعة لبلوغ الدور قبل النهائي، في ظل وجود المغربي وليد الركراكي والمصري حسام حسن والسنغالي بابي ثياو، على رأس القيادة الفنية لمنتخباتهم، بالإضافة إلى المالي إريك شيل، المدير الفني لمنتخب نيجيريا. وشهدت البطولة تسجيل 119 هدفا في 48 مباراة أقيمت حتى الآن، بمعدل 2.48 هدف في اللقاء الواحد، وهو نفس عدد الأهداف التي تم تسجيلها خلال النسخة الماضية في كوت ديفوار عام 2023.

ويتصدر دياز قائمة هدافي النسخة الحالية برصيد 5 أهداف، بفارق هدف أمام أقرب ملاحقيه محمد صلاح والنيجيري فيكتور أوسيمين، ولا يزال بإمكان الثلاثي إضافة المزيد من الأهداف لرصيدهما، بعد صعود منتخباتهم إلى الدور قبل النهائي. وبلغ إجمالي عدد الجماهير التي حضرت مباريات المسابقة حتى الآن 1.12 مليون متفرج، بمتوسط 23 ألفا و288 متفرجا للقاء الواحد.

المجد القاري يقترب.. حلم التتويج بلقب أمم أفريقيا يراود صلاح وأوسيمهن

الرباط - أكد قائد المنتخب المصري لكرة القدم محمد صلاح أن "الأداء الجماعي كان العامل الأهم في تحقيق الفوز" على كوت ديفوار حاملة اللقب (3 – 2) السبت في أغادير وبلوغ نصف نهائي كأس الأمم الأفريقية في المغرب.

وقال صلاح في تصريحات عقب المباراة حيث اختير أفضل لاعب بعدما سجل هدفا وصنع آخر لرامي ربيعة "سعيد بالفوز وبلوغ دور الأربعة، وممتن لتواجدي وسط هذا الجيل من لاعبي المنتخب"، مضيفا "فخور بارتداء قميص منتخب مصر، وكل اللاعبين يقدّرون حجم هذا القميص والمسؤولية الملقاة على عاتقهم".

وأوضح نجم ليفربول الإنجليزي أن طموحه الأكبر هو التتويج بلقب كأس الأمم الإفريقية رغم نيله معظم البطولات خلال مسيرته. وتابع أن منتخب مصر يمتلك لاعبين كبارا، سواء المحترفون في أوروبا أو المتواجدون في الدوري المصري، مؤكدًا أن الجميع يكافح دائمًا من أجل الفوز وتحقيق النتائج الإيجابية.

وأشار إلى أن حصوله على جائزة أفضل لاعب في المباراة يُعد تتويجًا لمجهود الفريق بالكامل، مبرزًا أن فرحة الجماهير المصرية تمثل له قيمة خاصة ودافعًا كبيرًا لمواصلة المشوار في البطولة. وتحدث عن أجواء المعسكر الحالي قائلا "هذا المعسكر هو الأفضل في حياتي الكروية، الجميع داخل المنتخب أسرة واحدة، بدْءا من الجهاز الفني وصولا إلى اللاعبين".

من جهته أكد المدرب حسام حسن "أن الفراعنة يلعبون كل مباراة وكأنها نهائي كأس"، مشيرا إلى أنه يمتلك "لاعبين كباراً هم الأفضل، ونحن نخوض كل مباراة بخطط مناسبة لها". وشدد حسام حسن على جاهزية الفراعنة للعب في أي مكان بالمغرب، موضحا "واجهنا منتخبا هو الأقوى أفريقيًا لكننا نحترم جميع المنتخبات، وسنحضّر من الآن لمباراة السنغال في نصف النهائي".

بدوره أكد المهاجم فيكتور أوسيمهن أنه يركز على الفوز بكأس الأمم الأفريقية وليس على أن يصبح الهداف التاريخي لنيجيريا بعدما ساهم في بلوغها نصف النهائي بتسجيله هدفا وصناعته الثاني في الفوز على الجزائر 2 – 0 السبت في مراكش.

وبات أوسيمهن، البالغ 27 عاما، على بُعد هدفين فقط من معادلة الرقم القياسي للمنتخب المسجل باسم الراحل رشيدي ياكيني (37 هدفاً)، أحد نجوم المنتخب المتوج باللقب القاري عام 1994 وشارك في كأس العالم مرتين. وعندما سُئل إن كان تحطيم الرقم القياسي يشغله في المباريات المتبقية، أجاب بأنه لا يشغله "على الإطلاق".

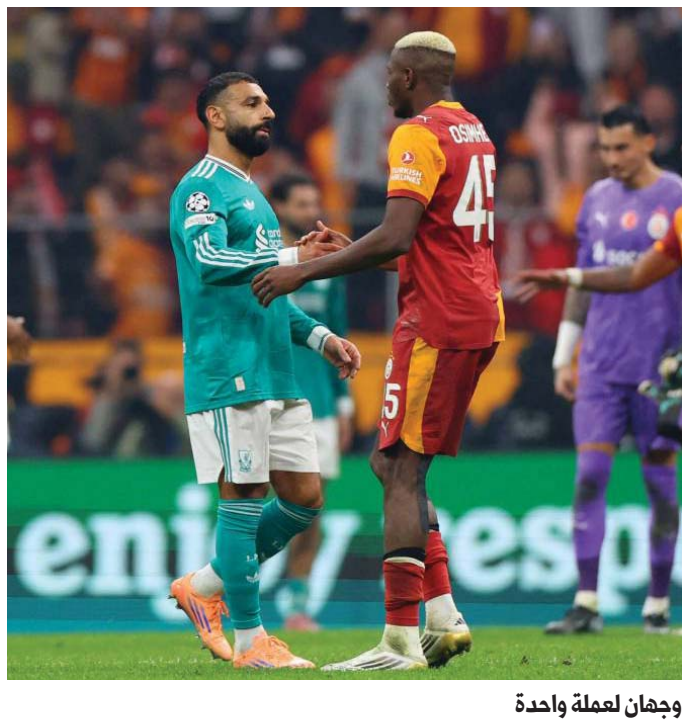

وجهان لعملة واحدة

لا تخضع للمقاييس.. قمة الهلال والنصر تشد الأنظار في الدوري السعودي

الرياض - يدخل الهلال والنصر قمتهما العاصمية الإثنين في المملكة أرينا ضمن المرحلة الخامسة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم بمعنويات متناقضة.

عزز "الزعيم"، المنتشي من فوز مريح على الحزم بثلاثية بيضاء، صدارته بفارق أربع نقاط عن "العالمي" الذي شرّع شباكه أمام القادسية لخسارة ثانية توالياً (1 – 2) بعد بداية مثالية توجها بعشرة انتصارات متتالية. ورغم توقيعه على هدف فريقه الوحيد من نقطة الجزاء ليتصدر ترتيب الهدافين (14 هدفا)، أخفق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في إبعاد الهزيمة عن فريقه الذي حصد نقطة واحدة فقط في آخر ثلاث مباريات.

وبعد الخسارة الثانية توالياً علق الـ"دون" عبر صفحته على منصة إكس بالقول "هذه المعركة لم تنته. نستمر في العمل وسننهض معاً!" في حين قلّل مدرب النصر البرتغالي جورجي جيزوس من وقع الخسارة بقوله إن "الفارق بيننا وبين الهلال كان أربع نقاط، والآن العكس فلم يختلف شيء"، وقال لاعبه الفرنسي كينغسلي كومان إن "النصر يعيش أياما صعبة، ولا يملك سوى العمل على استعادة الثقة من أجل تقديم أداء أفضل في المباريات المقبلة"، معتبرا أن "الدوري لا يزال طويلا".

ولفت جيزوس إلى أن "تغيير اللاعبين الأجانب صعب، الفريق يملك عشرة أجانب، وليس لدينا أماكن شاغرة إلا عند الاستغناء عن أحدهم".

ويسير الهلال بصورة مثالية في الدوري وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر أي مباراة، وبالتالي سيسعى جاهدا للمواصلة على المنوال ذاته وتوسيع الفارق الذي يفصله عن النصر.

> الهلال يسير بصورة مثالية في الدوري وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر أي مباراة، ويسعى جاهدا للمواصلة على المنوال ذاته

ويفتقد الهلال لحارسه المغربي ياسين بونو ومدافعه السنغالي خاليدو كوليبالي بسبب تواجدهما مع منتخبيهما في كأس أمم أفريقيا، لكنه يملك لاعبين قادرين على تحقيق مبتغاه، على رأسهم البرتغالي روبن نيفيش والصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش والبرازيلي مالكوم ومواطنه ماركوس ليوناردو والفرنسي ثيو هرنانديز وسالم الدوسري وحسان تمبكتي ومحمد كنو.

وفاجأ "فارس الشرقية" مضيفه المتصدر، محققا انتصاره الثالث توالياً بقيادة المدرب الإيرلندي الشمالي براندن رودجرز الذي كشف أن "الفريق سيقدم أداء أفضل في المباريات القادمة"، مشيرا إلى أنه بدأ يرى أفكاره تطبق بشكل مبكر. ويرى محمد فرحان نجم القادسية السابق أن "روجرز قد يكون ضالة الفريق القدساوي للمستقبل". لكن النجم الذي قاد "بني قادس" إلى لقب كأس الكؤوس الآسيوية عام 1993، يشير إلى أنه "من المبكر أن نحكم بشكل كامل على المدرب".

سباق قوي

العرب
الإثنين 2026/01/12
السنة 48 العدد 13707

القفطان المغربي يفتتح «الجولة العالمية للموضة»

افتتح المصمم المغربي ليو نورما فعاليات "الجولة العالمية للموضة 2026" بتشكيلة قفاطين فاخرة مزجت بين الأصالة والحداثة، حيث عكس العرض مكانة القفطان كجسر ثقافي وحضاري، مؤكدا ريادة الإبداع المغربي في المحافل الدولية للأزياء الراقية، وسط احتفاء واسع بالتنوع الثقافي العالمي.

باريس - تحتضن العاصمة الفرنسية باريس منذ يوم السبت 10 يناير 2026، تظاهرة أزياء دولية كبرى تحمل اسم "الجولة العالمية للموضة"، وهي مناسبة فنية وثقافية تجمع مصممين وعارضين وفنانين من مختلف أنحاء العالم.

ويحضر المغرب بقوة في هذه التظاهرة العالمية من خلال مشاركة مصمم الأزياء المغربي ليو نورما، مؤسس دار "ليو نورما كوتور باريس" المتخصصة في الأزياء الراقية المصممة يدويًا.

وقد أُسند إلى ليو نورما شرف توقيع عرض الأزياء الخاص بحفل الافتتاح، وهو اختيار يعكس الثقة التي تحظى بها تجربته الفنية، ويؤكد مكانته المتنامية على ساحة الموضة الدولية.

وقدّم ليو نورما، في عرض الافتتاح، تشكيلة متكاملة من القفاطين المغربية، تجسّد تزاوجًا متناغمًا بين روح التراث المغربي العريق ومتطلبات الذوق المعاصر.

وتعتمد هذه المجموعة على خامات فاخرة وتقنيات تطريز تقليدية، مثل السفيفة والمعلم، مع إدخال لمسات تصميم حديثة تجعل القفطان المغربي قادرًا على الحضور بقوة في منصات العرض العالمية دون أن يفقد هويته الأصيلة.

ومن خلال مشاركته في "الجولة العالمية للموضة"، يسعى المصمم المغربي إلى إبراز القفطان باعتباره قطعة فنية متجددة، فالقفطان، وفق رؤيته، يتضمن دلالات ثقافية وتاريخية عميقة، لكنه في الوقت ذاته قادر على التفاعل مع متطلبات العرض العالمي، سواء من حيث القصّات أو الألوان أو أساليب التقديم، مع الحفاظ على جوهره الثقافي والحرفي.

ويؤكد ليو نورما في أكثر من مناسبة أن اختياره الاشتغال على القفطان المغربي في باريس، لا يندرج فقط ضمن إطار جمالي، بل يعكس موقفًا ثقافيًا يهدف إلى إعادة الاعتبار للأزياء التقليدية، وإبراز قدرتها على منافسة كبريات دور الأزياء العالمية.

ويرى أن القفطان المغربي يشكّل جسرًا حقيقيًا للحوار بين الثقافات، لما يحمله في تفاصيله من تاريخ طويل للتلاقح الحضاري بين الأمازيغي والعربي والأندلسي والأفريقي.

أما تظاهرة "الجولة العالمية للموضة – باريس 2026" فتهدف، بحسب منظميها، إلى تعزيز الحوار بين الثقافات عبر الموضة بوصفها لغة عالمية مشتركة.

وتسعى هذه التظاهرة إلى تسليط الضوء على إبداعات مصممين يستلهمون أعمالهم من جذورهم الثقافية، ويقدّمونها في سياق دولي يجمع بين الفن والأناقة والثقافة، كما تشكّل فضاءً للتبادل المهني وبناء جسور التعاون بين مصممين ودور أزياء من مختلف القارات.

ولا تقتصر أهمية هذا الحدث على عروض الأزياء فقط، بل تمتد لتشمل لقاءات فكرية وورشات عمل تناقش قضايا معاصرة في عالم الموضة، مثل الاستدامة، والحفاظ على الحرف التقليدية، ودور الأزياء في تعزيز الهوية الثقافية. وهو ما يجعل من "الجولة العالمية للموضة" أكثر من مجرد عرض جمالي، بل منصة ثقافية شاملة.

ويعكس الحضور المغربي في "الجولة العالمية للموضة – باريس 2026" ديناميكية جديدة في تعامل المصممين والفنانين المغاربة مع الفضاءات الدولية، حيث بات الهدف يتمثل في فرض رؤية ثقافية وجمالية قادرة على المنافسة والتأثير، فالقفطان المغربي، من خلال هذه التظاهرات، يتحول إلى سفير ثقافي يحمل معه تاريخ بلد كامل، ويؤكد أن التراث، حين يُقدَّم بذكاء وإبداع، يمكن أن يصبح جزءًا حيًا من الحاضر والمستقبل.

وتشكّل مشاركة ليو نورما في هذه التظاهرة الدولية لحظة فارقة في مسار الموضة المغربية، وتأكيدًا على أن الأزياء ليست مجرد صناعة أو ترف جمالي، بل خطاب ثقافي وفني يعكس هوية الشعوب ويمنحها حضورًا مؤثرًا في المشهد العالمي.

وبعد استقراره مؤخرًا في باريس، يواصل ليو نورما مسيرته اللافتة التي تؤكد مكانته كمبدع استثنائي في عالم الأزياء، فمنذ أن كان في السابعة عشرة من عمره، بدأ مشواره في مدرسة للأزياء بإسبانيا، قبل أن يحصل على درجة الماجستير من معهد IFA في باريس، حيث نضج فنه وتبلورت ملامح موهبته. وبعد تصميمه لأزياء عدد من مشاهير إسبانيا، أسس شركته الخاصة "ليو نورما" وهو في الرابعة والعشرين من عمره.

علامة راسخة في عالم الأزياء

ويفخر ليو نورما بأصوله المغربية، إذ جمع ببراعة بين التأثيرات الآسيوية في أول مجموعة له للأزياء الراقية بعنوان "قفطان"، تكريمًا لجذوره المغربية التي يعتز بها.

ديزني بلس تعتزم إطلاق خدمة فيديوهات قصيرة

واشنطن - بعد النجاح الذي حققته منصتا الفيديوهات القصيرة تيك توك وريلز أعلنت مجموعة الترفيه الأميركية العملاقة ديزني اعتزامها إضافة قسم للفيديوهات القصيرة إلى خدمة البث المباشر التابعة لها ديزني بلس في الولايات المتحدة خلال العام الحالي، بهدف زيادة التفاعل اليومي للمستخدمين على منصة ديزني بلس.

وذكرت المجموعة في منشور على الإنترنت أن تجربة الفيديوهات القصيرة على ديزني بلس "ستتطور مع توسعها لتشمل الأخبار والترفيه، وستقدم تجربة أكثر تخصيصا وديناميكية، مما يعزز مكانة ديزني بلس كوجهة يومية أساسية".

ونقل موقع ديدلاين عن مجموعة ديزني القول إن مقاطع الفيديو القصيرة قد تتضمن محتوى قصيرا أصليا، أو مقاطع معاد استخدامها من مواقع التواصل الاجتماعي، أو مشاهد من مسلسلات تلفزيونية أو أفلام، أو مزيجا منها. وقالت إيرين تيج، نائبة الرئيس التنفيذي لإدارة المنتجات في ديزني إنترتينمنت وإسبن التابعتين لمجموعة ديزني "نحن نفكر بوضوح في دمج الفيديو العمودي (الشكل المعتاد للفيديوهات القصيرة على تيك توك وريلز) بطرق تتناسب مع سلوكيات المستخدمين الأساسية، بحيث لا تكون تجربة متقطعة وعشوائية".

تأتي هذه الخطوة بعد أن أطلقت ديزني في العام الماضي خدمة بث فيديو عمودي مخصصة في تطبيق إسبن.

ومن خلال تقديم الفيديوهات القصيرة على منصة ديزني بلس، تستهدف الشركة المستخدمين الأصغر سنا الذين اعتادوا مشاهدة مقاطع فيديو قصيرة على هواتفهم بدلا من المحتوى الطويل كالمسلسلات والأفلام.

ولن تكون ديزني بلس أول منصة بث تستكشف خاصية الفيديو العمودي، إذ سبق أن أطلقت نتفليكس خدمة بث عمودي العام الماضي تتيح للمستخدمين تصفح مقاطع قصيرة من الأعمال الأصلية لشركة البث المباشر الأشهر نتفليكس.

رحاب الجمل مع «المتر سمير» في رمضان

القاهرة - تواصل الممثلة رحاب الجمل تحضيراتها المكثفة للمشاركة في أحدث أعمالها الدرامية، حيث تستعد للظهور ضمن فريق مسلسل "المتر سمير" الذي يتصدر بطولته النجم كريم محمود عبدالعزيز، والمقرر عرضه في موسم رمضان 2026. ويأتي هذا العمل ضمن قائمة المسلسلات المنتظرة، إذ يجمع بين الطابع الاجتماعي واللمسة الكوميدية، ليطرح قضايا حياتية قريبة من الجمهور بأسلوب خفيف يعتمد على المواقف اليومية.

المسلسل يتكون من 15 حلقة، تحمل كل واحدة منها قصة مستقلة، ما يمنح المشاهد تنوعًا في الأحداث ويتيح له متابعة العمل دون ارتباط مباشر بين الحلقات. ويجسد كريم محمود عبدالعزيز شخصية محام يعيش تجارب إنسانية متعددة، أبرزها خلافاته مع طليقته، الأمر الذي يفتح الباب أمام مواقف كوميدية ذات بعد اجتماعي، تعكس صراعات الحياة اليومية بروح مرحة.

ويشارك في بطولة "المتر سمير" نخبة من النجوم، فيما يتولى إخراجه خالد مرعي، ليشكل فريقًا متكاملاً يجمع بين الخبرة والقدرة على تقديم محتوى يجذب الجمهور.

وتعيش رحاب الجمل حالة من النشاط الفني، إذ تشارك حاليًا في فيلم "إن غاب القط" الذي يُعرض بدور السينما وحقق نجاحًا ملحوظًا منذ طرحه. الفيلم يضم نخبة من النجوم مثل آسر ياسين، أسماء جلال، محمد شاهين، علي صبحي وسماح أنور، وهو من إخراج سارة نوح وتأليف أيمن وتار، ليؤكد حضور رحاب الجمل القوي في الساحة السينمائية إلى جانب الدرامية.

أما في الموسم الرمضاني الماضي لعام 2025، فقد كان لرحاب الجمل حضور بارز من خلال مشاركتها في أكثر من عمل، أبرزها مسلسل "عايشة الدور" الذي قاد بطولته دنيا سمير غانم وأخرجه أحمد الجندي، وشارك فيه عدد من الفنانين منهم نور محمود، فدوى عابد، ليلى عزالعرب، أميرة الديب وأحمد فاضل.

رالي داكار تقليد جديد يترسخ في السعودية

حائل (السعودية) - لم تعد رياضة الرالیات في المملكة العربية السعودية مجرد منافسة رياضية، بل تحوّلت إلى جزء أصيل من الثقافة المرتبطة بالصحراء وطبيعتها، حيث تجسّد روح التحدي والصمود عبر الكثبان والسهول المفتوحة، وتعود جذور هذه الثقافة إلى منطقة حائل، التي شكّلت نقطة الانطلاق الأولى لمسيرة الرالیات السعودية.

ففي عام 2006 شهدت منطقة حائل إطلاق أول رالي سيارات ينظم في المملكة "رالي حائل – تحدي النفود الكبير"، الذي جسد ثقافة رياضة المحركات، وسرعان ما تطور الرالي من مبادرة محلية إلى حدث وطني، قبل اعتماده دوليًا من الاتحاد الدولي للسيارات عام 2008، ليضع حائل على خارطة الرالیات العالمية.

وعلى مدى ما يقارب عقدين، أصبحت صحراء النفود الكبير ميدانًا رئيسيًا لاختبار السائقين ضمن بطولات "باها السعودية"، وأسهم ذلك في بناء منظومة متكاملة لرياضة المحركات في المملكة، مدعومة ببنية تحتية حديثة وجيل متنام من السائقين السعوديين.

وفي عام 2020 مثّلت استضافة المملكة لرالي داكار العالمي امتدادًا لمسيرتها في دعم رياضة المحركات، حيث وجد الرالي الأصعب في العالم لبيئة صحراوية ملائمة تستوعب تحدياته وتلبّي متطلباته التنظيمية والفنية، ومع نسخة عام 2026 يواصل رالي داكار في المملكة إبراز البعد الإنساني للرياضة، من خلال ما يتضمنه من قصص شجاعة وصمود وتكاتف بين السائقين والملاحين والفرق المساندة.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

إعلام التفجير اللفظي

لم يكن الجدل السام بين إعلاميين ومواطنين صحافيين سعوديين وإماراتيين ويمنيين حول الأزمة اليمنية سوى عرض لمرض أعمق: إعلام عربي فقد القدرة على إنتاج معرفة، وصار يتغذّى على الغريزة لا على الفكرة.

ما جرى لم يكن نقاشا سياسيا، بل انهيارا يتخفّى خلف لغة وطنية متشنجة، ويحوّل اليمن إلى ساحة صراخ لا إلى موضوع للفهم.

في وسط هذا الخراب جاءت تغريدة الدكتور أنور قرقاش كأنها محاولة لإنقاذ ما تبقّى من معنى: "مهنية الإعلام ضحية كل أزمة في المنطقة؛ الكلمة مسؤولية... وإذا لم تسمُ بخطابك فلا تُفجر".

هذه ليست نصيحة فحسب؛ إنها اتهام مبطّن لإعلام اختار التفجير اللفظي على الارتقاء المهني.

أنا أعرف الرجل من لقاء يعود إلى سنوات في معرض أبوظبي للكتاب؛ كان يومها مشغولاً بالحوار الثقافي، لا بالاستقطاب. واليوم، حين يشخّص المحنة، فهو يفعل ذلك من موقع خبرة سياسية وثقافية، لا من موقع المتفرج.

لكن، هل يكفي صوت واحد في غابة من الضجيج، حين يفقد الإعلام "المسافة الأخلاقية"؟

المنظّر الإعلامي الأميركي جاي روزن أبرز مشجع للصحافة على الاهتمام بشؤون المواطنة، وتحسين النقاش العام، يقول في بودكاست أسبوعي عن إعادة تشغيل الأخبار "الصحافة تفقد معناها عندما تفقد المسافة التي تفصلها عن السلطة وعن الجمهور معا".

وهذا بالضبط ما حدث في الجدل الخليجي الأخير. الإعلاميون صاروا أذرعا لخطاب السلطة لا أدوات مساءلة. والجمهور صار وقودا للمعركة لا شريكا في الفهم. والمنصات تحولت إلى ساحات ثأر قبلي لا فضاءات نقاش.

لقد اختفت المسافة الأخلاقية التي تمنح الصحافة معناها، وحلّ مكانها اصطفاف غريزي يقتل أي إمكانية للفهم. وهنا "الضجيج لا يخفي الحقيقة، لكنه يقتل القدرة على رؤيتها"، هكذا كتب أحد أهم منظّري الإعلام في القرن العشرين، الفيلسوف الكندي وأستاذ الاتصال الجماهيري الراحل مارشال ماكلوهان، عبارته الشهيرة.

وفي حالتنا، الوسيلة العربية اليوم -بما تحمله من صراخ واستقطاب- أصبحت هي الرسالة ذاتها. رسالة تقول للقارئ إن الحقيقة ليست مهمة، وإن الانفعال أهم من الفهم، وإن الولاء أهم من المهنية.

والواقع العربي يُعاد تشكيله اليوم على يد إعلاميين غاضبين، جمهور مستثار، وحكومات تريد خطابا بلا أسئلة. لذلك طالب الدكتور قرقاش بألّا نُفجر بالخطاب.

سبق وأن كتب نيل بوستمان، صاحب كتاب "التسلية حتى الموت"، أن وسائل الإعلام الحديثة تحوّل الثقافة والخطاب العام إلى "ترفيه" سطحي، يجعل الجدية والنقاش العميق أمرا مستحيلاً ويؤدي إلى تدهور الفكر العام. وهو يذكّرنا بأن ما حذّر منه جورج أورويل -الرقابة بالقمع- قد يتحقق اليوم بطريقة مختلفة: رقابة بالمتعة، وبالمحتوى التافه، وبالغضب أيضا. وهذا بالضبط ما يفعله الإعلام العربي. يستبدل التحليل بالتهريج، والسياق بالشتيمة، والعمق بالاصطفاف. إنه ترفيه سياسي، لا صحافة. وهو ترفيه قاتل لأنه يقتل القدرة على التفكير، ويحوّل القضايا المصيرية إلى عروض صراخ.

ومع كل الذي يحدث فـ"المواطن الصحافي" ليس بريئا في كل ما يجري فهو ضحية وقاتل ثان للحوار.

في الغرب، يناقش الباحثون منذ سنوات أثر المنصات على الصحافة. لكن في العالم العربي، لم يضعف الاستقلال فقط، بل قُتل. "المواطن الصحافي" الذي كان يفترض أن يوسع دائرة المعرفة، تحوّل إلى ناقل شتائم، صانع شائعات، ومشارك في قتل الحوار العام.

وهكذا قُتل الإعلام مرتين: على يد الحكومات التي أرادت إعلاما منزوع المخالب. وعلى يد الجمهور الذي أراد إعلاما منزوع العقل.